



صاحب العظمة السلطان حسين كامل سلطان مصر

المقتطف

الجزء الاول من المجلد السادس والاربعين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩١٥ - الموافق ١٥ صفر سنة ١٣٣٣

القطر المصري وسلطانه

خلاصة تاريخية

لا يُعلم كيف استعمر القطر المصري أولاً ولا من اين اتاهُ سكانه الاولون . لان ذلك كله كان قبل ازمة التاريخ بقرون كثيرة كما يستدلُّ من آثار السكان الاولين . وفي زمن التاريخ الاول اي الزمن الذي نقشت اخباره بالقلم المصري القديم كان القطر المصري قد صار مملكة عظيمة تبني الهياكل وتنشئ السفن وتعبي الجيوش وتغزو البلدان . وتوالي ملوكه من دول مختلفة بعضها وطني وبعضها اجنبي ووصلوا في غزواتهم الى حدود بلاد الحبشة جنوباً وجهات بلاد الارمن شمالاً وكانت لهم وقائع مشهورة في الشام وصاهروا ملوكه وحالفوهم ثم تغلب الفرس على القطر المصري سنة ٥٢٥ قبل المسيح وجعلوه من ولاياتهم فبقي في حوزتهم ثمانين سنة وخلع نيرهم سنة ٤٠٥ قبل المسيح وبقي مستقلاً نحو ستين سنة ثم استرده الفرس برهة وجيزة وجاءه الاسكندر المكدوني سنة ٣٣٢ قبل المسيح و اضافهُ الى مملكته الواسعة واستقل به بطليموس احد قواده سنة ٣٢٣ قبل المسيح وانشأ فيه دولة البطالسة فاستعز في ايامها وبلغ سكانه سبعة ملايين وهو اعظم عدد بلغوه الى ذلك الحين . ولبت مستقلاً الى آخر زمن كليوباترة حين استولى عليه اغسطس قيصر سنة ٣٠ قبل المسيح وجعله ولاية رومانية وبقي في حوزة الروم الى ان استولى عليه كسرى ابرويز سنة ٦١٦ م واسترده هرقل ملك الروم الى زمن الفتح الاسلامي سنة ١٨ هـ (٦٣٩ م) فصار ولاية اسلامية تولاها الامراء من قبل بني امية ثم من قبل بني العباس الى ان جاءه المعز العبيدي الفاطمي سنة ٣٥٧ هـ (٩٦٩ م) واستقل به هو وخلفاؤه الى سنة ٥٦٧ هـ (١١٧١ م) اي الى زمن صلاح الدين الايوبي وكان امر الخلفاء العباسيين قد ضعف جداً ونزع منهم الملك وبقيت لهم الزعامة

الدينية لاغير فتوالى على القطر المصري السلاطين من آل ايوب من سنة ٥٦٤ هـ الى سنة ٦٤٨ (١١٦٩ م - ١٢٥٠) ثم من المماليك البحرية من سنة ٦٤٨ - ٧٩٢ هـ (١٢٥٠ - ١٣٩٠ م) فالمماليك البرجية من سنة ٧٨٤ - ٩٢٢ هـ (١٣٨٢ - ١٥١٧ م) وانتهى استقلال مصر بقتل آخر سلطان منهم السلطان الاشرف طومان باي واستيلاء السلطان سليم العثماني على القطر الشامي والقطر المصري . وبقي القطر المصري ولاية عثمانية ينتابها الولاة العثمانيون الى قبيل الحملة الفرنسية اذ استقل مدة وجيزة ثم عاد الى الدولة العثمانية بعد وفاة علي بك . وجاءه بونايرت بالحملة الفرنسية سنة ١٧٩٨ فاقامت فيه الى سنة ١٨١٨ ثم اعيد ولاية عثمانية وعظم امر محمد علي باشا فيه حينئذ فتولاه برضى الدولة العثمانية ثم استقل بالامر وحارب الدولة لكنه عاد الى طاعتها . وخلفه ابراهيم باشا فعباس باشا الاول فسييد باشا فالخديوي اسمعيل فالخديوي توفيق فالخديوي عباس الثاني

وفي الثامن عشر من شهر ديسمبر الماضي اعلنت انكثرا انها بسطت حمايتها على القطر المصري ثم جعلته سلطنة واسندت عرشه الى صاحب العظمة السلطان حسين الاول ابن الخديوي اسمعيل هذه فذلك من تاريخ القطر المصري لو اردنا التبسط فيها لملأنا مجلدات كثيرة . وكل انتقال فيه من دولة الى دولة ومن مرحلة الى اخرى كان مصحوباً بانهار من الدماء الا التغيير الذي حدث اخيراً فانه نُقل فيه من سيادة آل عثمان الى سيادة ملوك بريطانيا العظمى ومن الخديوي عباس حلي الى عمه السلطان حسين كامل بين مظاهر الابتهاج والاجلال بها الدماء تهرق والقصور تحرق في اعظم مراكز العمران

وفي ١٩ ديسمبر الماضي ذهب جنجيب المستر شيتهم متولي اعمال الوكالة البريطانية وجناب الما ترستورس سكرتيرها الشرقي الى القصر الذي يقيم فيه سمو البرنس حسين كامل وقدموا اليه بلاغ الحكومة البريطانية باسناد سلطنة مصر الى عهده وهذه ترجمته

يا صاحب السمو كلفني جناب ناظر الخارجية لدى جلالة ملك بريطانيا العظمى ان اخبر سموكم بالظروف التي سببت نشوب الحرب بين جلالته وبين سلطان تركيا وبما نتج عن هذه الحرب من التغيير في مركز مصر

كان في الوزارة العثمانية حزن بان احدهما معتدل لم يبرح عرشه باله ما كانت بريطانيا العظمى تبذله من العطف والمساعدة لكل مجهود نحو اصلاح في تركيا ومقتنع بان الحرب التي دخل فيها جلالته لا تمس مصالح تركيا في شيء ومرتاح لما صرح به جلالته وحلفاؤه من ان هذه الحرب لن تكون وسيلة للاضرار بتلك المصالح لا في مصر ولا في سواها . واما

الحزب الآخر فشرذمة جندبين افاقين لا ضمير لهم ارادوا اثاره حرب عدوانية بالاتفاق مع اعداء جلالته معللين انفسهم انهم بذلك يتلافون ما جروه على بلادهم من المصائب المالية والاقتصادية . اما جلالته وحلفاؤه فمع انتهاك حرمة حقوقهم قد ظلوا الى آخر لحظة وهم يأملون ان تغلب النصائح الرشيدة على هذا الحزب لذلك امتنعوا عن مقابلة العدوان بمثلها حتى ارغموا على ذلك بسبب اجتناب عصابات مسلحة للحدود المصرية ومهاجمة الاسطول التركي بقيادة ضباط المانيين ثغوراً روسية غير محصنة

ولدى حكومة جلاله الملك ادلة وافرة على ان سمو عباس حلي باشا خديو مصر السابق قد انضم انضماماً قطعياً الى اعداء جلالته منذ اول نشوب الحرب مع المانيا وبذلك تكون الحقوق التي كانت لسلطان تركيا وللخديو السابق على بلاد مصر قد سقطت عنها وآلت الى جلالته

ولما كان قد سبق لحكومة جلالته انها اعلنت بلسان قائد جيوش جلالته في بلاد مصر انها اخذت على عاتقها وحدها مسؤولية الدفاع عن القطر المصري في الحرب الخاضعة فقد اصبح من الضروري الآن وضع شكل للحكومة التي ستحكم البلاد بعد تحريرها كما ذكر من حقوق السيادة وجميع الحقوق الاخرى التي كانت تدعيها الحكومة العثمانية

فحكومة جلاله الملك تعتبر وديعة تحت يدها لسكان القطر المصري جميع الحقوق التي آلت اليها بالصفة المذكورة وكذلك جميع الحقوق التي استعملتها في البلاد مدة سني الاصلاح الثلاثين الماضية . ولذا رأت حكومة جلالته ان افضل وسيلة لقيام بريطانيا العظمى بالمسؤولية التي عليها نحو مصر ان تعلن الحماية البريطانية اعلاناً صريحاً وان تكون حكومة البلاد تحت هذه الحماية بيد امير من امراء العائلة الخديوية طبقاً لنظام ورائي يقرر فيما بعد بناءً عليه قد كلفتني حكومة جلاله الملك ان ابلي سموكم انه بالنظر لسن سموكم وخبركم قدرتي في سموكم اكثر الامراء من سلالة محمد علي اهلية لتقلد منصب الخديوية مع لقب « سلطان مصر » واني مكلف بان اؤكد لسموكم صراحة عند عرضي على سموكم قبول عبء هذا المنصب ان بريطانيا العظمى اخذت على عاتقها وحدها كل المسؤولية في دفع اي تعد على الاراضي التي تحت حكم سموكم مهما كان مصدره . وقد فوضت الي حكومة جلالته ان اصرح بانه بعد اعلان الحماية البريطانية يكون لجميع الرعايا المصريين اينما كانوا الحق في ان يكونوا مشمولين بحماية حكومة جلاله الملك

وبزوال السيادة العثمانية تزول ايضاً القيود التي كانت موضوعة بمقتضى فرمانات

العثمانية لعدد جيش سموكم وللحق الذي لسموكم في الانعام بالرتب والنياشين
اما فيما يخص بالعلاقات الخارجية فترى حكومة جلالته ان المسؤولية الحديثة التي اخذتها
بريطانيا العظمى على نفسها تستدعي ان تكون المخبرات منذ الآن بين حكومة سموكم وبين
وكلاء الدول الاجنبية بواسطة وكيل جلالته في مصر

وقد سبق لحكومة جلالته انها صرحت مراراً بان المعاهدات الدولية المعروفة بالامتيازات
الاجنبية المقيدة بها حكومة سموكم لم تعد ملائمة لتقدم البلاد ولكن من رأي حكومة جلالته
ان يؤجل النظر في تعديل هذه المعاهدات الى ما بعد انتهاء الحرب

وفما يخص بادارة البلاد الداخلية علي ان اذكر سموكم ان حكومة جلالته طبقاً لتقاليد
السياسة البريطانية قد دأبت على الجد بالاتحاد مع حكومة البلاد وبواسطتها في ضمان
الحرية الشخصية وترقية التعليم ونشره وانماء مصادر ثروة البلاد الطبيعية والتدرج في اشراك
المحكومين في الحكم بمقدار ما تسمح به حالة الامة من الرقي السياسي. وفي عزم حكومة جلالته
المحافظة على هذه التقاليد بل انها موقنة بان تحديد مركز بريطانيا العظمى في هذه البلاد
تحديداً صريحاً يؤدي الى سرعة التقدم في سبيل الحكم الذاتي

وستحترم عقائد المصريين الدينية احتراماً تاماً كما تحترم الآن عقائد نفس رعايا جلالته
على اختلاف مذاهبهم. ولا ارى لزوماً لان اؤكد لسموكم ان تحرير حكومة جلالته لمصر
من ربة اولئك الذين اغضبوا السلطة السياسية في الاستانة لم يكن ناتجاً عن اي عدا
للخلافة فان تاريخ مصر السابق يدل في الواقع على ان اخلاص المسلمين المصريين للخلافة لا
علاقة له البتة بالروابط السياسية التي بين مصر والاستانة وان تأييد الهيئات النظامية
الاسلامية في مصر والسير بها في سبيل التقدم هو بالطبع من الامور التي تهتم بها حكومة
جلالة الملك مزيد الاهتمام وستلقى من جانب سموكم عناية خاصة ولسموكم ان تعتمدوا في اجراء
ما يلزم لذلك من الاصلاحات على كل انعطاف وتأيد من جانب الحكومة البريطانية. وعلي
ان ازيد على ما تقدم ان حكومة جلالته الملك تعول بكل اطمئنان على اخلاص المصريين
ورويتهم واعنداهم في تسهيل المهمة الموكولة الى قائد جيوش جلالته المكلف بحفظ
الامن في داخل البلاد ومنع كل عون للعدو واني انتهمز هذه الفرصة فاقدم لسموكم اجل تعظيماتي
تحريراً في ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٤
ملن شيتهم

ترجمة صاحب العظمة السلطان حسين الاول

ولد صاحب العظمة السلطان حسين كامل اول سلاطين مصر في هذا العصر بمصر

القاهرة في ١٩ صفر سنة ١٢٧٠ هجرية (٢١ نوفمبر سنة ١٨٥٣ ميلادية) في ولاية المرحوم عباس باشا الاول . ولما بلغ السنة الثامنة من العمر انشأ والده المرحوم اسمعيل باشا مدرسة بسراري المنيل في ولاية المرحوم سعيد باشا وادخله اليها مع اخويه المرحومين توفيق باشا وحسن باشا وسبعين تلميذاً آخرين من ابناء اعيان مصر وذواتها فتعلموا فيها القراءة والكتابة ومبادئ بعض العلوم واللغات . ولما جلس المرحوم اسماعيل باشا على سرير الخديوية المصرية نقل تلك المدرسة الى القلعة فجعلوا يدرسون هناك

ثم فتحت المدارس الاميرية فنقلوا من القلعة اليها وجعلوا فصلاً تجهيزياً فيها وكان يدرس معهم بها المرحومان البرنس طوسون باشا والبرنس ابراهيم احمد باشا ثم نقلوا كلهم الى سراي نمره ٣ بالاسكندرية وعين الميرالاي جايو من ضباط اركان حرب فرنسا لتربيتهم وتهذيبهم وفي اوائل سنة ١٨٦٧ توجه مع اخيه المرحوم حسن باشا الى الاستانة حيث قابلا المرحوم والدها ومكثا شهراً بها ثم سافرا الى باريس وبمعيتهما المرحومان محمد زكي باشا التشريفاتي ومراد باشا غالب . اما البرنس حسن فتوجه الى لندن ومنها الى جامعة اكسفورد لطلب العلم فيها واما هو فاقام في باريس ومعه الميرالاي اركان الحرب كاستكس لتربيته وتهذيبه . وكان والده قد اوصى نابليون الثالث امبراطور فرنسا به فاقام في قصر الامبراطور معزراً مكرماً عسيراً للنجل الامبراطور وولي عهده طول مدة اقامته بباريس

ولما احتفل بفتح قنال السويس سنة ١٨٦٩ عاد الى مصر وعين مهندراً مع المرحوم رياض باشا بمعية الامبراطورة اوجيني قرينة نابليون الثالث وبعد انتهاء الاحتفال سافر بمعيتهما الى الصعيد حتى بلغوا كروسكو

ولما عزم على العودة الى باريس كلف قضاء مهمة في فلورنسا عاصمة ايطاليا حينئذ ونزل ضيفاً على ملكها فكتور عمانوئيل جد ملكها الحالي وكان بمعيته في تلك المهمة المرحوم مصطفى باشا فهمي وآخرون من المعية مثل المرحوم تونينو بك وغيره وسافر بعد اتمام مهمته الى باريس ليتم دروسه فيها فاقام بها حتى وقعت الحرب بين فرنسا والمانيا سنة ١٨٧٠ فغادر باريس قبل حصارها بعشرة ايام وعاد الى مصر حيث اقام شهرين

ثم عينه ساكن الجنان والده مقتشاً لاقليم الوجهين البحري والقبلي وعين حسن باشا راسم وكيلاً له في الوجه البحري وسلطان باشا وكيلاً له في الوجه القبلي فجعل اقامته حينئذ في طنطا صيفاً وشتاءً مدة عشرين شهراً قضاها كلها مع الاهالي في « العمليات » التي كانت جارية على ساق وقدم اذ ذاك لانشاء ترع جديدة وتطهير ترع قديمة وما اشبه . وكان جميع

المستخدمين في المديرية وحكام الاخطاط (مأمورو المراكز) حينئذ من الوطنيين وعين بعد ذلك ناظراً للمعارف والاقواف والاشغال العمومية وعين عبد الله باشا فكري وكيلاً له في المعارف وعلي باشا مبارك مستشاراً فيها وحسن باشا المعارف وكيلاً في الاوقاف . وكانت نظارة الاشغال تعمل في تلك الايام اعمالاً عظيمة جسيمة كانشاء التربة الاسمعية ولبانات السويس والاسكندرية . وانشأت نظارة المعارف في عهده مدرستين احدهما مدرسة دار العلوم والاخرى مدرسة البنات بالسيوفية (ولعلها اول مدرسة انشأتها نظارة المعارف للبنات) واقبل التلامذة على المدارس في عهده ورغب احداث المصريين في طلب العلوم والمعارف اقتداءً بناظرها الشاب الذي اثار فيهم الغيرة وروح الاجتهاد بتعيينه جوائز تعطى للمجتهدين السابقين منهم

وبعد ما تولى ادارة تلك النظارات مدةً نقل الى نظارة الداخلية وكان المرحوم احمد باشا رشيد مستشاراً لها . ثم نقل منها وعين ناظراً للجهادية (الخيرية) والبحرية والاشغال العمومية وبعد ما قضى شهراً في هذه النظارات عين علي باشا غالب وكيلاً للجهادية ودخلت الجهادية حينئذ في النظام الجديد وشكلت الفرق الجديدة من العساكر السودانية وجعلت للعسكرية شأن رفيع وقوة عظيمة وادخل الاصلاح على كلياتها وجزئياتها فغيرت القوانين العسكرية ووضعت لائحة معاشات الجهادية . ووجه المرحوم اسماعيل باشا عنايته وقوى عقله الى نظارة الجهادية واحكام نظام الجندية نظراً الى الفتوحات الواسعة التي كانت جيوشه تفتحها في جهات بحيرة فكتوريا وبلاد النيام نيام بالسودان وفي جهات دارفور وهرر وما يليها حتى اتسع مصر في ذلك العهد وعم بلاد الصومال . وكان اركان حرب الجيش المصري حينئذ من الاميركيين رئيسهم الجنرال ستون وبمعيته الاميرالاي بودري والميرالاي لنج والكونول موسن وجماعة من الضباط المصريين الذين تخرجوا في مدارس اركان الحرب بمصر فهو لا كلهم فتحوا تلك البلاد وبسطوا حكم مصر عليها في شرق افريقية وغيرها

وكان المرحوم اسماعيل باشا يحض ابنه دائماً على فتح بلاد السودان كلها قبل ان تدخل دولة اخرى اليها او يمتلك غيرهم جانباً منها ولذلك كان عازماً على فتح دارفور وان يصل الى حدود طرابلس الغرب لتصير مصر دولة عظيمة الملك واسعة السلطان في افريقية وتفوق كل دولة سواها هناك سواء كان في اتساع اراضيها او كثرة سكانها

وفي تلك الاثناء اسست مدارس الاحداث العسكرية ودخلها اكثر من اربعة آلاف تلميذ من اولاد الضباط وصف الضباط الذين في مراكز الفرق وانشئ حينئذ طابور

الخطرية (المتطوعة) من ابناء الذوات والاعيان بمصر
ومن الاعمال النافعة التي عملت مدة نقله نظارة الاشغال انشاء سكة حديد حلوان
من ميدان محمد علي الى حلوان

وفي سنة ١٨٧٣ اقام المرحوم اسماعيل باشا الافراح التي سارت الركبان بوصف روائها
وبهائها الى اقاصي البلدان احفالا بزفاف ابنائها الامراء الثلاثة توفيق وحسين وحسن . وفي
سنة ١٨٧٥ ولد الامير كمال الدين وتعلم وتهذب في مدرسة طريزبانوم بغينا عاصمة النمسا
وفي سنة ١٨٧٤ زاد فيضان النيل حتى علا عن ٢٦ ذراعاً بمقياس الروضة فكان يصل
ليله بنهاره في السهر على جسوره لوقاية البلاد من الغرق وركب عدة التلغراف في غرفته
وكان يصدر الاوامر بها الى جميع الجهات فوقى البلاد وجهات مصر العتيقة وقصر العيني
والقصر العالي من الغرق بالجسور العظيمة التي اقامها او قواها على ضفاف النيل

وعين بعد ذلك ناظراً للمالية وتولى ادارتها نحو سنة من الزمان وكان المرحوم توفيق باشا
اخوه ناظراً للداخلية حينئذ . فلما سقطت وزارة شريف باشا خرجا كلاهما من الوزارة
ولما عين المرحوم توفيق باشا خديوياً وخرج المغفور له اسمعيل باشا من مصر خرج
هو واخوه المرحوم حسن باشا معه واقاما خارج القطر اكثر من ثلاث سنوات ثم عادا اليه
بعد انتهاء الثورة العربية . ووجه همته وعنايته الى الزراعة مدة سنتين ولشدة شغفه بها وقوة
ميله اليها استأجر اطباء من مصلحة الدومين وتولى زرعها ثم سوى الخلاف بين الحكومة
والعائلة الخديوية في الدعاوي التي كانت بينهما باستبدال مراتب العائلة كلها باطيان من
اطيان الدومين وادار حركة هذه الاطيان كلها وبذلك الهمة في اصلاحها ووسع نطاق
الزراعة فيها بعناية عظيمة وكفاءة مشهورة

وفي سنة ١٨٨٩ حضر المرحوم الملك ادورد السابع الى مصر وكان يومئذ ولياً لعهد
بريطانيا العظمى فانتدبه المرحوم توفيق باشا للملاقاة وكذلك انتدبه للملاقاة القيصر نقولا
الثاني حين قدم مصر سنة ١٨٩٠ وكان ولياً لعهد روسيا حينئذ فقام بهاتين المهمتين خير قيام
حتى سافر ذاك الضيفان الخطيرا الشان وهما يثنيان على ما لقيا في مصر من الحفاوة والاکرام
وقد كان لعظمته اليد الطولى في ادارة حركة الاشغال في هذا القطر واثارة الرغبة بين
مزارعيه فرأس عدة جمعيات اجنبية مصرية كشركة سكة حديد الدلتا والشركة البلجيكية
وشركة النيو اجبشن وغيرها وافرج الجهد في تأسيس الجمعية الزراعية الخديوية وكانت في
اول الامر شركة زراعية ومنها تولدت فكرة نظارة الزراعة حتى اُخرجت من القوة الى

الفعل في هذه السنين الاخيرة . وله اليد البيضاء في انشاء المدرسة الصناعية بدمهور
بالاكتتاب الذي تم تحت رئاسته . وهو الذي انشأ المعارض الزراعية في القطر المصري
ففتح اول معرض للازهار في حديقة الازبكية بمصر وحديقة طوسن بالاسكندرية سنة
١٨٩٦ ثم وسع نطاقه حتى عم الازهار وسائر المزروعات والحاصلات ثم اضاف الى هذه
الحيوانات من مواش ودواب وطيور وما اشبه في معرض سنة ١٨٩٨ وجعله في الزمالك
فصار من ثم معرضاً زراعياً عمومياً . وبسعيه بني له المكان الخاص به في الارض المحيطة
به في الجزيرة ففتح هناك معرض سنة ١٩٠٠ شاملاً للمحصولات الزراعية على انواعها
والمواشي والآلات الزراعية كذلك واضيف اليه المصنوعات الوطنية التي لها صلة بالزراعة
فصار بعد ذلك معرضاً زراعياً صناعياً وكان يرسل الى كل معرض منها ازهاراً واشجاراً
وغيرها من اجل ما يعرض فيها ويستثنى كلها عن المعروضات التي تعطى الجوائز قاصداً
بذلك ترغيب الناس في انقاذ زراعتهم وتربية مواشهم وحيواناتهم باخذهم الجوائز عليها
ومباراتهم له في العناية والاثقان

ثم استعفى من رئاسة تلك الشركات وحصر همته في ترقية الامور الزراعية والاقتصادية
فزاد عدد اعضاء الجمعية الزراعية زيادة عظيمة من كبار المزارعين المصريين وجعل يقضي
شهور الصيف من كل سنة متنقلاً في ايطاليا وفرنسا والبلجيك باحثاً في امورها الزراعية
والاقتصادية وسائر ما يعود على الملاح المصري بالخير والفلاح موجهاً عنايته الى انشاء
المنقبات الزراعية التي يتعاون فيها صغار المزارعين لاعتقاده ان لانجاح المزارع المصري الا
بتأليف المنقبات التي يتحد صغار المزارعين فيها معاً ويتعاونون على القيام بشؤون زراعتهم
وفي يناير سنة ١٩٠٩ عين رئيساً لمجلس شورى القوانين والجمعية العمومية بلغا في رئاسته
شأواً لم يبلغاه قبلها وظل في رئاستهما حتى عرضت مسألة اطالة امتياز قنال السويس
واشراك مصر في ارباحها منذ ذلك الحين فابت اكثرية الاعضاء الموافقة على اقتراح يعضون
الآن انامل الندم على رفضه وحرمان القطر في هذا الزمن العصيب من نفعه فاستعفى اذذاك
من الرئاسة ولكنه لم ينقطع عن خدمة وطنه بل بذل الهمة في ترقية شؤون الجمعية الخيرية
الاسلامية التي تقلد رئاستها منذ اعوام وكذلك رئاسة جمعية الاسعاف التي اسست لتخفيف
آلام المصابين واغاثة المنكوبين

ولا نكاد نسمع بعمل خيري او مشروع نافع عمومي الا ونجد له يداً فيه حتى لقد لقبه
اهل القطر على اختلاف طبقاتهم بابي الفلاح ونصير الخير والنجاح

نصائح الدكتور اليوت

طلب اليوت البعض من قراء المقتطف ان ننشر نصائح الدكتور اليوت في التعليم التي اشرنا اليها في مقتطف نوفمبر الماضي تحت عنوان الحرب ورجال العلم . وقد نشرنا هذه النصائح في مقتطف مايو سنة ١٨٩٥ من المجلد التاسع عشر فاعدنا نشرها الآن اولاً انه رأى نظارة المعارف تعتمد بعض الاعتماد على الامتحان الشفاهي . فاعترض على ذلك من ثلاثة اوجه . الاول ان المسائل لا تكون واحدة لكل الذين يتقدمون لهذا الامتحان . والثاني انها لا تضمن ان يعامل جميع المتقدمين بالسواء على اختلاف اجناسهم ومذاهبهم كما تضمن ذلك المسائل المكتوبة والاجوبة المكتوبة . والثالث انها لا تدل على كفاءة التعليم ونقدمه كما تدل المسائل المكتوبة في الامتحان السنوي . والاساليب التي تجري عليها نظارة المعارف في امتحان الطلبة والموظفين يجب ان تكون على غاية العدالة والانصاف وان يكون ذلك واضحاً فيها تمام الوضوح من نفسه ولا سيما في بلاد الف ترقية المستخدمين بالصنعة

ثانياً انه رأى ميل نظارة المعارف حديثاً الى تقليل عدد الطلبة الذين يتعلمون مجاناً في مدارس الحكومة والى منع اخنيارهم بالصنعة . وحيث ان نظارة المعارف لا تقدر ان تعلم مجاناً إلا عدداً قليلاً من الطلبة فخير اسلوب تجري عليه في قبول الطلبة هو ان تقبل الذين يرغب والدوم في الانفاق على تعليمهم . واما التلاميذ الذين تعلمهم مجاناً فختارهم من الفقراء الذين ظهرت نجابتهم في التعلم

ثالثاً ان هذا الاسلوب يحصر الفائدة من نظارة المعارف في عدد قليل من الاولاد والبيوت فيحسن ان يبحث عن اسلوب آخر يتسع به نطاق المعارف من غير زيادة طائلة في ميزانية النظارة

وقد ظهر له من محادثة من قابلهم في القطر المصري ومما قرأه عن احوال هذه البلاد ان الاهالي من كل المذاهب والاجناس معتادون وقف الاموال على المدارس والتعليم وهذه الاموال الموقوفة كثيرة الآن ولكن بعضها لا يستفاد منه وبعضها يحتاج الى حسن الادارة لكي يعم نفعه الجمهور . أفلا يمكن ان تصدر الحكومة امراً خديوياً (دكتو) يوجب على كل ولد مصري بين السنة الثامنة والثانية عشرة ان يكون عارفاً بالقراءة

والكتابة وبمبادئ الحساب والجغرافية . ولنظارة المعارف ان تعين انساناً يمتحنون التلامذة ويحكمون بقيامهم بحسب منطوق الامر الخديوي . ويُعمل بهذا الامر من سنة ١٩٠٠ فصاعداً او نحو ذلك . ويحق لكل المدارس التي في القطر المصري مها كان نوعها ومذهب اصحابها ان تعلم التلامذة على الاسلوب الذي تختاره بشرط ان تقوم بمنطوق الامر العالي . وهذا يضطر اهالي القطر المصري كلهم الى تعليم اولادهم ويدعو اهل البر والاحسان الى انشاء المدارس الكافية لذلك

رابعاً انه قد عجب من براعة التلامذة المصريين في تعلم اللغات الاجنبية وفي كل العلوم المتوقفة على الذاكرة وقال انه لا داعي لحثهم على ذلك ولكن يجب ان يُحثوا ويدربوا على البحث العلمي والاستدلال وهذا التدريب لا يقوم بحفظ قواعد التاريخ الطبيعي والرياضيات والكيمياء من الكتب ولا بمشاهدة التجارب العلمية بل يجب على التلميذ ان يمتحن ما يتعلمه بنفسه ويكتب ما يعلمه بالمشاهدة والامتحان ويجب ان يدرب على إنتاج النتائج الصحيحة من مقدماتها . ولا يبلغ الطلبة تلك المرتبة العلمية التي امتاز بها قادة الامم المرتقية في السنين الاخيرة بل امتاز بها العمران الحديث الأبقرن العلم بالعمل في المعامل العلمية حيث يمتحن الطلبة القضايا العلمية ويكتبون الحقائق التي يقفون عليها بالامتحان

ومن رأيه ان تضاف المعامل العلمية الى مدارس الحكومة التجهيزية الآن ثم تضاف مع الزمان الى الفرق العليا في المدارس الابتدائية . وقد وجد الامر يكون ان الطبيعية اقرب العلوم مأخذاً لان عقول الطلبة تكون قد أعدت لها بدرس علم الاشياء . ويندر ان يستطيع مدرّس اللغات او مدرّس علوم الادب ان يخرج التلامذة في العلوم الطبيعية التي تعلم في المعامل العلمية لان الذي يعتمد على الكتب يندر ان يدرب تلامذته على اعمال الفكر وتدقيق البحث بدلاً من ان يحاول اثبات ما يذكر في الكتاب . ولذلك تدعو الحال الى استخدام اناس خاصين يعلمون في المعامل العلمية

واستعمال كتب التعليم الانكليزية والفرنسية مفيد من حيث اللغة ولكن لا فائدة منه من حيث العلم بل قد يكون منه ضرر لان التلميذ يحسب انه تعلم شيئاً من العلم وهو انما حفظ شيئاً من الحقائق العلمية . وعلم النبات وعلم الحيوان مفيدان في نفسها ولكن فائدتهما اقل من فائدة الطبيعيات والكيمياء لانه يستحيل اجراء التجارب العلمية في علمي النبات والحيوان في برهة قصيرة ولان ما فيها من الاءماء والتفاسيم يجهد الذاكرة لا غير ويمكن التدرّج في التعليم العملي في المعامل العلمية رويداً رويداً فيبدأ فيدأ به في فرقة مؤلفة

من اثني عشر تليداً في مدرسة او مدرستين من المدارس التجهيزية ثم يوسع نطاقه الى ان يشمل التلامذة من سن اثني عشرة فصاعداً في المدارس الابتدائية . وفي ذلك اساس الارنقاء المنتظر لان تقوية الذاكرة وايعاء الحوادث التاريخية فيها والقواعد العلمية لا يحمل التلامذة على البحث عن الحقائق وهذا البحث هو اساس العلم الحديث الذي غير وجه الارض في زماننا وقلب حال الاجتماع الانساني وهو السبيل لارنقاء مصر واستقلالها

خامساً ان كل باحث في احوال الشرق من ابناء اوربا واميركا يري ان اعظم سبب لتقهقر الشرقيين وقلة تقدمهم هو حجب النساء وجههن . فانه اذا كانت الامهات غير متعلات فتعلم الآباء لا يفي بالحاجة المطلوبة . واذا حُجبت النساء فضعفت قواهن العقلية والادبية بواسطة الحجاب على توالي الايام والاعوام فقوى الامة لا ترتقي الا نصف ارنقاء . لكن حجب النساء عادة قديمة راسخة في القطر المصري حتى لا يحسن بنظارة المعارف ان تحاول نزعها دفعة واحدة وغاية ما يمكنها فعله ان تسعى في تغيير آراء الرجال في النساء وقد فعلت شيئاً من ذلك بانشاء مدرسة الممرضات والقوابل . ثم اشار بأسلوب آخر لذلك وهو ادخال المدارس الصغيرة المسماة بالمانية « كندراغرتن » اي « بستان الصغار » وقال انه ليس من الضرورة ان تهتم نظارة المعارف نفسها بانشاء هذه المدارس بل يهتم بذلك جماعة من الاهالي ممن لهم اولاد صغار في السن المناسب لها فيأتون بامرأة المانية او انكليزية عارفة طريقة التعليم في « بستان الصغار » جيداً ويأتونها بالادوات اللازمة لذلك مدة ثلاث سنوات فتعلم الاولاد من سن اربع او خمس الى سن سبع او ثمان من الصبيان والبنات معاً . ويدعى الوجهاء من آباء الاولاد الصغار من وقت الى آخر ليشاهدوا هذه المدرسة ويروا تقدم تلامذتها فتحملهم الغيرة على انشاء مدارس اخرى مثلها . ويحسن بالحكومة في اول الامر ان تساعد هذه المدارس بشيء من المال على شرط ان تتعلم في كل مدرسة منها اثنتان من النساء المصريات كيفية التعليم فيها ثم تقفحان مدرسة مثلها تعلمان فيها الصغار باللغة العربية وتعلمان ايضاً امرأتين اخريين طريقة التعليم فيها . ويحسن بنظارة المعارف ان تنشئ متتدي تجتمع فيه الامهات وتثلي عليهن الخطب في كيفية تعليم الصغار حسب اسلوب هذه المدارس

واذا انتشرت « بساتين الصغار » في القطر المصري سهل على اهله استخدام المعلمات لتعليم الفرق الصغرى في المدارس الابتدائية وسهل عليهم ايضاً ان يعملوا في مدرسة واحدة الصبيان والبنات الذين عمرهم عشر سنوات او اقل

ومعلوم ان هذا الاسلوب يؤثر تأثيراً كبيراً في مسألة تحجّب النساء لان الفتيات المصريات اللواتي يتولين ادارة « بساتين الصغار » او المدارس الابتدائية يصرن يكتسبن مالاً يرفع منزلتهن في عيون اقاربهن وعلى توالي الايام يصير الرجال يقدرّون المرأة قدرها من هذا القبيل . واشتهار المعلمات بالآداب ينزع ما رسخ في الازهان من ان الحجاب لازم لحفظ العفة والطهارة

وقد كان تعليم الصغار اول حرفة احترفتها النساء في الولايات المتحدة الاميركية وهن الآن قابضات على ازمة هذه الحرفة في مدارس الحكومة وفي المدارس الاهلية عموماً . ثم احترفن حرفاً أخرى فاستغدن وافدن ولكن البداة كانت في تعليم الصغار فيحسن بالقطر المصري ان يجري مجرى الولايات المتحدة في ذلك

سادساً ان نظارة المعارف المصرية قد اجتهدت في السنين الاخيرة لكي لا تقبل في المدارس العليا الا من حاز الشهادة من المدارس التي تحتها من غير استثناء وقال ان اهمال هذه القاعدة قد اضر كثيراً في الولايات المتحدة الاميركية وان اخباره الطويل يجعله يطلب من نظارة المعارف ان لا تتغاضى عن هذا الامر مطلقاً معها حال دونها من المصاعب لانه لا يوجد سبيل آخر لجلب التلامذة الى المدارس العليا ولا سبيل افضل منه لتقوية شأن المدارس الصغرى

سابعاً في الولايات المتحدة الاميركية جميعات كثيرة مؤلفة من المتخرجين من المدارس التجهيزية والكلية والجامعة . والغالب ان هذه الجمعيات تلتئم كل سنة والغرض الاهم منها ان تحفظ تاريخاً لكل عضو من اعضائها وتقوي روابط الاتحاد بينهم . والغالب ان تلامذة كل فرقة من فرق المدارس الكبرى يتحدون عند انتهاءهم من المدرسة اتحاداً يدوم مدى العمر ويسمّون انفسهم بالنسبة الى السنة التي اتموا دروسهم فيها فيقولون مثلاً فرقة ١٨٦٥ او فرقة سنة ١٨٩٥ وهلم جرا . ويسعى كل منهم في ترويج مصالح اخوانه ومصالح المدرسة التي عملوا فيها . وقد ثبت بالامتحان ان ذلك يمكن عرى الصداقة وعزة النفس ويحجّب الى المرء العلم واهله والوطن وبنيه وبنير اذهان الامة كلها حتى تعتبر فوائد التربية والتهديب . فانشاء هذه الجمعيات في القطر المصري مفيد جداً له ولا حق لنا ان ننتظر من الشبان ان ينشئوها من تلقاء انفسهم ولذلك يحسن بروءاء المدارس ان يستجلبوا اخبار تلامذتهم واخبار عيالهم لان كل ما يرفع شأن العائلة ويدعو الى الانفجار بها يرفع شأن الوطن ويقوي العواطف الوطنية

ثامناً لا بد من حث الحكومة دوماً لكي تزيد ميزانية المعارف ويجب ان يشترك في هذا الحث كل الذين يهمهم خير القطر المصري ولا عذر للحكومة الآن الا فقر البلاد ولكن تعميم التعليم هو الاسلوب الاكيد لتعميم الاصلاح الزراعي والصناعي والمالي والاداري . ثم طلب من سعادة وكيل المعارف ان يتصرف في هذه الاقتراحات كما يشاء لعله يجد فيها شيئاً يحسن العمل به

الملاريا وانتقال الامراض

دعي السررونالد روس الانكليزي الذي اشتهر باكتشافه لميكروب^(١) الملاريا في البعوض الى القاء الخطبة التي تاتي تذكراً لهكسلي العالم الانكليزي المشهور معاصر دارون فاختر موضوعاً لخطبته الحمى الملارية وانتقال الامراض واتى في بدئها على ذكر هكسلي وبعض ما امتاز به ثم تجلص الى الكلام على موضوع الخطبة فقال من الغريب ان علماء العصور الماضية لم يهتموا كثيراً بالبحث في انتقال الامراض مع ان انتقالها بهم كل انسان . فقد بقينا حتى منتصف القرن الماضي لم نزد معرفتنا بالامراض فوق وصفها وتمييز بعضها عن بعض وزدنا على ذلك معرفتنا بفعل بعض العقاقير كالكيما والافيون والزئبق ويوديد البوتاسيوم والايبكك وغيرها . وقد كانت تحققنا لفعل هذه العقاقير الفسيولوجي والشفائي بالاخبار والملاحظة واكتشف النابغة الكبير جنر مسراً عظيماً من اسرار المناعة من الامراض ومنعها وشفائها (وهو التطعيم او التلقيح) اما اسباب الامراض وطرق انتقالها فبقيت اسراراً غامضة . وحوالي ذلك العهد وبعد وضع باستور وكوخ وليستر وبهرنغ وغيرهم علم البكتيريولوجيا وقد كان لا يحاشهم نفع كبير في الطب والجراحة ولكن طرق انتقال الامراض من انسان الى آخر بقيت غامضة . فان الميكروب ينتقل بطرق كثيرة ولعلنا حتى الآن لا نعرف الا القليل من هذه الطرق ونجهل اهمها . كنا نظن ولم نزل نظن ان ميكروبات الامراض تأتينا من كل مكان انتشرت فيه اي ان ليس لها طرق مخصوصة محدودة للانتقال والدخول في جسم الانسان ولذلك لا يمكننا الاحتياط للامراض الا احتياطاً عاماً فنحاول قتل الميكروب وتطهير كل ما يمكن ان يتلوث به وقد لا نصيبه ولا نتمكن

(١) اطلقنا كلمة ميكروب على الاحياء الدنيا التي تسبب الملاريا توسعاً لانها ليست من الميكروبات بحصر المعنى ولكنها صغيرة لا ترى الا بالميكروسكوب

من التأكد من منع العدوى . وقد كان من نتيجة الابحاث التي سأسردها عليكم انها اوصلتنا الى معرفة الطرق التي تنتقل بها بعض الامراض والى اكتشاف طريقة للعدوى لم تكن تخفى على بال احد من الاطباء او من غيرهم

ان فيالقي العلم مثل فيالقي الجند لتقدم متحاذية فاذا عرض لفيلق منها عائق يوقفه عن التقدم التفت الفياقي الاخرى حول العائق لتزيله وقد وقع مثل ذلك للفيلق الذي وضع علم المكروبات فانه لم يستطع معرفة الطريقة التي تنتقل بها الامراض لكن فيلقاً آخر اتى من جهة مخالفة واحاط بطرق انتقالها

ان تاريخ تقدمنا في معرفة الطرق التي تنتقل بها الامراض بدأ بابحاث العلماء القدماء الذين كانوا يبحثون في الاحياء الخلمية فقد كان القدماء يعرفون بعض الخلميات الكبيرة ولكنهم كانوا يظنون انها تنشأ في جسم الحيوان الذي تعيش فيه نشوءاً ذاتياً من غير ان تولدها حليات اخرى مثلاً . وقام احد العلماء في القرن السابع عشر فاثبت ان بعض الخلميات تتولد من بيوض تبيضها حليات مثلها ولا تتولد في حيوان ما لم تكن هذه البيوض فيه . ثم اثبت ايلدغارد سنة ١٧٩٠ ان بعض الخلميات التي تعيش في السمك نقضي قسماً من حياتها في طيور الماء واثبت غيره من بعده في القرن الماضي ان من الخلميات التي تعيش في جسم الانسان وغيره من الحيوانات ما يقضي قسماً من حياته في جسم مخلوق آخر قبل انتقاله الى الحيوان الذي يعيش فيه ومن ذلك دود العرق المدني^(١) واكثر الديدان التي من نوع البود القرعي

ولما كان يصعب على بيوض الخلميات ان تصل الى الحيوانات التي يمكنها ان تعيش فيها كان لا بد للخلميات من ان تبيض بيوضاً كثيرة فان كثرتها تكفل وصول بعضها الى الحيوان الذي تعيش فيه مها تلف منها . ولكن بعضها كيفها الارثقاء الطبيعي فصار نسلها ينتقل من حيوان الى آخر من نوعه بطرق تضمن سلامته فبعض الخلميات التي تعيش في الكلاب تنتقل من الكلب الى القمل الذي على بدنه وتنمو فيه ثم ينقلها القمل الى كلب آخر . وعناية الطبيعة بالخلميات والجراثيم ليست اقل من عنايتها بالحيوانات التي تعيش فيها هذه الخلميات بل كلاهما في نظرها سواء وهي تسليح كلاً منهما بما يتمكن به من اصابة رزقه وابقاء نوعه . وانتقال الخلميات من حيوان الى آخر هو في مصحتها لانها اذا كثرت في الحيوان الواحد قتلتها وبادت هي ايضاً ولذلك كان لا بد لها من واسطة تنتقل بها

(١) نجد كلاماً وافياً على العرق المدني في المقتطف صفحة ٩٢٥ من الجلد ٢٧

من حيوان الى آخر واضمن واسطة لذلك هي ان تدخل اجسام الحيوانات التي لا بد لها من مجاورة الحيوان الذي هي فيه او مخالطته بطريقة من الطرق

ثم توالى الاكتشافات المهمة بعد ذلك واتضح ان من الاحياء التي تعيش في اجسام الحيوانات ما هو من غير نوع الدود وان كثيراً منها يتألف من خلية واحدة واكتشفت بعض المكروبات . ولكن اهم اكتشاف من هذا القبيل هو اكتشاف لافران سنة ١٨٨٠ ان الحمى الملارية يرافقها مكروب صغير يعيش في الدم ثم اكتشف دانييلوسكي وغيره مكروبات مثله في دم الحيوانات واخذ كثيرون يبحثون في طبائع هذه المكروبات في جميع اطوار حياتها واثبتوا ان بعضها يسبب بعض الامراض المهمة من امراض الانسان والحيوان فقد اثبتوا ان لاميبا علة نوع من الدوسنطاريا وخراج الكبد وان التريبانوسوم علة داء النغانا الذي يفتك بالحيوانات الاهلية في افريقية وعلة مرض النوم وغيرهما من الامراض وان الانكيلاستوما علة فقر الدم المعروف باسمها ودود البلهارسيا علة مرض البلهارسيا وان نوعاً مخصوصاً من الديدان هو علة داء الفيل وبعض الامراض الاخرى المتفشية في البلدان الحارة . وظهر ايضاً ان الملاريا يسببها ثلاثة انواع مختلفة من المكروبات التي اكتشفها لافران

وبقي العلماء حتى العقد الاخير من القرن الماضي لا يعرفون كيف تنتقل المكروبات من حيوان الى آخر لانهم لم يفتنوا الى انها تقضي جانباً من حياتها في جسم حيوان غير الحيوان الذي تعيش فيه اي انها مثل الحلميات الكبيرة من هذا القبيل ولكن سمث وكلبورت اكتشفا مكروباً يقال له بيريوبلازما في دم البقر المصابة بحمى تكساس واظهرا ان نوعاً من القراد ينقل عدوى هذه الحمى من بقرة الى اخرى ولكنها لم يعرفا كيف ينقل هذا القراد العدوى ولا رأيا فيه البيروبلزما . وسنة ١٨٩٦ اكتشف بروس ان ذباب التستسي ينقل الى الانسان مكروب مرض النوم ولكنه ظن انه ينقله على ظاهر جسمه . وبعد ذلك لم يكتشف اكتشاف مهم في هذا السبيل الى ان عرفت الطريقة التي ينتقل بها مكروب الملاريا

اما الملاريا فاهم الامراض المتفشية في البلدان الحارة ولعلها اهم الامراض التي تصيب الانسان عموماً وذلك لكثرة تفشيها وضررها بالناس صحياً ومعاشياً وهي متفشية في اكثر الاقاليم المعتدلة فضلاً عن انها لا تكاد بلاد حارة تخلو منها . ويؤخذ من الاحصاءات انه يصاب بها كل سنة في البلدان التي هي متفشية فيها لا اقل من ثلث السكان وان ثلث المرضى الذين يدخلون المستشفيات او يقصدون اماكن العلاج في تلك البلدان هم من المصابين

بها . ولكن الاحصاءات يفوتها كثير من الاصابات لانت بعض الذين يصابون بالملاريا لا يلجأون الى طبيب ولا يتداوون فالراجح اذن انها تصيب اكثر من ثلث السكان كل سنة . وقد ظهر لدى التحقيق انه لا يكاد ولد من الاولاد في البلدان المتفشية فيها الحمى الملارية يخلو من مكروب الملاريا او من تضخم الطحال المتسبب عنها بل قد ظهر في بعض البقاع ان جميع الاولاد مصابون بتضخم الطحال او ان فيهم مكروب الملاريا . ولا يموت سوى واحد من كل مئتين من الذين يصابون بها في المتوسط ولكن كثرة تفشيها تجعل عدد الذين يموتون بها كثيراً رغمًا عن ذلك حتى تبلغ وفياتها ١٠ او ١٥ في الالف من وفيات الناس عموماً . ثم انها تصيب المصابين بامراض اخرى فتصعب شفاءهم . ويموت بها كل سنة في الهند وحدها نحو ١٣٠٠٠٠٠٠ ويزيد هذا العدد كثيراً في السنين التي يزيد فيها تفشيها . ومن ذلك يرى ان هذا المرض يودي بحياة كثيرين من الناس كل سنة .

ومما تقدم يتضح ان هذا الداء من العوائق في سبيل تقدم الناس عموماً واهل البلدان الحارة خصوصاً ولذلك يجب البحث عن طرق تفشيهِ والعمل على منعه . وقد عُرِف من قبل الميلاد باكثر من خمسمائة سنة انه يكثُر حيث المياه الراكة كالمستنقعات ويستفاد من بعض الادلة ان امبيدوكليس الفيلسوف اليوناني (٤٩٠ - ٤٣٠ ق م) طهر مدينة سلينوس من الحمى الملارية بتجفيف المستنقعات التي كانت في جوارها او بتحويل نهريْن مجاورين لهذه المستنقعات . ولا شك في ان الناس عرفوا هذه الحقيقة بالملاحظة والاختبار . وقد اشار ثارو وكوملا الكاتبان الرومانيان اللذان عاشا حوالي الميلاد الى ان لهذا الداء علاقة ببعض الحشرات التي تعيش في المستنقعات . ثم غلب بعد ذلك القول بان سبب الملاريا متصعدات غازية تتولد في المياه الراكة الآسنة اي انه مادة كيمياوية سامة تدخل الجسم . وكان البعض يظنون ان هذه المتصعدات لا تتولد في الماء الآسن فقط بل في تراب البلدان الحارة عموماً مع ان هذا الظن لا يؤيده الاختبار . واكتشف لاثران سنة ١٨٨٠ ان سبب الملاريا هو مكروبات تكون في الدم كما تقدم القول ولم يقتنع العلماء بصحة اكتشافه الا بعد ذلك بعشر سنوات وعند ذلك حكم البعض ان هذه المكروبات يجب ان تعيش في الماء الآسن كما تعيش في دم الانسان وحاولوا ان يجمعوا الاصحاء يصابون بالملاريا بواسطة الماء الآسن من الاماكن المتفشي فيها المرض برشهم به او بادخاله في آذانهم او بتلوينهم به بطرق اخرى فلم يفلحوا . وفتش البعض عن مكروب الملاريا في الماء الآسن وفي التربة فلم يعثروا عليه . وكان القائلون برأي ثارو وكوملا الذي تقدم ذكره يزدادون وعين قال بوجود علاقة

بين الملاريا والحشرات كما قال فارو وكولوملا لانسيزي الايطالي وذلك حوالي سنة ١٧١٢ والظاهر ان لانسيزي كان يرجح ان البعوض هو الحشرة التي تحمل سم الملاريا وقد حاول ان يجد اثر الملاريا فيه فلم يفلح . ثم ردد هذا القول كثيرون بعد ذلك من غير ان يأتوا ببرهان على صحته^(١) الى ان قام الدكتور كنغ الانكليزي وكتب سنة ١٨٨٣ مقالة اورد فيها تسعة عشر دليلاً على ان البعوض ينقل الملاريا . وكان يظن ان البعوض يتناول سم الملاريا من المستنقعات ويحق في بدن الانسان وبعض ادلته مما يعتد به وبعضها قد ظهر الآن فساداً ولكن الدكتور كنغ لم يأت بدليل عملي اخبري . وسنة ١٨٨٤ قال لافران وكوخ القول نفسه ولكنها لم يؤيدا قولها بدليل جديد . وبعد ذلك بعشر سنوات قال منسون بهذا القول واورد ادلة غير ادلة كنغ . وكانت معرفة العلماء باطوار مكروب الملاريا في دم الانسان قد زادت وعرفت كيفية تكاثره فيه وانه اذا اخرج مع الدم كان منه اشكال جديدة يخرج منها جسيمات ذات اهداب وكان بعض العلماء يظنون ان لهذه الاشكال الجديدة اهمية كبيرة ولكن البعض الآخر كان يظن انها نتيجة موت المكروب في الزجاج . وذهب منسون الى ان هذه الجسيمات ذات الاهداب هي سبورات المكروب او بزوره فاذا امتص البعوض دم انسان مصاب بالملاريا امتص معه مقداراً من الاشكال التي تحوي البزور فتخرج البزور في جسمه وتنمو في السنجنه الى ان تتخذ شكلاً غير شكل البزور وبعد ذلك بثلاثة ايام يموت البعوض على وجه الماء فيخرج المكروب منه الى الماء ثم يصعد في البخار الذي يتصاعد من المستنقعات ومنه يدخل اجسام الناس . فمنسون كان يظن ان البعوض ينقل المكروب من الانسان الى الماء وكنغ كان يظن انه ينقله من الماء الى الانسان . فكل منهما كان مصيباً في بعض رأيه ومخطئاً في البعض الآخر ولم يحاولا اثبات رأيهما بالبحث العملي وقد علمت من البعض ان سردي الجاثي في هذا الموضوع قد يروق الجئمةين هنا ولذلك رأيت ان اورد تاريخها على وجه الايجاز . ملت اولاً الى البحث في الملاريا سنة ١٨٨٩ وكنت اذ ذاك مع الجيش في برما ورأيت ان نقشي الملاريا لا ينطبق على ما يقتضيه القول

(١) في اوائل سنة ١٨٨٤ كتب الدكتور عبدالله جبور من راشيا الوادي في سورية الى المفتطف يقول « لقد شاهدت امتداد الحمى الملارية (وهي التي تنجم عن المستنقعات) في راشيا مرتين في خريف سنة ١٨٧٨ وخريف سنة ١٨٨٢ وعلمت ان من الاسباب الكبرى التي تحمل سم هذه الحمى من نبات المستنقعات هو البعوض المعروف بالي فاس فالشخص الذي تمكن البعوض من لسو اصابته الحمى الملارية ومن وقى نفسه من لسو سلم من هذا الداء وهذا الامر لا يتكرر عاقل في قضاء راشيا فمن اراد ان يقي نفسه من هذا الداء فليصنع لسريره كلة تمنع دخول البعوض اليه في بلاد المستنقعات » المفتطف مجلد ٨ صفحة ٤٢٤

بان سببها يتصاعد من الماء الآسن او من التربة . فلو كان سببها غازاً يتصاعد من الماء او من التربة لوجب ان تنفث في البقاع التي تكون فيها على السواء اي كما تنفث الغاز في الهواء . ولكن الامر ليس على ذلك فان الملاريا لا تنفث بكثرة الا في كور صغير جداً في جوار المياه الراكدة . وقد اتفق بعد ذلك ان تنفث في فرقتي ولم تصب احداً من فرق اخرى كانت ضاربة على نحو ميل منا . فقام في نفسي انه لا يمكن ان تكون علة تفشيها غاز ينتشر في الهواء ووطنت النفس على البحث في علتها وتفشيها لكثرة ضررها بالناس . وسنة ١٨٩٤ اطلعتني منسون على رأيه وعند ذلك ذكرت ان لا ثمران كان قد قال بمثل قوله ولكنني لم اكن اعرف شيئاً عن رأي كنف ولا عن ابجاث سمث وكلبورن في البيرو بلاسما

وسنة ١٨٩٥ رأيت ان ابدأ البحث عن علة الملاريا في البعوض حتى اذا لم اجد لها فيه عدلت عنه الى البحث في غيره مما يظن انه يحمل عدواها على اني كنت من اول الامر ارى ان الضالة لا بد وان توجد في البعوض فاخذت في بحثي هذا في سكندراباد بالهند . فقضيت سنتين اجعل البعوض من نوعي الكوكاكس والسثغوميا يمتص دم المصابين بالملاريا ثم ابحت عن البزور ذات الاهداب التي قال بها منسون في السجته ولكن على غير جدوى

فلجأت عند ذلك الى طريقة اخرى وهي ان اطعم البعوض دم المصاب بالملاريا وابقية اياماً قليلة ثم اقبله ببعوض من نوعه لم اطعمه هذا الدم لعلني ارى فيه اثر الكروب . وفحصت على هذه الطريقة مئات من البعوض فحصاً مدققاً وفحصت فوق الالف فحصاً غير مدقق فخطبت مساعي حبوطاً تاماً ولكني اكتسبت المعرفة بالنسبة البعوض وبيعض المكروبات التي تعيش فيه . وحاولت ان اجعل الاصحاء يصابون بالملاريا بواسطة ماء قد مات فيه البعوض الذي امتص دم المرضى فان منسون كان يظن ان العدوى في هذا الماء . واخيراً عولت على رأي ارتأيت به انا وهو ان البعوض ينقل عدوى الملاريا من انسان الى آخر بمجرد اللدغ . وسنة ١٨٩٦ عرض المسترايا معاون الجراح في المستشفى الذي كنت ارأسه في بنغالور لللدغ البعوض الذي كنا نظن ان فيه مكروب الملاريا ولكنه لم يصب بها . وقد صرنا الآن نعرف لماذا لم يمرض فان الانواع التي عرض نفسه لللدغها ليست الانواع التي تنقل مكروب الملاريا . وسنة ١٩٠٧ استلقت نظري نوع من البعوض سميت البعوض الارقط الاجنحة ويعرف الآن بالانوفلس رابته اولاً قرب اوتا كامند وهي بويرة للحمى الملارية وقد اصابني انا نفسي فيها في اثناء بحثي . وبعد ذلك باشر قليلة اخذت اجري تجاربي في ثماني بعوضات من نوع الانوفلس في سكندراباد فذهب ست لم استفد منها شيئاً لان بعضها

مات وبعضها لم يتمكن من التدقيق في تشريح النسيجه

وفي العشرين من اغسطس سنة ١٨٩٧ عثرت في النسيجه البعوضة السابعة على جسيمات لم اكن قد رأيت مثلها في البعوض ولونها مثل لون مكروب الملاريا وكنت قبل ذلك باربعة ايام قد اطعمت هذه البعوضة دم مصاب بالملاريا . وفي اليوم التالي شرحت البعوضة الثامنة فوجدت فيها جسيمات مثل الجسيمات الاولى ولكنها اكبر منها حجماً . وقد يظهر لمن لم يعان البحث في هذا السبيل ان اكتشافي هذا لم يكن له اهمية كبيرة اما انا فعددت في المقام الاول من الاهمية بعد السنين التي قضيتها في البحث والتفكير . وبعد ذلك بقليل عثرت على الجسيمات نفسها في بعوضين اخرين وتحققت اني سائر في سبيل الكشف عن سر انتقال الملاريا . وعند ذلك شعرت اني وفقت الى العثور على الضالتين اللتين كنت انشدهما وهما نوع البعوض الذي ينقل مكروب الملاريا والنسيج الذي يستقر فيه المكروب من جسمه وهو جدار المعى واقول هنا تشبيهاً للباحثين الذين يبحثون عن مثل ما كنت انا ابحت عنه اني لم انجح بمجرد صبري واجتهادي بل بالتوفيق ايضاً . ولولا التوفيق الذي وفقته لكنا حتى الآن نجعل الطريقة التي تنتقل بها الملاريا ومن المحتمل ايضاً اننا كنا نبقى نجعلها حتى القرن القادم . وعرض لي عند ذلك ما منعني من متابعة البحث ستة اشهر ثم استأنفت بحثي في مدينة كلكتا واخذت ابحت في مكروب ملاريا الطيور اذ تعذر عليّ البحث في ملاريا البشر لاسباب عديدة . وفي مدة قصيرة اثبت ان الجسيمات الملونة تنشأ من مكروب الملاريا فانها كانت تظهر في البعوض في الاسبوع الاول بعد تناوله لدّم الطائر المصاب بالملاريا من غير شذوذ ثم تنمو وينشأ منها بزور مستطيلة . وهنا عرضت مسألة اخرى وهي ماذا يحدث لهذه البزور او الجراثيم . اذا اخذنا برأي منسون وجب ان نقول انها تنتشر في الماء الذي يموت فيه البعوض ولكن ثبت لي ان البعوض لا يموت بعد تناوله المكروب بيومين او ثلاثة بل يمكنه ان يعيش اسابيع . فاخذت ابحت عنها في النسيج جميعها وفي بيضه ايضاً . وفي الرابع من يوليو سنة ١٨٩٨ تحققت انها تدخل غده العنابية

وعند ذلك انجأت الحقيقة بكاملها فالبعوض لا يقتصر على تناول المكروب من الانسان كما ظن منسون ولا يقتصر على ادخاله الى جسم الانسان كما ظن كنغ بل يفعل الامرين وينقل المكروب من انسان الى انسان . وتحقق عند ذلك ان مكروب الملاريا مثل كثير من الحلميات الكبيرة في انه لا بد له من حيوانين مختلفين لتكمل ادوار حياته فيها ثم جعلت بعوض الكولكس الذي فيه مكروب الملاريا يلدغ ٢٨ طائراً فأصيب ٢٢

منها بالحي فكل بذلك نتبعي للمكروب من حين يمتصه البعوض من المصاب الى حين يدخله في جسم السليم . وقد تم لي ذلك في ملاريا الطيور ولكن مكروب ملاريا الطيور قريب من مكروب ملاريا البشر كثيراً وعليه فما يربيه الواحد من الاطوار يربيه الآخر . ولكنني لم اتمكن من ان اثبت ان مكروب البشر يربيه هذه الاطوار نفسها الا سنة ١٨٩٩ وكان كوخ ودانيلس قد اثبت صحة بحثي في ملاريا الطيور وبعض الباحثين الايطاليين تمكن من جعل الاصحاء من البشر يصابون بالملاريا من لدغ البعوض

وفي اثناء ذلك حقق مكوم واوبي الاميريكيان ان الجسيمات التي رآها منسون وظنها بزوراً ذات اهداب هي جُوع ذكرية وعليه تكون الجسيمات الملونة التي رآيتها انا في الناموس مع هذه الجمع هي بيوض ملقحة . فاكتشاف مكوم واوبي كبير الاهمية من الوجهة العلمية يعال بعض ما رأيتُه ولكنه لم يزد شيئاً على ما اكتشفته من اطوار المكروب

هذه حكاية اكتشفنا لمكروب الملاريا والاطوار التي يتطور بها وخلصتها انه عُرِف من عهد الرومان ان الحمى الملارية تكثر حيث المستنقعات والمياه الراكدة ثم عُرِف ان هذه الحمى لا تنحصر في جوار المستنقعات فظن ان في الهواء سماً غازياً يسبب الحمى ويكون في هواء الاماكن الرطبة وعليه فتطهير البلاد من الملاريا يقتضي تجفيف كل المستنقعات التي فيها ونزع كل المياه الراكدة . اما الآن فقد عرفنا طريق انتقال الملاريا من المريض الى السليم فعرفنا الحشرة التي تنقلها بل عرفنا في اي قسم من جسم هذه الحشرة يكون ميكروب الملاريا ولا يخفى ما في ذلك من الاهمية للعالم اجمع فان معرفة الطريق التي يسير فيها المكروب تسهل محاربته

وقد مكنتنا المعرفة باطوار هذا المكروب من معرفة نوع البعوض الذي ينقله . فمن بعوض الكوليكس نحو خمسمائة صنف قد دقق العلماء البحث فيها فحققوا ان نحو عشرين صنفاً منها تنقل الملاريا وكلها من نوع الانوفلس فليس علينا الآن ان نستأصل انواع البعوض كلها لكي نمنع الملاريا بل علينا ان نستأصل انواعاً مخصوصة منها

وقد وجدت منذ سنة ١٨٩٧ ان الانوفلس اكثر ما يتولد في المستنقعات وعند حافات البحيرات والبرك والانهار وذلك هو سبب كثرة الملاريا في البلدان التي تكثر فيها المستنقعات . وقد عرف القدماء بالاخبار والملاحظة ان المستنقعات اصل البلاء ولكنهم كانوا يظنون ان سم الملاريا يتولد فيها وينتشر في الهواء وقد عرفنا الآن ان ما يتولد في المستنقعات ليس سم الملاريا نفسه بل الحشرة التي تنقله

ولنعد الآن الى التمثيل الحربي الذي مثلنا به في اول الخطبة . اذا استولى جيش على حصن امتلاك بلاداً واسعة من حوله والامر على مثل ذلك ايضاً في المسائل العلمية فان حل مسألة منها يمكن في الغالب من حل مسائل اخرى كثيرة . فقد كان منسون اظهر ان صغار الدود الذي يسبب داء الفيل تعيش في بعض الانواع من بعوض الكوليكس وقد اظهر بعض الباحثين الآن ان هذا البعوض يتصها مع الدم وانه يعيدها الى جسم الانسان ايضاً عند امتصاصه لدمه اي ان شأنه فيها كشأن الانوفلس في الملاريا

ثم اثبت بعض العلماء ان نوعاً آخر من البعوض يقال له ستغوميا كالوبس ينقل عدوى الحمى الصفراء من انسان الى آخر وذلك من غير ان يعرفوا علة هذه الحمى وهذا النوع من البعوض يبيض في الماء الذي في البراميل والعلب والاحواض وغير ذلك من مجتمعات الماء حول البيوت . وبعد ذلك بقليل اورد الدكتور غراهم (من اساتذة كلية بيروت) ادلة قوية على ان الحمى المعروفة بحمى الدنج (ابو الزكب) ينقل عدواها نوع من بعوض الكوليكس (١) فهذه اربعة من اهم الادواء التي ابتلي بها الانسان ظهر ان واسطة انتقالها هي البعوض .

وقد اثبت الباحثون ايضاً ان الحشرات تنقل امراضاً اخرى منها مرض النغانا الذي يصيب الحيوانات الالهية في افريقية وينقله نوع من ذباب التستسي ومرض النوم الذي ينقله نوع آخر من ذباب التستسي وامراض اخرى ينقلها القراد او القمل او غير ذلك من الحشرات . وقد بقيت امراض كثيرة غير هذه يرجح الاطباء ان الحشرات تنقل عدواها ولم يتمكنوا من اثبات ذلك حتى الآن . ولعل اهم اكتشاف من هذا القبيل هو اكتشاف الطريقة التي ينتقل بها مرض الطاعون الويل الذي ما زال يفتك بالناس منذ بدء التاريخ وكان السلف يعدونه ضربة يبتلي الله بها البشر اذا غضب عليهم . فقد ظهر ان علته مكروب ينقله من انسان الى آخر البراغيث التي تعيش على بدن الجرذ . وقد تحقق ان حمى الماطة اكثر ما تصيب الناس من اكل لبن المعزى المصابة بها ويرجح ان الجذام ينقله البق ويظن البعض ان الحصبة تنقلها البراغيث فتاريخ البحث في الملاريا يدل على ما للبحث العلمي من النفع والاهمية في الطب فقد اوصلنا هذا البحث الى معرفة علل بعض الامراض وطرق مداواتها بل اوصلنا الى معرفة ما هو اهم وانفع من ذلك وهو طرق منعها . وتحققنا ان كثيراً من الامراض الفتاكة خصوصاً امراض البلدان الحارة تنقل عدواها الحشرات وصارت الغاية التي نرمي اليها في تنظيم مدننا وقرانا ومساكننا وجعلها صحية هي ان نقلل الحشرات فيها بقدر الامكان . وتفرغ كثير من العلماء

للبحث في طبائع الحشرات واكتشاف الطرق لابطادتها وعلى الحكومات ان تنفع الناس بما يكتشفه العلماء ولكن اكثرها متراخ مهمل من هذا القبيل وقد تعرف طريقة التخلص من مرض ولا تبادر الحكومة الى العمل بها الا بعد السنين الطوال . والآن قد انقضى خمس عشرة سنة على معظم الاكتشافات التي سردها عليكم ولم ينتفع الناس بها في تحسين صحتهم الا نحو عشر النفع الذي كان يجب ان ينتفعوه لو اهتموا للامر الاهم الواجب لما كمل بحثي في الملاريا سنة ١٨٩٩ اخذت احلم بتطهير المدن الكبيرة في البلدان الحارة من الملاريا وتخلصها من هذا الداء الذي مرت القرون وهو ينهك قوى اهلها ويفتك بهم ولكن احلامي لم تحقق . نعم قد بذلت الهمة في تطهير بعض الاماكن مثل بناما والاسميلية وابطاليا وغرب افريقية وبعض اقسام الهند والاملاك الانكليزية في ملقا ولكن كان يمكن القيام باكثر من ذلك لو كنا يقظين ننتهز الفرص ونحرص على القيام بما يطلب منا ولا لوم على العلم اذ لم ننتفع بما يسر لنا الانتفاع به . ولا يمكن الانتفاع بما عُرِف عن الملاريا في حياة احد من الحضور هنا ولكننا قد رأينا بداؤه ولعل اولادنا يرون كماله

رأي المانيا في حقيقة الدول

اشرنا في مقتطف دسمبر الماضي الى الكتاب الذي ألفه جماعة من اساتذة اكسفرديينوا فيه الاسباب التي حملت انكلترا على خوض غمار هذه الحرب . وقد رأينا ان لنخص الآن فصلاً من هذا الكتاب موضوعه رأي المانيا الجديد في حقيقة الدول لان رأيها هذا هو العلة الاصلية لنشوب هذه الحرب

قال اولئك الاساتذة ما خلاصته : —

ان الحرب الناشبة الآن بين المانيا وانكلترا انما هي حرب بين مبدأين مختلفين الواحد مصلحة الدولة والثاني سلطة القانون . فان الخلاف بين هذين المبدأين ظهر في تاريخ بلادنا الداخلي اولاً في القرن السابع عشر حينما قام الملوك من آل ستورت وقالوا ان مصلحة الدولة تقتضي اموراً لا بد لها منها وان ذلك يجعلهم في حل من سلطة القانون لكي ينيلوها هذه الامور . فقام البرلمان وانتصر للقانون ووجب على الملوك الخضوع له في كل امر وهذا الخلاف وقع الآن بين امتين الامة الالمانية والامة الانكليزية الواحدة تدعي ان لها ان تنقض قانون اوربا العام لاجل مصلحتها التي هي حفظ كيائها والثانية تقول انه لا يجوز

لدولة ان تنقض هذا القانون لاي سبب كان . فالاولى تحقير العهود الدولية التي ارتبطت بها ونقول انها حبر على ورق . والثانية تدافع عنها جهد طاقتها ونقول انه لا يجوز انتهاك حرمتها يدعي الالمان الآن ان الدولة الالمانية هي الغاية القصوى والمثال الاتم لما يجب ان تكونه الدول كلها متبعين في ذلك مذهب استاذهم ترتشكي^(١) الذي يعدونه اعظم مؤرخ سياسي وطني حتى صارت خطبه في السياسة قبلتهم ومرشدتهم . فقد قال ان الدولة هي غاية ما وصل اليه الاجتماع البشري وما من شيء فوقها في تاريخ العالم على الاطلاق . وجعل كل دولة من الدول صورة مستقلة قائمة برأسها (der geschlossene Staat) غير مرتبطة بشيء من الحقوق الدولية ونفى ما يسمى بحقوق الدول المتبادلة . وقال ان على المانيا ان تحذف من قاموسها كل كلمة غريبة وتنفى من اسواقها كل بضاعة اجنبية حتى تصبح دولة مستقلة تمام الاستقلال وحينئذ يقال انها صارت قوة . وعنده ان اهم ما يجب على كل دولة هو حفظ كيائها كما ان اهم ما يجب على الانسان هو تكميل نفسه . وحفظ كل دولة لكيانها يستلزم ان تكون قوية . فعليها ان تهتم بقوتها ومنعتها وهذا اهم ما يطلب منها ادبياً . ولا شيء في الضعف السياسي اكراه واحقر من الخمول فانه ذنب لا يغتفر

وظاهر من ذلك ان ترتشكي كان يعبد القوة ويأمر بعبادتها ولكننا لا ننصفه اذا لم نبين انه اراد بالقوة شيئاً آخر غير مدلولها المادي المجرّد فانه قال ان الدولة الالمانية هي وسيلة لترقية الامم بالرقى الالمانى ولذلك فقوتها لازمة لها لتقوم بهذا العمل الجليل . وقد انتقد على ميكافلي^(٢) انه عدّ القوة غاية وقال انها وسيلة ولا تستحق المدح الا اذا كانت وسيلة للرقى الادبي الاسمى اي الرقى الالمانى

وينتج عن هذه الفلسفة امران الواحد سلبي وهو نفي كل ما يُعدُّ حقاً من حقوق الدول المتبادلة والثاني ايجابي وهو تعظيم القوة الحربية وتجيدها

وعند ترتشكي ان مصلحة الامة هي العليا ولها يجب ان تخضع كل القوانين الدولية . ولا بدّ لكل دولة من ان تكون ذات سلطة مطلقة حتى تكون قوتها مطلقة . والسلطة المطلقة تستلزم ان لا تكون الدولة مقيدة بقيود ولو كانت هذه القيود ممّا سنّته هي لنفسها . وعنده ايضا ان كل عهد تعهدت به دولة ما انما يصدق على الحالة التي كانت فيها عند ارتباطها بذلك

(١) انظر ترجمته وخلاصة آرائه في مقتطف دسمبر الماضي

(٢) هو الكاتب السياسي المشهور الذي بنى آراءه السياسية على ان الغاية تبرر الوسيلة . انظر ما لخصناه من آرائه في الصفحة ١٨٨ من المجلد ٤٢ من المقتطف

العهد *rebus sic stantibus* فلا تستطيع ان ترتبط بعهود للمستقبل . والمعاهدات الدولية ليست شروطاً مطلقة بل هي عهود اختيارية تقوم بها الدول ما رأت لها مصلحة في القيام بها . والدولة ليست تحت سلطة القضاء فاذا تعهدت بامر قانوني فهي حرة ان تقوم بتعهداتها وان تنقضه . والغاية تبرر الوسطة وحفظ الامبراطورية الالمانية هو الغاية السامية التي تحلل نقض كل المعاهدات الدولية اذا اقتضت هذه الغاية نقضها . وانه لمن الحماقة ان نقول لدولة عليك بقوانين الآداب وهي جارية في حلبة المباراة مع غيرها من الدول

وقد اقتبس برنهاردي^(٢) هذه التعاليم كلها من استاذته ترشكي (لان الضباط والجنود كانوا يتزاحمون على استماع خطبه في برلين كتلامذة المدارس) ومن رأيه انه لا يوجد قانون دولي عام وان كل دولة من الدول وصلت هي بنفسها الى المعنى الذي تفهمه من كلمة « حق » فلا يستطيع احد ان يقول ان فهم هذه الدولة اصح من فهم تلك وما من دولة تحترم نفسها ثم تنقض فهمها للحق بناءً على ان القوانين الدولية تخالفه واذا فعلت ذلك تكون قد نقضت اسمي غاية نتوخاها . وعليه فالغيرة الوطنية التي نتطلب نفي الكلمات الاجنبية والبضائع الاجنبية نتطلب ايضاً نفي القوانين الدولية كأنها شيء اجنبي لا يجوز العمل به

وقد طبق برنهاردي ذلك على بلجيكا فقال ان المانيا اصبحت في حل من المعاهدة التي وقعتها حفظاً لحياض البلجيكي لانه لما أعلن حيادها لم يخطر على بال احد انها تدعي الاستيلاء على جانب كبير من افرريقية . ويمكن ان يقال ان هذا الاستيلاء الغي حيادها . ثم زاد على ذلك قائلاً ان الحياد الدائم مناقض لحقيقة الدولة لانها لا تصير دولة بالفعل الا اذا بارت غيرها من الدول . ومفاد ذلك ان المانيا بخرقها حياد البلجيكي قد ساعدتها على البلوغ الى الغاية العظمى التي يجب ان تسعى اليها . لكن المانيا كانت تعترف بحياد البلجيكي قبل الحرب بل قد اعترف به وزير الامبراطورية الالمانية في بداية الحرب اذ قال « ان الضرورات تبج المحظورات والخطأ الذي ارتكبناه بخرقنا حياد البلجيكي سنبتهد حتى نصلحه حالما نبلاغ الغرض الحربي الذي نرمي اليه »

والذي يستوقف النظر في ما يقوله الالمان من حيث حقيقة الدول هو تجديدهم للحرب سواء كانت دفاعاً او هجوماً فيجد في فهرس كتاب ترشكي في السياسة تحت كلمة « الحرب » هذه الفصول . طهارة الحرب . كونها من النواميس الالهية . كونها السياسة بوجه عام . وقد

(٢) جنرال الماني له كتاب مشهور فصل فيه استعداد الدول الاوربية للحرب وقال انه لا بد لالمانيا

من ان تخوض غارها قريباً

قال ان لكل دولة من الدول عمليين وُجدت للقيام بهما الاول اجراء القوانين والثاني اثاره الحروب . والظاهر ان العمل الثاني هو اهم عملها لان الحرب هي السياسة بوجه عام وانه لا يحتمل ان تنتفي الحروب من الدنيا ولا يحسن ابطالها لانها الدواء الوحيد الذي يشفي الامم المريضة فاذا مد السلم رواقه وشمكت النفوس في ظلاله وانفرد كل امرئ بنفسه جاءت الحرب فايقتهم وجعلتهم يشعرون انهم اعضاء بعضهم لبعض . وهنا عظمة الحرب حيث نتلاشى الاثره الذاتية امام عظمة الدولة . ولا يشعر المرء انه عضو في جسم كبير حي الا في زمن الحرب فالغرض الذي ترمي اليه السياسة انما هو الحرب . انف الشجاعة من البشر فتنط الآداب والفضائل اشد الانحطاط . قدر الله ان تبقى الحرب في الدنيا دواء ناجعا لبني البشر . هذه الاقوال كلها مقتبسة من ترشكي

فاعتقاد الالمان ان غرض الدول الاسمي يجب ان يكون القوة جعلهم يعتقدون ان الحرب يجب ان تكون غايتها العظمى . فيجب عليها ان تقوى لتحفظ كيائها وان تحارب لكي تسلم من المرض فاذا لم تحارب قوي افرادها على مجموعها وزالت الشجاعة والشهامة منها ولذلك قال برنهاردى ان الاحتفاظ بالسلم لم يكن قط ولا يكون ابداً غرض رجال السياسة . فالحرب هي الدواء الناجع وهي معلم الشجاعة والشهامة هي الناموس الطبيعي الخنوم هي القوة التي تشر التعليم والتهذيب هي ناموس الانسانية . والحرب الحاضرة هجومية ودفاعية . والاولى ان يقال انها هجومية لان اممة نامية مثل اممة الالمان يجب عليها ان تبقي ابنائها في حضنها ولا تدعهم يهاجرون الى بلاد اخرى وذلك يقضي عليها ان تمتلك المستعمرات ولكن المستعمرات استولت عليها دول اخرى فلا بد من انتزاعها منها بالحرب

وطالما نادى ترشكي قائلاً المستعمرات المستعمرات قووا الاساطيل حتى تمتلك بها المانيا وتمنعها من التبسط في الارض على ان المانيا مضطرة ان تجد متسعاً للدين يرتدون من شعبها لكي ينتشر بواسطتهم الرقي الالمانى او نتلاشى . وزد على ذلك ان انكترادولة مريضة وهي صورة وهمية وخداع

هذه الفلسفة كلها وثنية بربرية مموهة بطلاء ادبي تجعل الحق للقوة . قال برنهاردى في كلامه على ان الشعب النامي المتزايد يحق له ان يفتح البلدان ان القوة في هذه الحال هي الحق الاسمي واذا اخلف شعبان في ما هو الحق فليخسما الى السيف وهو عادل حكم . واستغرب دعوى القائلين انه يحق للامة الضعيفة ان تعيش كما يحق للامة القوية

وقد كان ترشكي من البروتستانت المتدينين وحاول التوفيق بين تعاليمه والمعتقدات الدينية ولكنه لم يفلح وتعاليمه مزيج من آراء نيتشه^(٤) ومكيافلي فقد ارتأى مكيافلي « ان الدولة تضطر احفاظاً بنفسها ان تعمل ضد الايمان والمحبة والرحمة والديانة وتبادر الى الحرب اذا حان وقتها » وحينئذ يزول عنها الطلاء الادبي الذي اطلت به . وقد تدخل ميدان القتال متدربة بالقوة والعقل فيزول العقل وتبقى القوة وحدها كما قال مسمن^(٥) فصدق قوله على امته في شهر اغسطس الماضي كما تشهد خرائب لوغان ودخانها المسردق في السماء اردنا ان نشرح هذه الفلسفة لالانها فلسفة استاذ مثل ترشكي فقط بل لانها ايضاً فلسفة قائد مثل برنهاردي وفلسفة الحكومة البروسيانة كلها . ألا ترى ان وزير الامبراطورية الالمانية اعتمد عليها حينما قال انه يجب على المانيا ان تتخبط طريقها في قلب البلجيكي . والانصاف يوجب علينا ان نقول ان هذه الفلسفة ليست فلسفة المانيا كلها بل فلسفة بروسيا وحدها ولو قال ترشكي ان المانيا هي بروسيا وقد اتسعت . ولا ننسى ان بروسيا اصبحت بيلتين الاولى ضيق بقعتها فانها واقعة في وسط اوربا ويتعذر عليها التوسع والثانية ان ملوكها من عهد المنتخب الكبير او فردرك الكبير^(٦) وقفوا الى الفوز على غيرهم في الحروب . فضيق العطن جعلها تشعر دائماً انها تكاد تخنق فتجاهد وتصارع كما يفعل من خاف الاختناق وهذا الشعور جعل فردرك الكبير يغزو سلبسيا في زمن السلم رغمًا عن عهود ابيه ويشير باقتسام بولونيا . ولا تشاركها انكثرا في هذا الشعور لانها في جزيرة لا يزحمها فيها مزاحم ولا تشعر به روسيا ولذلك سهل على قيصرها ان يحسن ظنه بغيره ويحترم المعاهدات الدولية . وسهل على روسيا وانكثرا ان تنفق على نصرة مملكتين صغيرتين واحدة في الشرق (السرب) وواحدة في الغرب (البلجيكي)

ولكن مهما كان عذر بروسيا فانه لا يمنعنا من محاربتها لاننا نحاربها لغرض من اشرف الاغراض التي يحارب لها البشر . وهذا الغرض هو قانون اوربا العمومي الترس الذي يحمي كل الشعوب كبارها وصغارها ولا سيما الصغار . فاذا قالت المانيا ان دولتها فوق كل قانون وان كل الوسائل اللازمة لحفظ كيائها محللة لها على حدٍ سوى نافضناها وقلنا لها اننا نعتمد على الاجتماع الاوربي العام على مجمع الامم الاوربية الشامل لدولها — على قانون اوربا العمومي الذي يوجب على كل دولة ان تحترم عهودها وتحافظ عليها ولا نسلم ابداً بقول من يقول ان

(٤) فيلسوف الماني آخر وسنورد ترجمته في هذا الجزء (٥) هو المؤرخ الالماني المشهور

(٦) المنتخب الكبير هو فردرك وليم (١٦٢٠ - ١٦٨٨) وفردرك الكبير ملك بروسيا (١٧١٢ - ١٧٨٦)

الدول في معترك صراع في علاقاتها بعضها مع بعض كالمصارعين الاقدمين . وغرضنا الاول تأييد سلطة القانون

نحن محقون في دعوانا كما يُنتَظَر من اناس تغلبوا على مصاعبهم الداخلية ولم يأتوا امرأ ادلاء . فالطاعة للقوانين تجري في عروقنا مع دمنا . وما هي اول مرة حاربنا فيها انتصاراً للحق والقانون . لما اشتبكت انكلترا في الحرب مع فرنسا في زمن الثورة الفرنسية سنة ١٧٩٣ كان الحق في جانبنا فحاربنا لاجل قانون اوربا العام كما قرأ عليه قرار الدول الاوربية حينما عقد صلح وستفاليا سنة ١٦٤٨ . ولم ندخل في حرب سنة ١٨٧٠ لانه لم يعتمد على قانون اوربا حينئذ يخرق حياد البلجيكي لامن قبل فرنسا ولامن قبل المانيا ولو خرقناه لحاربناهما . في ذلك الحين نشرت جريدة بنتش الهزيلة صورة رمزية تمثل انكلترا وقد نقلت سلاحها والبلجيكي واقفة امامها يرحمها وترسمها وانكلترا تقول لها « ثقي بي عسى ان لا نثعباك ولكنهما ان فعلتا - » . والآن قد فعلت المانيا ما تجبته حينئذ فكيف نقف انكلترا مكتوفة اليدين والغيرة على القانون من التقاليد المتزجة بدم الانجلوسكسون في انكلترا وفي اميركا - التقاليد التي هي اساس الحياة الاجتماعية للشعب الانجلوسكسوني في العالم كله . لقد حاربت اميركا انكلترا في غابر الزمن وفازت عليها وكانت حربها لها مبنية على اساس القانون . وذلك الاساس الراسخ في نفوس الاميركيين كما هو راسخ في نفوس البريطانيين هو الرابطة بين قلوب هاتين الامتين في معترك الام

قد يعتقد الالمان ان دفاعنا عن القانون هو نوع من الرياء الذي يحسبون انه ملء صدورنا . ويقولون ان غرضنا انما هو ان نطعن المانيا طعنة قاضية لانها اخذت تيارنا باساطيلها بينما هي مشتبكة مع فرنسا وروسيا في حرب فيها حياتها او موتها . واننا متبعون مذهب مكيافلي متظاهرون بالفضيلة لنخفي طمعنا . لا ننكر ان لنا مصلحة في هذه الحرب ولكن ما هي هذه المصلحة . هي الحق . الحق هو المصلحة الكبرى التي نتوخاها . ان السياسة الالمان المتأخرون يقولون ان مصالحهم هي الحق اما ساستنا الانكليز المتقدمون فيقولون ان الحق هو مصلحتنا . لا شبهة في اننا نستفيد فائدة كبيرة من دفاعنا عن قوانين الدول العامة ولكن هل يمنعنا ذلك من الدفاع عنها . وكم من دم زكي يسفك في هذا الدفاع

هذا موقف انكلترا . قامت تنتصر للقوانين الدولية العامة وللأم الصغيرة التي تحميها تلك القوانين وبانتصارها لها تدافع عن كيائها لان دوس القوانين الدولية يعرضها للخطر ولتفقدان ما احرزته بطول الزمن

الفيلسوف نتشه

هو فردريك ولهم نتشه F. W. Nietzsche الفيلسوف الالماني . ولد قرب ليبسك سنة ١٨٤٤ ودرس في جامعتي بون وليبسك وجعل استاذاً للتاريخ في جامعة باسل وعمره ٢٥ سنة والحال ظهرت براعته في الانشاء وبدأت آراؤه الفلسفية . واصيب سنة ١٨٧٦ بمرض في عينيه ودماعه فانقطع عن التدريس ثم أُحيل على المعاش سنة ١٨٧٩ . وبقي السنوات العشر الاخيرة من عمره ينتقل من مكان الى آخر التماساً للصحة وقد قال انه كان يتألم مئتي يوم من كل سنة . لكنه لم ينقطع عن الكتابة ونشر الآراء الفلسفية واخيراً اشتد عليه خلل دماغه حتى حكم الاطباء سنة ١٨٨٨ انه صار مجنوناً لا يرجى . وبقي كذلك الى ان توفي في ٢٥ اغسطس سنة ١٩٠٠ . ولذلك كثر التشويش والتناقض في فلسفته ولكنها اختلفت عقول الالمان بما فيها من جوامع الكلم والبلاغة في الانشاء وقد انتقد فيها كل المسلمات في العلوم والعادات وطعن في الدين المسيحي وآدابه كما طعن في مظاهر التمدن الحالي . فاشتهر بأنه لمجد حر الفكر لكنه انتصر للآداب وقال انها هي الغرض الاسمي الذي يجب توحيه وان الانسان القوي الراقي يجب ان يدوس الانسان الضعيف المخط ويلاشيه . وبلغ به انتقاده على الحكومة ان صار فوضوياً وعلى العامة ان صار من انصار الخاصة الممجدين لهم . وعارض استاذة شو بنهور في فلسفته الشؤمية التي تنعى على الناس امورهم ولا تنظر الى المستقبل الا بعين تملكها الظلام لكنه اقتفى خطواته في هذه الفلسفة

وقد شاعت فلسفة نتشه على ما فيها من التناقض وعدم الانسجام لانه بناها على مذهب النشوء الطبيعي الذي قال به دارون فقال ان نشوء الانسان وارتقاءه جسداً وعقلاً وادباً نتج عن التنارع والمباراة وانقراض ما لا يصلح للبقاء من اعضائه واخلاقه . فدح القوة الوحشية والتفوق في الحيل وكل ما يلزم للفوز في تنارع البقاء حسب مذهب النشوء وقال ان مسألة النشوء والارتقاء جسداً وعقلاً وادباً انما هي مسألة فسيولوجية متوقفة على اعضاء الجسم وقواها . ونفى فائدة الخنو والمحبة والتسامح وكل العواطف التي تحمل الانسان على ان يؤثر غيره على نفسه ولكنه عاد فاثبت نفعها ضمناً لما بين ان انسان المستقبل الراقي انما يرتقي بما يبذله اهل هذا العصر في سبيل ترقيته ولو بتضحية انفسهم . فجمع بين الانانية والغيرية على نوع ما . وقال ان الفضائل الدينية والخنو على الضعيف امور ضرورية لا بد منها في

سبيل السير نحو الكمال المنشود ولكنها تعارض هذا السير فلا بد من التغلب عليها لانها حقيرة لذاتها ولانها تأول الى بقاء الضعفاء الخاملين الذين لا يستحقون البقاء بل بقاؤهم يضعف نوع الانسان . وعليه فقد بنى الغيرية على الانانية واثار باستئصال كل مبادئ الغيرية كالشفقة والرحمة والايثار ولكنه اوجب على الناس ان يصحوا مصالحهم الخاصة امام مصلحة بلادهم وهذه هي الغيرية بالذات

ولا شبهة انه اصاب في تخطيطه الفلاسفة الشوميين والذين ينادون بالتقشف والابتعاد عن الدنيا وما فيها من خير وشر ولكن فلسفته تنقض نفسها بنفسها كما تقدم وتستخف بتاريخ البشر وتقلب حقائق الآداب ثم ان القوة والقدرة والمهارة التي جعلها غرضاً سامياً للآداب التي قال بها تظهر لدى البحث فيها نسبة في فائدتها مثل غيرها من الافعال الادبية وهي وسائل يقصد بها الوصول الى غايات وراءها اذا تجمل الانسان بها صار انساناً كاملاً واما اذا جرى على ما يريد له نيتشه عاد وحشاً ضارياً وخسر الميزة الجوهرية التي تميزه عن الحيوان الاعجم وهي قوة الوجدان

ومن رأيه ان الطبيعة رقت الانسان حتى اوصلته الى ما وصل اليه في زمن المصريين الاقدمين واليونان والرومان وذلك بانقراض الضعيف امام القوي في تنازع البقاء ولو ترك الامر لها لزد هذا الارتقاء زيادة كبيرة فكنا نرى الآن فرقاً كبيراً بين اجسام البشر واجسام اسلافهم . ولكن البشر قاموا ضد الطبيعة وقاوموها فنشوا انقراض الضعيف من امام القوي واحتفظوا به وبنسله واذا استمرروا على خطتهم هذه فستكون ذريتهم مثل اسلافهم او احط منهم

وقد نشرنا منذ بضع سنوات فصلاً عن نيتشه وفلسفته جاء فيه ما نصه
«آداب الامة او القبيلة واخلاقيها موضوع لغرض ما فان بطل الغرض بطل الداعي للآداب والاخلاق . ولكن اذا تقادم العهد على قوانين هذه الآداب الاجتماعية يغفل النظر عن الغرض منها وتصير تتبع اتباعاً اعمى . وبعض هذه القوانين طبيعي لا يمكن ابطاله وبعضها اجتماعي يمكن ابطاله متى بطلت فائدته . فن الطبيعي مثلاً التزاوج ومن الاجتماعي الزواج . ومن الطبيعي حب القوة ومن الاجتماعي الشفقة على الغريب او الضعيف

» فاذا نظرنا الى فضيلة الشفقة على صاحب العاهة كالأبلة او المقعد او المولود اعمى . هل نحن محقون في شفقتنا عليهم بعد ان عرفنا قانون الوراثة ؟ هل من الفضيلة ان تقدم لصاحب العاهة وسيلة يكثر بها نسله ؟ نعم انه من الفضيلة والانسانية ان نقدم له اسباب

الراحة ولكن من الجرم ان نسمح له بالزواج وتكثير اصحاب العاهات الوراثية
 « وقد بين نيتشه ان اصل الآداب حب القوة . وان في الامة دائماً نوعين من الآداب
 وهما في عراك دائم . الاول « آداب السيد » التي يرغب القوي في ان تم لانها تزيد قوة
 والثاني « آداب المسود » التي يرغب الضعيف في ان تم لانها تزيد قوة . وضرب لذلك
 مثلاً العصفور والصقر فمن مصلحة الصقر ان يأكل العصفور ومن مصلحة العصفور ان يموت
 الصقر جوعاً . ثم استنتج من ذلك ان الآداب العصرية المتبعة هي آداب الضعيف التي تمنع
 القوي من الظهور ومن تكثير نسله كالزواج بواحدة والشفقة على الضعيف ولذلك قاوم
 الديانة المسيحية لانها زعيمة هذه الآداب . وقال ان واضع هذه الآداب هو الضعيف فهي
 تؤول الى تخليد جنسه والغاء الجنس القوي فاذا استمرت سائدة ضعف الجنس البشري
 وربما انقرض فاذا اردنا تحسينه وجب علينا ان نقلب ميزان هذه الآداب اي يجب ان
 نجعلها تؤول الى تخليد الجنس القوي وابادة الجنس الضعيف »

وكان من نتائج فلسفته وفلسفة ترنشيكي ما نراه الآن من تدرع الالمان بالقوة الحربية
 والحيل والوسائل لكي يتغلبوا على جيرانهم ويتسلطوا في الارض ولو قرضوا منها سكانها .
 والغريب من امرهم انهم كلهم يرمون الى هذا الغرض كبارهم وصغارهم علماءهم وجهلاؤهم حتى
 اساتذة المدارس الجامعة . فاذا فرضنا جدلاً انهم مصيبون في رأيهم وان الضعيف يجب ان
 ينقرض من امام القوي فهل الاقوياء متساوون في قوتهم او ليس بينهم الضعيف في جنب
 من هو اقوى منه او لا ينقرض الاقوياء امام من هم اقوى منهم . وكما بقي من نوع الانسان
 اذا ظل قويه يقتل بضعفه وظل وصول القوي الى الضعيف سهلاً كما هو الآن من غير
 وازع ادبي

واذا عقد النصر للالمان في هذه الحرب — وهذا بعيد الاحتمال — فاول شيء يفعلونه
 القضاء على الامم الضعيفة واستحلال اموالها وكل ما تمتلكه فتقوم في وجههم كلها لان النفوس
 تأبى الضيم ولو صغرت فتدوم الحرب ونتوالى المعارك وتستحكم العداوات الى ان نثقوا
 دعائم العمران في مغارب الارض ومشارقها ايضاً . واذا لم يعقد النصر لهم ولكن بقيت الحرب
 سجالاً دامت ثلاث سنوات او اكثر ولا تكون ويلاتهما وشروها اخف وطأة على نوع
 الانسان . ولذلك لا يقل شرها الا اذا فاز الحلفاء وكان فوزهم قريباً بعد شهر او شهرين وغلبت
 المانيا على امرها وشفيت من غرورها ومنعت من اثاره حرب اخرى ولو بعد السنين الطوال

الجيش المتحاربة

الجيش الفرنسي

قال مكاتب السينفك اميركان الحربي ان للجيش الفرنسي التقدم على جيوش سائر الدول لمزايا لا ينازع فيها فان الرجل الفرنسي متصف بالهمة والاقدام وتحمش المشاق والطاقة على السير الطويل . وهو واسع الحيلة قوي البداهة . والجيش الفرنسي الآن غير ما كان عليه سنة ١٨٧٠ وقد دلت سهولة تعبئته على حسن نظامه . وكانت قيادته سنة ١٨٧٠ مقيدة لارتباطها باغراض نبوليون الثالث اما الآن فقد بدا منه ما يدل على حسن قيادته وعلى انه مملوء غيرة ولكنه لا يجهل حسامة الامر الذي امامه وقد حقق آمال محبيه بمساعدة البلجيكيين البواسل والانكليز الذين اقبلوا لنجدته

ويبلغ عدد الجيش الفرنسي زمن الحرب اربعة ملايين مقسومة الى ٢١ فيلقاً وهو يستعمل بندقية ليل وطرزها قديم ولكنها ليست دون غيرها . ومدافعه الكبيرة قليلة ولكن مدافع الميدان التي يستعملها افضل من مدافع الالمان التي يستعملونها في الميدان . والمدفعية الفرنسية امهر من الالمان في تسديد مدافعهم . واران الحرب من الطبقة الاولى والجنود كلهم يثقون بقوادهم ثقة تامة ولا يخالفون لهم امراً . ويحقق لفرنسا ان تفتخر بضباط جيشها من اكبرهم الى اصغرهم

الجيش البريطاني

الجيش البريطاني الذي ارسل الى فرنسا اكثره من الشبان الاقوياء الابدان المجهزين بكل ما يلزم لم يقودهم ضباط شهد كثير من الحروب قبلاً . وقد ارسل الجيش البريطاني ليشارك في مقاومة جيوش منقاة مدربة احسن تدريب مجهزة احسن تجهيز كثيرة العدد والعدد لم يشهد التاريخ جيوشاً تفوقها في شيء من ذلك . وبناذقه من نوع لي انفيلد ومدافع الميدان التي معه على ما يرام . وقد احسن تعليمه وتدريبه بعد حرب البوير وهو يحسن استعمال السلاح الابيض السيف والرمح والحربة ولكن المشاة منه يعلمون ان الاعتماد على البندقية للفوز في المعارك وانه لا يجوز الالتجاء الى السلاح الابيض الا وقت الضرورة . وقد ابلى فرسانه بلاء حسناً بشهادة ضباطهم وضباط الفرنسيين وكانوا يهجمون على فرسان يكثر ونهم عدداً فيقتلهم عليهم

والجندي البريطاني واسع الحيلة اذا وقع في مأزق تخلص منه حالاً وهو من امهر الجنود

في تسديد الرماية وقد شهد اسير من ضباط الالمان ان رصاص الجنود البريطانية يردد الفرائص ويرعش الركب وانهم لم يتوقعوا شيئاً مثله قط ثم ان الاحجام امام العدو عند الاضطراب الى ذلك اصعب من الاقدام عليه . وقد اضطر الجيش البريطاني الى الاحجام بعد معركة منس وكان الالمان يعلمون ذلك ويعلمون ان مركبه امسى خطراً وبذلوا النفس والنفيس لكي يشقوا جيوش الحلفاء ويصلوا الى باريس قبل ان يتقدم الروس في بلادهم وكان الجيش البريطاني حينئذ يحارب نخبة الجيش الالماني الذين يحق لكل قائد جيش ان يفخر بمثلهم وقد حق لامبراطورهم ان يلقي كل اعتماده عليهم وكانوا في عدد مشاتهم وفرسانهم ومدافعهم يفوقون الجيش البريطاني كثيراً تكاد تكون نسبتهم اليه نسبة ثلاثة الى واحد ومع ذلك بقي الجيش البريطاني يحاربهم ويحاذيهم اربعة ايام متوالية من ٢٣ اغسطس الى ٢٧ منه فابدى في اجماعه مهارة كانت ادل على مقدرته وكفاءته مما لو انتصر عليهم اعظم نصر في معركة تساوى فيها الطرفان . وتم اجماعه بالانتظام التام ولم يفقد مدفعاً لم تقتل كل خيل مركبته بقنابل الالمان المنفجرة . وقد خسر ٥٠٠٠ الى ٦٠٠٠ بين قتيل وجريح واسير وتائه ولكن خسائر الالمان كانت اكثر جداً وفائقة كل حد لانهم استقتلوا لنيل الغرض الذي كانوا يرمون اليه . ومما يذكر بالمدح والاطراء لنظام الحرية البريطانية ان كل مدفع تلف في تلك الايام جيء بغيره حالاً وكل جندي فقد أتى باثنين بدلاً منه

الجيش الروسي

• يبلغ عدد الجيش الروسي في زمن السلم ١٥٠٠٠٠٠ ويمكن ان يزداد قدر ما يراد لكثرة عدد الروس . ورجاله كلهم اشداء بؤاسل لا يقاسون بما بدا منهم في حرب اليابان لان تدريبهم العسكري كان حينئذ ناقصاً مختلاً وكانوا يجهلون اعداءهم فيستخفون بهم وكانت قوادهم وضباطهم من الطراز القديم . ولكن كل ذلك قد تغير ولم تحارب روسيا حتى الآن الا بطلائع جيشها

وكان الالمان والنمسيون يظنون ان الجيش الروسي متأخر في تدريبه ونظامه فخاب ظنهم وكانوا يعتمدون على بطء تعبئته ليضربوا فرنسا ضربة قاضية ثم يرتدوا اليه قبلما تكمل تعبئته فجاءت الامور على غير ما قدروا . فزحف الجيش الروسي مسافات شاسعة في وقت قصير جداً وشرعت طلائع في القتال حالماً ابتداء الالمان في ضرب البالجيك فمنعهم من نيل الغرض الذي كانوا يسعون اليه . والظاهر من فوز الروس على الجيوش النموية والالمانية الذي فازوه حتى الآن ان تدر بهم وتنظيمهم مساويان لبسالتهم لاسيما وان هذه الحرب

مرغوب فيها عندهم لا مثل حربهم مع اليابان والمرجح ان مهارة ضباطهم ليست قليلة قدر ما كان يظن

جيش البلجيكي

اذا عيَّ جيش البلجيكي كله بلغ ٢٥٠.٠٠٠ ولولا الحرب الحاضرة لما عرفت مقدرة لانه لم يدخل في حرب منذ سنة ١٨١٥ مع ان الحكومة قد بذلت جهدها في تحصين بلادها وبث الحماسة في شعبها. ومنذ سنة ١٩٠٦ ازادت اهتماماً بتقوية جيشها وحصونها لانها اوجست شراً من الالمان لما رأتهم قد مدّوا سلكهم الحديدية الحربية الى تخومها فجاءت النتيجة فوق ما قدر المقدرين وابدى الجيش البلجيكي من الشجاعة والمهارة في الهجوم والدفاع ما يخلد ذكره ولم ينسحب الاً امام قوات تفوقه عدداً اضعافاً كثيرة ولكي يعيد الكرة في فرصة اخرى واحوال انسب حسب الخطة العامة لجيوش الحلفاء ولا شبهة في ان الجيش البلجيكي هو الذي افسد حساب الالمان عليهم وغير نتائج الحرب بتمكين الحلفاء من فرصة كافية لتعبئة جيوشهم

جيش السرب

ظهرت مقدرة الجيش السربي وكفاءته أولاً في حرب البلقان ثم تأيدت بمقاومته لجيوش النمسا والمجر في معركة نهر درينا اذ تغلب على ١١٠.٠٠٠ فقتل وجرح خمسة وعشرين الفا وامر عشرة آلاف وغنم اربعين مدفعا وكثيراً من الميرة والذخيرة. والجيش كله ميال الى الحرب ورجاله اقوياء الابدان وضباطهم اكتسبوا خبرة واسعة في حروب البلقان وهم ماهرون مدربون احسن تدريب. وسلاحهم بنادق موزر ومدافع شنيدركانه ويبلغ عددهم ٤٥٠.٠٠٠

الجيش الالمانى

لا شبهة في ان الجيش الالمانى آلة حربية مدربة احسن تدريب يبلغ عدده ٥٠٠.٠٠٠ بين مشاة وفرسان والمشاة مسلحون بنادق موزر ومدافع كثيرة من مدافع كروب وهي اكثر من مدافع الفرنسيين والانكليز ولكنها اضعف منها ومعهم كثير من المدافع الكبيرة ومدافع الموتزر وقد فعلت فعلاً ذريعاً في هذه الحرب ولا سيما في معركة شارلوى ومعهم ايضاً كثير من المدافع الكثيرة الطلقات وفعلها ذريع ايضاً. والمدفعية الالمان متمرنون جيداً ويساعدون جماعة من الطيارين على معرفة مواقع اعدائهم وتسديد مدافعهم اليهم لكن النتائج التي نالوها نتجت من كثرة مدافعهم وغزارة ما اطلقوه من القنابل لا من مزية مدافعهم على غيرها.

وقد اثبت شهود العيان ان كثيراً من قنابل كروب وصل الى الغرض ولم ينفجر . اما مدافعهم الكبيرة البعيدة المرمى فقد ثبتت فائدتها في هذه الحرب ثبوتاً يفي كل ريب . وقد كان لفرسان الالمان شأن كبير لكثرة عددهم لكنهم من حيث الفروسة والاستكشاف دون غيرهم من فرسان المحاربين واسلوهم في الهجوم مرتصين بعضهم مع بعض نتيجة كثرة القتلى منهم ومن خيلهم

اما المشاة فبالغون الحد في ثباتهم وحسن تدرّبهم وهم مجتمعون بعضهم مع بعض . وكثيراً ما هجموا مجتمعين كذلك جيشاً عرمرماً يتلو بعضه بعضاً كاهواج البحر بشجاعة تفوق الوصف ولو شواهم رصاص اعدائهم شيئاً وضباطهم معهم لا يلوون على شيء . ولا يعلم هل يستمرون على مثل هذا الهجوم الى النهاية او يعدلون عنه . وضباط الالمان على علم واسع وكفاءة تامة وشجاعة فائقة مستعزون بمناصبهم يعتمدون على ما يعرفونه في جنودهم من التدريب التام حتى كأن الجنود آلات صماء في يدهم يديرونهم كيف شاؤوا . ولكن هذا التدريب قد تجاوز الحد وازال اعتماد الجنود على انفسهم . وللضباط سلطة واسعة على جنودهم في وقت السلم فيوقعون بهم العقاب الصارم اذا اخطأوا وغرضهم من ذلك تعليمهم وتدريبهم في اقصر ما يمكن من الزمن ونتيجة ذلك ان الجنود يتعلمون ما يراد تعليمهم اياه ولكن تضعف حيلتهم ويفقدون قوة التصرف حسب مقتضى الحال

وقد حافظ الجيش الالمانى حتى الآن على تدرّب به وهو آخذ خطة الهجوم وعدده يفوق عدد خصومه ومدافعه تفوق مدافعهم عدداً وحجماً وتاريخه الماضي تاريخ فوز متصل في حروبه مع الدنماركيين والنمساويين سنة ١٨٥٦ والفرنسيين سنة ١٨٧٠ - ١٨٧١ فاقنعه ذلك ان نظامه احسن نظام في اوربا وان النصر سيبقى حليفه ما دامت اسلحته مثل احسن الاسلحة . والظاهر انه يستخف بخصومه ولو كانوا مسلحين باسلحة مثل اسلحته ومتدربين احسن تدريب وهم يحاربون دفاعاً عن وطنهم . وحتى الآن قد فعل كل ما ينتظر منه . ونظام الجاسوسية الذي اتقنه الالمان اتم الاثنان اوقفهم على كل ما عند خصومهم من الميرة والاسلحة والجنود وعلى حركاتهم وسكناتهم ولكنه لا يستطيع ان يوقفهم على كيف يقابل خصومهم هجومهم عليهم ولا على الاساليب التي يلجأ اليها خصومهم حينئذ لا حباط مقاصدهم . والآن وقد منعوا عن التقدم وفسد حساب قوادهم لم يبق لهم الا ما هم فاعلوه لكي يستعوضوا عما اضاعوه من الوقت وهو ان يغموا كل فرصة للهجوم على خصومهم والايقاع بهم . وستبدي الايام كيف يحتمل نظامهم هجوم القوات المتزايدة عليهم وكيف يفعلون حينما يبدلون الهجوم بالدفاع

وفي النظام الالماني موقع ضعف لا يجوز الاغضاء عنه وهو امر الطعام فان الجندي الالماني لم يعتد شظف العيش فلا يكتفي بالقليل من الطعام ولا بالسخيف منه . والظاهر ان الذين وضعوا خطة هذه الحرب كانوا يحسبون انها تنتهي سريعاً فلما فسد حسابهم ووجدوا ان مدة الحرب اطول مما ظنوا صار عليهم ان يبادروا الى جلب الطعام الكافي لجيشهم والمظنون انهم بادروا الى جلب المدافع والذخائر بدل الطعام وذلك غير مؤكد ولكن تدل الدلائل على ان الطعام كان قليلاً من اول الامر ولا يزال قليلاً ويأتي في اوقات متقطعة غير منتظمة . ويقال ان اسراهم الذين اسرهم الحلفاء راضون عن حالتهم تمام الرضى وهذا لا يفعله الاسرى عادة فيدل على انهم يشبعون الآن ولم يكونوا يشبعون قبلاً

وقلة الطعام عند جيوش الالمان ثقلها كثرتة عند خصومهم ومما امتاز به الالمان كثرة استعمالهم للموتركار لجر مدافعهم الى ميدان القتال وبذلك تمكنوا من جلب المدافع الكبيرة التي ضربوا بها حصون نامور ومن تحريب بعضها بسرعة فائقة والسير الى الامام رغماً عما تقوه في طريقهم من العوائق . وقد تجهزوا ايضاً بكثير من الانوار الكشافه التي ينثرون بها مواقع القتال ليلاً ويجرسون بها سكك الحديد

جيش النمسا والمجر

يبلغ جيش النمسا والمجر زمن الحرب ٢٧٥٠٠٠٠ وعنده ٢١٠ بطريات من مدافع الميدان و٥٦ بطرية من مدافع الهوتزر و٢٨ بطرية من مدافع الهوتزر الكبيرة و٤٥ بطرية من مدافع الجبال . ولكن يقال ان كثيرين من الجنود هربوا وكثيرين من الرديف لم يلبوا الطلب . زد على ذلك ان المشاة من اجناس مختلفة لا تجمعها جامعة ما ولا جامعة اللغة . وقد ذرتوا التدريب الالماني على نوع ما وضباطهم من خيرة الضباط ومع ذلك يشك في انهم يستطيعون الثبات في هذه الحرب ولا سيما اذا اضطروا الى التزام خطة الدفاع . والذين حاربوا السربيين منهم لم يفلحوا فاعيدوا من مواقع القتال . وقد استفاد الالمان كثيراً من جنود النمسا فتمكنوا من توجيه اكثر قوتهم الى فرنسا في معارك تكاد تكون فاصلة . واستقتل النمسيون في محاربة الروس ومنعهم من الايغال في بولونيا وخسروا في ذلك خسائر فادحة ولكنهم لم يتمكنوا من صد سيل الروس الجارف . والاخبار عن حربهم مع الروس قليلة لا يعلم منها مقدار بلائهم ولا ما فعلته فرسانهم المعدودة في الطبقة الاولى بين فرسان الدول

تعليم الصغار

الطريقة المقيدة والطريقة الحرة

وقع خلاف بين بعض المدرسين على اي هاتين الطريقتين اصلح لتعليم الصغار ولا سيما تعليمهم اللغات الاجنبية

والطريقة المقيدة هي طريقة تعليم الصغار لغةً اجنبية بترجمتها الى لغتهم والطريقة الحرة هي ضد ذلك ولا يتجاوز الرجوع الى اللغة الاصلية او الترجمة اليها الا في ما ندر بل نقضي بان يكون تعليم اللغة الاجنبية باللغة نفسها

لا احد ينكر ان التعليم حسب الطريقة المقيدة اسهل على المعلم في الابتداء اذ لا يحتاج معها الى اعمال فكر ولا الى مقدرة لادارة افكار الصغار . ولكنها لا تؤدي الى المقصود وهو تمكين التلميذ من استعمال اللغة الاجنبية تكلماً وكتابةً بدون تكلف . فهي تقيد مجاري افكار الصغير بلغته فلا يتخلص من هذا التقييد كل حياته اذ ان التلميذ الذي يعتاد في صغره ان يلبس افكاره كلمات لغته ثم يترجمها الى اللغة الاجنبية التي يريد التكلم او الكتابة بها لا يقدر ان يتخلص في كبره من هذا القيد الا بصعوبة

وعدا عن ذلك فان الطريقة المقيدة ضد الطبيعة على خط مستقيم لاننا نرى الصغير يتعلم اللغة التي يولد في اهلها بسماعها من حوله وهو لا يعرف لغة اخرى ثم اذا سلم لمربية لغتها غير لغته تعلم لغتها . نعم انه لا يفقه كلامها في اول الامر ولكنه لا يلبث ان يبدأ يفهمه ثم يصير يتكلم لغة مربيته كأنه احد ابناء تلك اللغة لكونه اعتاد استعمال اصطلاحاتها بدون ترجمة

فلماذا لا نتبع الطريقة الطبيعية ؟ ولماذا تقيد الصغير المسكين بقيود الترجمة التي تكون عائقاً لافكاره في كبره ؟ لماذا نستعمل الطريقة المقيدة المضرة ولا نستعمل الطريقة الحرة ورب معترض يقول : ولكن اصول التعليم تقتضي ان يفسر المجهول بالعلوم والصغير يعرف لغته ويجهل اللغة الاجنبية . وهذا الاعتراض في محله ولكن الاولى اتباع الطبيعة وقبل ان نبدأ بشرح الطريقة الحرة يجدر بنا ان نقول كلمة في علاقات المعلم بتلميذه يدخل الصغير المدرسة لكي يتلقى علوماً مختلفة ويتقن لغته ويتعلم لغةً اجنبية تساعد على المباراة في سباق الحياة . ويكون قد سمع كثيراً عن المدرسة وصرامة قوانينها والمدرس

وقسوته . ولكنه لا يلبث ان يرى من مدرسه لطفًا وبشاشة يخففان ما به من الخوف .
يرى الرفق والحنان والشفقة في معلمه فيركن اليه ويفتح قلبه لقبول الدروس التي يلقمها عليه .
يرى مدرسه يعامله بالتؤدة ويرثي لضعفه ويصلح هفواته بحجة وإخلاص واستقامة ويشجعه
بكلام لطيف فتثبت في قلبه المحبة التي لا تفتأ ان تزداد يوماً فيوماً الى ان يصير غرسها
شجرة متينة لا تزعزعها رياح الطعن وكلام المفسدين . ومن البديهي ان التلميذ يحترم مدرسه
اذا رأى فيه الاستقامة والعدل والصفات الاخرى الحميدة التي يجب على كل معلم ان يتحلى
بها . واساس هذا الاحترام يوضع في ساعات قليلة بعد دخول الصغير الى المدرسة

ولنرجع الى ما كنا في صده من الكلام على الطريقة الحرة وننظر في كيفية العمل بها
في درس الاشياء كما يسميه الانكليز او درس المنظورات كما يسميه الالمان والاليق ان نسميه
في العربية درس المحسوسات لان المقصود به درس الاشياء التي نراها ونلمسها ونذوقها
او نشم رائحتها او نسمع صوتها اي الاشياء التي ندركها بالحواس

ليس بالامر الهين على المدرس ان يفهم الصغار ما يريد بلغة اجنبية ولكن المدرس الحاذق
صاحب الخبرة لا يعتمد على كثرة الكلام بل يدير الصغار بالنظر والاشارة او يدل بملاحمه
على ما يريد . والانياء الصغار يفقهون بالعجل ما هو المطلوب منهم . اقول الانبياء لان
الصغار ينتبهون لادنى الحركات ويفسرونها تفسيرها الحقيقي . فلذا وجب على كل مدرس
ان يقتصد في كلامه بقدر الامكان ويعود الاولاد على الكلام

ببتدىء المعلم باسماء الاشياء التي تكون في غرفة الدرس عادة كالطاولة مثلاً فيشير اليها
ويسمئها باللغة التي يريد تعليمها فيقول (The table) بصوت واضح عالٍ ولفظ صحيح اذا كان
يريد تعليم الانكليزية . ثم يشير الى اشبع الصغار ان سم الشيء ويشير (اي المدرس)
الى الطاولة . وبالطبع يشير الصغير الى الطاولة ولكنه لا يمكنه ان يتلفظ بتلك
اللفظة الغريبة . فيكررها المعلم باللفظ الواضح وعند ذلك يقلده الصغير في التلفظ بها وان لم
يجد ذلك بدءاً . ويجب ان يتلفظ كل تلميذ بتلك الكلمة اولاً ثم يكررها الجميع معاً بصوت
واحد وتكرار التلاميذ للالفاظ معاً له اهمية كبيرة في تعلم اللغات

ويسير المعلم على هذه الخطة الى ان ينتهي من الاشياء التي في الغرفة او التي
يرى ان معرفتها مهمة للصغير في الابتداء . ويجب ان لا تفوته الاشارة الى الشيء عند
ذكر اسمه

ومما يزيد الصغير رغبة في التعلم العمل بما يتعلم ولذا وجب على المعلم ان يستعمل كل الوسائل لجعل الصغير يعمل في المدرسة . مثال ذلك : عند ما يريد المدرس ان يعلم الصغار اسم الكجة يرفعها في يده ويذكر اسمها حسب المعتاد ويشير الى احد الصغار ان يسميها ومن ثم يعطيها الى ثانٍ فيسميها وبعدها يشير الى الثاني ان يرميها الى ثالث ومن ثم الى رابع . وهم جراً . ومن يجنّب التعليم يعرف ما لذلك من الفائدة في ترغيب الصغار . وبعد ان ينتهي المدرس من اسماء الاشياء المعروفة ينتقل الى تركيب جمل بسيطة مركبة من كلمتين مثل : انا اقفز . الكجة نتدحرج . الولد يقف . انا اجلس . نحن نقف وهم جراً . ويجدر بالمعلم ان يتبع في ذلك طريقة العمل اي ان يقفز عند ما يقول انا اقفز ليدل بعمله هذا على ما يقول . وعند اول قفزة يقفزها المدرس يضحك الصغار من عمل معلمهم مبتهجين لا مستحقين به كما يظن لاول وهلة ويفهم كل منهم المراد من القول اذ يرونه مقروناً بما يدل عليه . وينبرون هم انفسهم لتقليد المعلم في قفزه ويظهر بعضهم رغبته في ذلك بقوله انا انا . او بوقوفه في مكانه او خروجه من محله . والمدرس الحاذق الخبير لا يبادر الى انتهارهم

وله ان يأخذ الكجة ويرميها على الطاولة على مرأى من الصغار فتدحرج فيشير اليها ويقول : الكجة نتدحرج ثم يأخذها ويدحرجها ثانية ويشير الى احد الاولاد ان يقول ما الذي تفعله الكجة . ثم يسلمها الى واحد آخر ليدحرجها ويكرر العبارة وهكذا الى ان ترسخ العبارة في اذهانهم

ويمكنني سرد كثير من الاشياء والكيفيات التي يمكن للمدرس ان يوقظ بها انتباه الصغار ويجعلهم يلتذون بالدرس فيستغي بذلك عن استعمال الارهاب والشدّة . وهذا اهم اصول التعليم اي ان يُعلّم الصغير على طريقة لا يدري معها انه يتعلم وخلاصة القول انه يجب على المعلم ان يتلفظ بالكلمات بوضوح وان يقتصد في كلامه ويستعمل الاشارات وتغيير الملامح عوضاً عن كثرة الكلام

وعليه ان يجعل كلاماً من تلاميذه يردد الالفاظ والجمل الى ان يتقن التلفظ بها ثم يجعل تلاميذ الفرقة كلها يرددونها سوياً بصوت عال ولا يعدل عن ذلك مطلقاً فانه ادعى الى ترسيخ الالفاظ التي يتعلمها الصغار في اذهانهم . وعسى ان يطرق المعلمون وغيرهم ممن يهمهم الامر هذا الموضوع ويبدوا آراءهم فيه فانه يهيم البلاد الشرقية كثيراً

(١) تقسيم الميكروبات

اشتغل كثير من العلماء امثال مجولا^(٢) وفشر^(٣) وكوهن واهرنبرج وغيرهم بتقسيم الميكروبات الى فصائل وعائلات واجناس وانواع غير ان تقسيماتهم لا تزال الى الآن ناقصة غير وافية لانهم اسسوها على جملة صفات لا يجوز الاعتماد عليها مستقلة كالشكل من جهة انها كروية او عصوية او ضمية او حلزونية وهكذا وكتكوينها للجراثيم من جهة انها من ذات التوالد الجرثومي او لا . وانها تتحرك بالذنبات او لا . وانها ذات نفع او ضرر او انها ذات الواث مخصوصة بنفـحية او وردية او حمراء او عديمتها . وانها مشتملة على حبيبات كبريتية او لا الى غير ذلك من الصفات التي اعتبرها العلماء غير وافية بالمقصود من جهة ضبطها وترتيبها . اذ لو قسمت الميكروبات حسب اشكالها لوقع اللبس في احوال قد يتغير فيها شكل الميكروب من كروي الى عصوي ومن عصوي الى ضمي وبالعكس . ولو قسمت حسب انها تكون جراثيم او لا لفتح امامنا باب التباس آخر اذ من الممكن ان ميكروباً لا يكون جراثيم يتطور الى ميكروب يكون جراثيم . ولو قسمت الى ذات ذنبات وعديمتها لوقع اللبس من وجه آخر اذ من الممكن ان ميكروباً عديم الذنب في بيئته يتطور الى ميكروب ذي ذنب في بيئة اخرى . الى آخر ما اوردوه من الادلة على نقص هذا التقسيم فقد ثبت ان ذلك كله يتم في احوال مخصوصة بسبب الحرارة واختلاف درجاتها وطريقة التغذية الى غير ذلك . ونقص تقسيمات العلماء السابقين لا يقلل من فضلهم فقد كانوا اول الفاتحين لباب البحث في هذا الموضوع الصعب وعذرهم اولاً ان بحثهم كان منصرفاً الى درس وظائف الميكروبات خاصة خدمة للطب اما نظرهم في تقسيمها فلم يكن الاً امراً ثانوياً . وثانياً انهم كانوا يشتغلون متفرقين ولم يكن الواحد منهم مهتماً الاً بتدوين افكاره ومشاهداته ولذلك نرى مؤلفاتهم يخالف بعضها بعضاً في تقسيم الميكروبات وتسميتها على انه لو اخبر اخفاصيون لهذا البحث لكان الاحق به فريق العلماء من النباتيين والزلوجيين والكيمياء دون غيرهم ولو اراد مدقق تقسيم الميكروبات على وجه كافل بالغرض لوجب ان يعتمد على صفات

(١) Classification of Bacteria (٢) مجولا Migula عالم المسالي (٣) الفريد فشر

(A. Fischer) نباتي ألماني يشتغل بتدريس علم النبات بجامعة ليبزج ومن المؤلفين في البكتيريولوجيا وكتابة في تركيب الميكروبات ووظائفها معروف متداول باسم (Vorlesungen über Bakterien) وقد ترجم الى الانجليزية

المكروبات المرفولوجية^(١) والفسولوجية^(٢) مشتركة أما الآن فيجدر بنا ان نورد تقسيمين من التقسيمات المتبعة الآن وهما للعلامتين مجولا وفشر

نقسم مجولا - حصر مجولا المكروبات في فصيلتين . الاولى تسمى يوبكتيريا^(٣) والثانية تسمى ثيوبكتيريا^(٤)

(الفصيلة الاولى) - يوبكتيريا : تشمل على المكروبات التي لا لون لخلاياها او تكون ذات لون اخضر في النادر . وتنقسم الى اربع عائلات هي : -

(١) الكوكاسية^(٥) وتشمل المكروبات التي تأخذ خلاياها شكلاً كروياً عند انفصالها بعضها عن بعض اثناء تكاثرها ويندر ان تكون ذات جراثيم

(٢) البكتيرياسية^(٦) وتشمل المكروبات التي تأخذ خلاياها شكلاً عصوياً مستقيماً ويكون انقسامها بواسطة حاجز عرضي غالباً وليس لها غلاف خارجي

(٣) السبرلاسية^(٧) وتشمل المكروبات الضميمة او الحزونية الشكل المتحركة غالباً التي ليس لها غلاف خارجي

(٤) الكلامدوبكتيرياسية^(٨) وتشمل المكروبات التي تكون خلاياها عصوية منظمة على شكل سلسلة يحيط بها غلاف جلاتيني مشترك

(الفصيلة الثانية) - ثيوبكتيريا : تشمل المكروبات التي لا لون لخلاياها او تكون ملونة بالوان بنفسجية او وردية او حمراء ليس فيها اثر للون الاخضر وتحتوي على حبيبات كبريتية . وتنقسم الى عائلتين :

(١) البيجياتوسية^(٩) وتشمل المكروبات الخيطية الشكل العديمة اللون

(٢) الردوبكتيرياسية^(١٠) وتشمل المكروبات التي تكون خلاياها كروية او عصوية

او حلزونية ذات لون وردي او بنفسجي او احمر

تنقسم العائلة الكوكاسية من الفصيلة الاولى الى خمسة اجناس هي : -

(١) الستريبتوكوكوس ويشمل المكروبات الكروية التي يتكرر انقسام خلاياها في

مستوى واحد فيتكون منها شبه سلسلة

(١) مرفولوجيا (Morphology) كلمة يونانية مركبة من كلمتين معناهما علم الشكل

(٢) فسيولوجيا (Physiology) كلمة يونانية مركبة من كلمتين معناهما علم الوظيفة

(٣) Eubacteria (٤) Thiobacteria (٥) Coccaceae (٦) Bacteriaceae (٧) Spirillaceae

(٨) Rhodobacteriaceae (٩) Beggiatoaceae (١٠)

(٢) المكروكوكوس^(١) ويشمل المكروبات الكروية التي يكون انقسام خلاياها

في مستويين

(٣) السارسينا ويشمل المكروبات الكروية التي يكون انقسام خلاياها في ثلاثة مستويات بواسطة ثلاثة فواصل متقاطعة تقاطعاً عمودياً

(٤) البلانو كوكوس^(٢) ويراد به المكروكوكوس اذا كان متحركاً

(٥) البلانوسارسينا^(٣) ويراد به السارسينا اذا كان متحركاً

وتنقسم العائلة البكتيرية من الفصيلة الاولى الى ثلاثة اجناس هي : —

(١) البكتيريوم ويشمل المكروبات العصوية الغير المتحركة التي لا تكون جراثيم

(٢) الباسيلوس ويشمل المكروبات العصوية المتحركة بواسطة ذنبيات تحيط بها

وتكون جراثيم

(٣) السدموناس^(٤) ويشمل المكروبات العصوية المتحركة بواسطة ذنبيات طرفية

وتنقسم العائلة الاسبيرلانية من الفصيلة الاولى الى ثلاثة اجناس هي : —

(١) السبيروسوما^(٥) ويشمل المكروبات ذوات الخلايا الصلبة غير المتحركة

(٢) المكروسبيرا^(٦) ويشمل المكروبات ذوات الخلايا الصلبة المتحركة بواسطة ذنبي

طرفي واحد

(٣) السبيرلوم ويشمل المكروبات ذوات الخلايا الصلبة الحلزونية المتحركة بجملة

ذنبيات طرفية

وتنقسم العائلة الكلامدوبكتيرية من الفصيلة الاولى الى جملة اجناس لم تدرس

تماماً عرف منها الكلامدوثريكس^(٧) والكرينوثريكس^(٨)

وتنقسم العائلة الجيماتوسية من الفصيلة الثانية الى جنسين : —

(١) ثيوثركس^(٩)

(٢) بيجياتوى^(١٠)

اما العائلة الزودوبكتيرية من الفصيلة الثانية فلم تحدد اجناسها

تقسيم فشر — حصر فشر المكروبات في فصيلتين الفصيلة الاولى تسمى هلوبكتيرية^(١١)

(١) Micrococcus (٢) Planococcus (٣) Planosarcina (٤) Pseudomonas

(٥) Spirosoma (٦) Microspira (٧) Cladotrix (٨) Crenothrix

(٩) Thiothrix (١٠) Beggiatoa (١١) Haplobacterinae

والفصيلة الثانية تسمى تريكو بكتيرية^(١)

(الفصيلة الاولى) الهلوبكتيرية : تشمل على الميكروبات المكونة اجسامها من خلية واحدة كروية او عصوية او حلزونية وتكون اما منفصلة او متصلة بعضها ببعض على شبه

سلاسل او مجموعات مختلفة . وتنقسم الى ثلاث عائلات : -

(الاولى) الكوكاسية وتشمل الميكروبات التي تأخذ خلاياها شكلاً كروياً . وتنقسم

الى تحت عائلتين هما : -

(١) الألو كوكاسية^(٢) وتشمل الميكروبات التي لا يكون فيها الانقسام في مستويات

مطرده محدودة ولا يتكون منها في الجلاتين جماعات تظهر كالطحين بل تكون خلاياها اما منفصلة

بعضها عن بعض او مرتبة كشبه سلاسل قصيرة او مجموعات غير منتظمة

(٢) الهومو كوكاسية^(٣) وتشمل الميكروبات التي يكون انقسام خلاياها في مستويات محدودة

(الثانية) الباسيلية^(٤) وتشمل الميكروبات التي تأخذ خلاياها شكلاً عصوياً او

ييضياً ويكون انقسامها عرضياً دائماً وتنقسم الى ثلاث تحت عائلات هي : -

(١) الباسيلية^(٥) وتشمل الميكروبات العصوية التي لا يتغير شكلها وتكون جراثيم

(٢) الكلوستريديية^(٦) وتشمل الميكروبات العصوية التي تأخذ شكلاً مغزلياً اثناء

تكون جراثيمها

(٣) البكتريديية^(٧) وتشمل الميكروبات العصوية التي تأخذ شكلاً دبوسياً اثناء

تكون جراثيمها

(الثالثة) السبيرالاسية وتشمل الميكروبات الحلزونية الشكل التي يكون انقسامها

عرضياً دائماً ولا تنقسم الى تحت عائلات

(الفصيلة الثانية) - التريكو بكتيرية : تشمل على الميكروبات المكونة اجسامها من

خيوط متفرعة او غير متفرعة او من خلايا منتظمة كشبه سلاسل ينفصل بعضها عن بعض

فتصير شبيهة بالجراثيم المتحركة^(٨) ويدخل تحتها عائلة واحدة تسمى تريكو بكتيرية^(٩)

تشمل على :

(١) الميكروبات الخيطية الغير المتحركة الصلبة المحاطة بغلاف

(١) Trichobacterinae (٢) Allococcaceae (٣) Homococcaceae (٤) Bacillaceae

(٥) Bacillae (٦) Clostridiaceae (٧) Plectridiaceae (٨) Zoospores

(٩) Trichobacteriaceae

- (٢) المكروبات الخيطية المتحركة بواسطة الزحف وليست محاطة بغلاف
تنقسم تحت العائلة الأوكوكاسية من العائلة الكوكاسية من الفصيلة الأولى الى جنسين :
- (١) المكروكوكوس (كوهن) ^(١) ويشمل المكروبات الكروية الغير المتحركة
(٢) البلانوكوكوس (مجولا) ويشمل المكروبات الكروية المتحركة
وتنقسم تحت العائلة الهوموكوكاسية من العائلة الكوكاسية من الفصيلة الأولى الى
اربعة اجناس :
- (١) السارسينا (جودسر ^(٢)) ويشمل المكروبات الغير المتحركة التي يكون انقسام
خلاياها بواسطة ثلاثة فواصل متقاطعة نقاطاً عمودياً
(٢) البلانوسارسينا (مجولا) ويشمل المكروبات الشبيهة بالسارسينا المتحركة
بواسطة ذنب واحد
(٣) البديوكوكوس ^(٣) (لندز ^(٤)) ويشمل المكروبات التي يكون انقسامها في
مستويين متقاطعين نقاطاً عمودياً
(٤) الستريطوكوكوس (بلزوث ^(٥)) ويشمل المكروبات التي يتكرر انقسامها في
مستوى واحد فيتكون منها شبه سلسلة
وتنقسم تحت العائلة الباسيلية من العائلة الباسيلية من الفصيلة الأولى الى اربعة اجناس :
- (١) الباسيلوس (كوهن) ويشمل المكروبات العصوية الغير المتحركة
(٢) البكترينيوم ^(٦) (فشر) ويشمل المكروبات العصوية المتحركة بواسطة ذنب
واحد في احدى طرفيها ولم تشاهد جراثيم لها
(٣) بكتريلاوم ^(٧) (فشر) ويشمل المكروبات العصوية المتحركة بواسطة ذنبيات
في طرف واحد او في كلا الطرفين ولا تكون جراثيم
(٤) بكتريديوم ^(٨) (فشر) ويشمل المكروبات العصوية المتحركة بذنبيات منتشرة
حولها ولم تشاهد جراثيم لبعض انواعها
وتنقسم العائلة الاسبيرلاسية من الفصيلة الأولى الى ثلاثة اجناس : —

(١) ذكرنا بعد اسم كل جنس العالم الذي اطلق عليه ذلك الاسم Goodsir (٢)

(٣) Pediococcus (٤) Lindner (٥) Billroth (٦) Bactrinium

(٧) Bactrillum (٨) Bactridium

(١) فبزيو (مولر^(١)) ولوفر^(٢) ويشمل المكروبات الضمية المتحركة بواسطة ذنب واحد في احد طرفيها
 (٢) السيريالوم (اهرنبرج) ويشمل المكروبات الحلزونية الشكل المتحركة بواسطة ذنبيات في طرف واحد او في كلا الطرفين
 (٣) سپيروكيت^(٣) (اهرنبرج) ويشمل المكروبات المتلوية كثيراً على شكل الحلزون العديمة الذنبيات
 وينقسم القسم الاول من العائلة التريكو بكتيرياسية من الفصيلة الثانية الى ثلاثة اجناس :-

(١) الكرينوثركس (كوهن) ويشمل المكروبات الخيطية الغير المتفرعة التي لا تحتوي على حبيبات كبريتية
 (٢) الثيوثركس (فينوجرادسكي) ويشمل المكروبات الخيطية الغير المتفرعة المحنوية على حبيبات كبريتية
 (٣) الكلاودوثركس (كوهن) ويشمل المكروبات الخيطية المتفرعة تفرعاً كاذباً^(٤)
 وينقسم القسم الثاني من العائلة التريكو بكتيرياسية من الفصيلة الثانية الى جنسين :
 (١) الجيماتوى (تريفيزان^(٥)) ويشمل المكروبات الخيطية المحنوية على حبيبات كبريتية
 (٢) الستربتوثركس^(٦) ويشمل المكروبات الخيطية المتفرعة التي تشبه خلاياها خلايا الفطر

كيف تسمى المكروبات — يؤثر عن لينوس^(٧) الذي اشتغل بتقسيم النباتات الى فصائل واجناس وانواع انه وضع لكل نبات اسم جنس^(٨) واسم نوع^(٩) مشتقاً لهذه الاسماء من اللغة اللاتينية واشترط ان يذكر اسم الجنس اولاً ليدل على جنس النبات في فصيلته ثم

(١) Müller (٢) Löffler (٣) Spirochaete (٤) False dichotomy

(٥) Trevisan (٦) Streptothrix (٧) كارلوس لينوس (Charolus Linnaeus)

(١٧٠٧—١٧٧٨) نباتي سويدي شهير كان من اول المشتغلين بالبحث في تقسيم النباتات

(٨) Generic name (٩) Specific name

يليه اسم النوع ليدل على نوعه في جنسه فالعجل مثلاً الذي يقال له في اللاتينية رفاunos^(١) اسم جنس تحته أنواع منها رفينيستروم^(٢) اي البري وساتيفوس^(٣) اي العادي الزراعي وكلا النوعين تحت جنس واحد من فصيلة واحدة ولكن يميز احدهما عن الآخر بنوعه اي بكونه برياً او زراعياً . وقد اتبع بعض علماء البكتيريولوجيا هذه الطريقة فاعطى المكروبات اسماء اجناس و اضافها الى انواعها فقال مثلاً ان باسيلوس وبكتيريوم وكوكوس اسماء اجناس يعين النوع باضافته اليها فيقال باسيلوس انثراسيس^(٤) لمكروب الجذرة الخبيثة او الفحمية وباسيلوس تيوريكلوس^(٥) لمكروب التدرن او السل وبكتيريوم لكتس^(٦) لمكروب اللبن وبكتيريوم ثنائي^(٧) لمكروب التتanos او الكزاز وهكذا . وهذه الطريقة حسنة جداً ولكن للأسف بعض العلماء يهملها في كثير من الاحوال خصوصاً عند عدم الاتفاق على اسم الجنس واسم النوع فمثلاً مكروب الحامض اللبنيك أطلق عليه اسماء اجناس وانواع مختلفة مثل بكتيريوم لكتس وبكتيريوم اسدي لكتسي^(٨) وبكتيريوم لكتس اسدي^(٩) وستربتوكوكوس لكتس^(١٠) ومكروكوكوس لكتسي اسدي^(١١) ولكتوكوكوس لكتس^(١٢) الى غير ذلك بطريقة تؤدي الى بعض الالتباس . وقد يكون لهؤلاء العلماء عذر في هذه التسمية المختلفة اذا لوحظ انها نتيجة اجاث خصوصية وتجارب عديدة قام بها كل بمفرده مع عدم وجود الصلة فيما بينهم في البحث فانهم وصفوا مئات من انواع المكروبات في انحاء العالم ولم يقارنوا بينها بدقة . والامل كبير بحصول هذه المقارنة فتضبط الاجناس والانواع وينكشف هذا الالتباس

محمود مصطفى الدمياطي

مدرس بمدرسة الزراعة العليا بالجيزة

Bacillus Anthracis (٤)	Sativus (٣)	Raphinistrum (٢)	Raj hanus (١)
Bacterium Tetani (٧)	Bacterium Lactis (٦)	Bacillus Tuberculosis (٥)	
Bacterium Lactis Acidi (٩)		Bacterium Acidi Lactici (٨)	
Micrococcus Lactici acidi (١١)		Streptococcus Lacticus (١٠)	
		Lactococcus Lactis (١٢)	

المالية العثمانية

وعلاقتها بدول اوربا المتحاربة

سألنا سائل كريم ان نبسط حالة المالية العثمانية وعلاقتها بدول اوربا المتحاربة وعلاقة
جزية (ويركو) مصر وقبرص بها فانشأنا في ذلك المقالة التالية مستندين فيها الى ما طالعناه
اخيراً في احدى صحف انكلترا الكبرى في هذا الموضوع

دين الحكومة العثمانية

لا يقل دين الحكومة العثمانية الخارجي عن مئة وخمسين مليون جنيه . ويراد بالدين
الخارجي القروض المعقودة في البلدان الاجنبية والسلفات من البنوك والسندات التي لم تستهلك
ويقدر الدين السائر اي عجز الميزانية ونحو ذلك بنحو خمسين مليون جنيه فحالة الدين
الى شهر يوليو من هذه السنة مئتا مليون جنيه

نصيب الدول المتحاربة من الدين

ويتعذر معرفة نصيب كل من الدول المتحاربة من هذا الدين ولكن المباحث التي جرت
سنة ١٨٩٨ اظهرت ان نصيب فرنسا من الدين العثماني كان حينئذ ٤٥ في المئة (مقابل ٤٠
في المئة سنة ١٨٨١) وبريطانيا العظمى ١١ في المئة (مقابل ٢٩ في المئة سنة ١٨٨٩)
والبلجيكا ١٨ في المئة (مقابل ٧ في المئة سنة ١٨٨١) والمانيا ١٢ في المئة (مقابل ٤٥ في
المنة سنة ١٨٨١)

وقد زاد نصيب كل من المانيا وفرنسا بعد ذلك التاريخ ١٢ في المئة للاولى و ١٠ في
المنة للثانية ويحتمل ان هذه الزيادة اخذت من نصيب بريطانيا العظمى فان بعضهم بقدر
نصيبها الحالي من الدين العثماني بنحو خمسة في المئة

و يقال ان روسيا ابتاعت في السنوات الاخيرة مقداراً من سندات الدين العثماني
لتؤيد مطالبتها بتعيين عضو روسي في ادارة الديون العمومية

والمرجح ان نصيب دول الاتفاق الثلاثي من الدين العثماني الخارجي لا يقل عن ثلاثة
ارباع مجموع الدين كله او اكثر من مئة وعشرة ملايين من الجنيهات

مصالح الدول في تركيا

وزد على ذلك ان لدول الاتفاق الثلاثي ولاسيما بريطانيا العظمى وفرنسا اموالاً طائلة
تثمر في الاعمال الصناعية والتجارية في تركيا كسكك الحديد والموانيء والبنوك وشركات
الغاز والنفونات وغير ذلك . وقيمة هذه المشروعات تتجاوز قيمة نصيب تلك الدول من دين
الحكومة العثمانية

ولامانيا مصالح عظيمة الشأن في تركيا اهمها سكة حديد بغداد وسكة حديد الاناضول

مجلس ادارة الديون العمومية وتوحيد الدين

سنة ١٨٨١ قرأ القرار على توحيد الديون العثمانية الموجودة لتلك العهد فصدرت
ارادة سنية تعرف عند الاوربيين بارادة محرم لصدورها في ذلك الشهر قضت بانشاء مجلس
لادارة الديون العمومية بعد توحيدها وان يكون هذا المجلس في الاستانة وان ينتخب حاملو
سندات الدين اعضاءه . ونيط بهذا المجلس جباية الايرادات التي خصصت لضمان الدين
وادارتها وعهد اليه باعمال اليانصيب التركي وقرض ١٨٨١ وكان مجموع الدين الذي
نيطت اموره بالمجلس مئتي مليون جنيه تقريباً

وسنة ١٩٠٣ صدرت ارادة بتعديل ارادة محرم وتوحيد اربعة اصناف القنصليد
وتعديل سندات اليانصيب واشراك الحكومة في جانب من الرصيد الذي يبقى عند صندوق
الدين بعد دفع مال الفائدة والاستهلاك . ووسع نطاق عمل مجلس ادارة الديون العمومية
بعد ما ظهرت فائدته لتركيا والدائنين فعهدت اليه الحكومة العثمانية واصحاب الديون الجديدة
بادارة ايرادات اخرى وفي جملتها الايرادات المعينة لتسديد قرض سكة حديد بغداد .
وكان البنك الالماني في مقدمة البنوك والبيوت المالية التي ناطت ادارة ما لها من الديون
بمجلس ادارة الديون العمومية المذكورة

وهذا بيان الدين العثماني الخارجى محسوباً في ١٤ سبتمبر سنة ١٩١٣

جنيه انكليزي

٤٤٤١٥٩٦٠

٣٢١٨١٧٦٠

١٥٣٩٢٨٠٠

٩٦٣١٨٤٠

١٠١٦٢٢٣٦٠

الديون التي يديرها مجلس ادارة الديون العمومية بمقتضى ارادة محرم

قروض اخرى عهد بها الى المجلس

خدمات نيطة بالبنك العثماني

بينوك اخرى

المجموع

ويضاف الى هذا المجموع سندات الخزينة التي صدرت بين شهر نوفمبر سنة ١٩١٠ وفبراير سنة ١٩١٣ وقدرها ١٤٢٢٣١٠ ليرا عثمانية او نحو ١٣٠٠٠٠٠٠٠ جنيه. ويضاف اليه ايضا الجزء الاول من قرض سنة ١٩١٤ وقد صدر في باريس ولندن في شهر ابريل الماضي وقدره ١٦٠٠٠٠٠٠٠ جنيه وكان موعد اصدار الجزء الثاني في باريس في شهر سبتمبر الماضي وقدره الصافي نحو عشرة ملايين جنيه ولكنه لم يصدر كما يعلم القراء. ويضاف الى المجموع المتقدم ايضا القروض الموقته التي صدرت منذ شهر فبراير سنة ١٩١٣ وتقدر بعشرة ملايين جنيه والقروض التي اقترضتها تركيا من المانيا منذ اضطرت نار الحرب - ويحتمل انها تتجاوز عشرة ملايين جنيه ومجموع ذلك كله نحو ١٥٠ مليوناً علاوة على قرض الجزية المصرية وقدره ١٦٤٨١٠٥٠٠ جنيه

جزية مصر وقبرص

لم تشمل ارادة محرم القاضية بتوحيد الديون جزية مصر وجزيرة قبرص والقروض المضمونة بهما وهذا بيان تلك القروض

ليرا عثمانية

٣١٠٠٠٠٠

قرض سنة ١٨٥٤

٥٥٠٠٠٠٠

١٨٥٥ " "

٦٢٧٠٠٠٠

١٨٧١ " "

٥٥٠٠٠٠٠

١٨٧٧ الدفانس "

وفي سنة ١٨٩٤ حول قرضا ١٨٥٤ و ١٨٧١ الى قرض سنة ١٨٩٤ وجعلت فائدته $3\frac{1}{2}$ وحول قرض الدفانس الى قرض سنة ١٨٩١ في تلك السنة وظل هذان القرضان مضمونين بجزية مصر ومثلها قرض سنة ١٨٥٥ فانه ظل مضموناً بجزية قبرص وهذا بيان هذه القروض الآن

جنيه

٣٨١٤٥٠٠

قرض ١٨٥٥

٥٤٣٩٠٠٠

١٨٩١ "

٧٢٢٨٠٠٠

١٨٩٤ "

١٦٤٨١٠٥٠٠

المجموع

وتدفع فوائد هذه القروض واقساطها الى بنك انكلترا مباشرة ما عدا قرض ١٨٩٤ فان اقساطه تدفع الى بنك روتشلد

وقد كفلت بريطانيا العظمى وفرنسا قرض ١٨٥٥ المضمون بجزية مصر وجزية قبرص وتبلغ جزية قبرص نحو ٩٢٧٩٩ جنيهًا وهي تزيد على القسط السنوي المطلوب وقدره ٨١٧٥٢ جنيهًا

ويرى من ذلك ان ضم قبرص الى الاملاك البريطانية لا يؤثر في تركيا ماليًا لان الباب العالي لا يقبض شيئًا من جزيتهما

اما جزية مصر فكانت في اول الامر ٣٠٠ ٠٠٠ ليرا عثمانية في السنة ثم زادت في حكم اسماعيل باشا الى ٧٥٠ ٠٠٠ ليرا عثمانية

ويقول العارفون ان الحرب الحالية ستسفر عن ضم مصر الى املاك بريطانيا العظمى او اعلان الحماية البريطانية عليها وبذلك ينقطع دفع هذه الجزية الى تركيا ولكن منع دفعها على هذه الكيفية لا يؤثر في مصالح الدائنين الذين ضمنوا ديونهم بها الدين العثماني وادارته

عرض جاويد بك ناظر المالية العثمانية السابق ميزانية الحكومة العثمانية لسنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٥ المالية وكان ذلك قبل شوب نار الحرب الاوربية وقد قدرت الايرادات فيها ٣١ ١١٢ ٢٤٤ ليرا عثمانية والمصروفات ٣٣ ١٤٥ ٨٢٨ ليرا عثمانية فالعجز ٢ ٠٣٣ ٥٨٤ ليرا عثمانية او نحو مليوني جنيه

وبعد ذلك باثني عشر يومًا وافق مجلس المبعوثان على اعتماد قدره خمسة ملايين جنيه لنظارة الخريبة

ثم جاءت الحرب فزادت المالية العثمانية ضنكًا يؤيد ذلك ما عرف من نقص الايرادات في شهر اغسطس وهو اول اشهر الحرب فقد نقصت ايرادات ادارة الديون العمومية في ذلك الشهر نحو ٦٣ في المئة عن ايرادات الشهر عينه من السنة السابقة والمفهوم ان النقص ازداد في سبتمبر واکتوبر وانه سيزداد على التوالي

وقد شلت التجارة العثمانية بعد الحرب فلم يبق منها ما يستحق الذكر ونقصت ايرادات الجمارك العثمانية في شهر اغسطس نقصًا لم يعهد له مثل من قبل فبلغت عشر ما كانت في شهر اغسطس من السنة السابقة وهذا النقص في الجمارك عام لجميع ابواب الايرادات يقابل ذلك ان المصروفات زادت زيادة عظيمة بسبب تعبئة الجيش والانفاق على مئات الالوف من الجنود القائمة تحت السلاح ولا يخفى مبلغ هذه النفقات على الذين يتبعون سير الحروب

ورب قائل يقول وكيف يتيسر لتركيا ان تسد جميع هذه النفقات الاضافية الناشئة عن الحرب العامة وعن تعبئة جيوشها ودخولها في الحرب وان توفي في الوقت عينه المطلوب منها للدائنين من مال الفائدة والاستهلاك

ولا سبيل الى الجواب عن هذا السؤال بالضبط فان مال الفائدة والاستهلاك السنوي للدين الموحد وسندات اليانصيب وكلاهما تابع لادارة الديون العمومية يبلغ ٢٥٠ ١٩٦١ جنياً كما جاء في ارادة محرم ولكن ادارة الديون العمومية كان عندها في شهر سبتمبر سنة ١٩١٣ ائتماني قدره ٣٣٨ ٢٠٣٥ ليرا عثمانية ولا يدخل في هذا الائتماني ما دفعته ايطاليا الى تركيا عن طرابلس الغرب ونصيب الديون العمومية منه ٣٤٠ ١٧٦٥ ليرا عثمانية فاذا جمع هذان المبلغان كفي مجموعهما لدفع الاقساط اكثر من سنة ونصف سنة ولو كانت الاموال المذكورة في يد ادارة الديون العمومية كان الحكم المتقدم صحيحاً ولكن العارفين يظنون ان بعض تلك الاموال صرف بعد اعلان الحرب فقانون مجلس ادارة الديون العمومية الصادر في محرم يقضي بان يكون قرار ثلاثة من اعضاء المجلس نافذاً فاذا استقر رأي العضو الالماني والعضو النمساوي والعضو العثماني على قرار كان قرارهم نافذاً في جميع النقود التي لدى مجلس ادارة الديون العمومية الا اذا اعترض العضو الايطالي واذعن سائر الاعضاء لاعتراضه

والمعلوم ان المجلس ابتاع بما عنده من مال الائتماني اوراق قنصلية اجنبية واسهم سلك حديد معظمها من سلك الحديد النمساوية . اما الغرامة التي دفعتها ايطاليا فودعة في البنك التجاري الايطالي في لندن ما عدا ثلاثين الف ليرا منها وبقي عند مجلس ادارة الدين ٩٣ ٩٥٣ ليرا عثمانية للحساب الجاري في الاستانة وهي اوراق من الدين الموحد وغيره من الديون العثمانية اشتراها المجلس لحسابه فاذا فرض ان هذه الاوراق لا تزال باقية عند المجلس فيبيعها الآن وقبض ثمنها متعذران بسبب الضيق المالي

بقيت النقود الناشئة عن الائتماني وفوائد الائتماني من شهر سبتمبر سنة ١٩١٣ الى اول اغسطس سنة ١٩١٤ ولم توزع على الدائنين وهذه النقود تبلغ مبلغاً طائلاً فالبعض يظنون ان الحكومة العثمانية اخذتها بموافقة العضوين الالماني والنمساوي ورضى المندوب العثماني والبعض يظن ان السر ادم بلوك رئيس مجلس ادارة الديون العمومية تمكن من وضع جانب منها في حزر حريز لما رأى الحرب مقبلة . والمرجح ان مندوبي الدول في ادارة الديون

العمومية تمكنوا من اخراج الجانب الاكبر مما كان في صندوقهم من الاموال خارج الاستانة قبل ان وقعت الحرب فعلاً

والخلاصة ان الحالة المالية في تركيا باتت الآن فوضى لم يسبق لها نظير فعلى الحكومة من الديون الخارجية والسائرة نحو مئتي مليون جنيه وفي الميزانية عجز اصلي لا يقل عن مليوني جنيه وقد ازداد هذا العجز بالاعتماد الذي فتحه مجلس المبعوثان لنظارة الخريبة وقدره خمسة ملايين جنيه . وقد اوصد معظم ابواب اليراد وسلب اهل البلاد اموالهم وجانباً كبيراً من بضائعهم وحبوبهم ودوابهم ومواشيهم فضعفت البلاد ولم تبق فيها القوة الكافية لخراج ما اعتادت اخراجه من الغلال والمحاصيل . وبارت التجارة الاجنبية بانقطاع المواصلات البحرية ولولا بعض البواخر الايطالية والاميركية لما رأى اهل الثغور البحرية العثمانية باخرة اجنبية في موانئهم ومرافئهم

ثم ان الحكومة جردت جيشاً كبيراً يقاتل جانب منه في ارمينية وعلى الحدود الشرقية والجانب الآخر يستعد للقتال على الحدود الغربية وهذا الجيش يقتضي نفقات طائلة تعجز المالية العثمانية في حالتها الحاضرة عن تدبيرها فجميع هذه الامور تشير الى ان الخراب المالي يهدد السلطنة والبلاد

ولا يخفى ان الدول التي لرعاياها ديون طائلة على الحكومة العثمانية ولا سيما دول الاتفاق الثلاثي التي لرعاياها ثلاثة ارباع تلك الديون كما تقدم لا تتغاضى عن ضياع حقوق الدائنين ولا بد ان تحاسب الحكومة العثمانية على كل درهم يبدده حزب الحرب من مال الفائدة والاستهلاك متى جاء زمان الحساب والمرجح انها لا تقبل بعد ذلك برهن اليرادات تأمينا على الديون بل تشترط رهن مصادر اليرادات لكي لا تستهدف مصالح رعاياها للخطر ثانية وقد رأينا الكتاب الانكليزي والفرنسوين يقولون انه لا خوف على مصالح الدائنين فان حكوماتهم تعرف كيف تعوضهم مما قد يخسرون ولكن الخسارة العظمى ستصيب التجار واصحاب الاموال البريطانيين والفرنسوين الذين يثمرون اموالهم في السلطنة والذين لهم الشركات والبنوك والمشروعات الصناعية

تاريخ الكتب والمكاتب

الخطوط القديمة

كان الخط اليوناني القديم يكتب من اليمين الى الشمال كخطوط اللغات الشرقية السامية الا أنه ابدل منذ عهد سحيق بالكتابة من الشمال الى اليمين ومثل ذلك يقال في كتابة اللغة اللاتينية . وكان لليونان طريقة اخرى قديمة جداً وهي ان يبتدىء الكاتب من اليمين وعند انتهاء السطر في الشمال يبتدىء في السطر الثاني من الشمال الى اليمين وهكذا الى انتهاء الصفحة . وهذه الطريقة كانت معروفة عند القدماء باسم « بوستروفيدون » اي دورة البقرة تشبيهاً لها بسير البقرة بالمحراث في حرث الارض

واما الكتابة من اليمين الى الشمال فلم تنزل مستعملة عند الامم الشرقية في العربية والعبرانية والسريانية والفارسية والتركية وكانت الفينيقية والمصرية القديمة والمسمارية وغيرها من اللغات البائدة تكتب من اليمين الى الشمال ايضاً

واما الصينية واليابانية فسطورها عمودية يبدأ بكتابتها من الاعلى ولكن علامات الكتابة في السطور تبدأ من اليمين . واستعملت اللغة اللاتينية منذ القديم نوعين من الحروف يعرفان « بالمانيسكول والماجسكول » فاستعملوا الاخير لكتابة اسماء الالهة والملوك والقيصرة والابطال ثم قصروا استعماله على الحروف الاولى من اسماء الاعلام وبداية الجمل

وكانت الكلمات في الكتابات القديمة الشرقية والغربية تفصل بعضها عن بعض بفراغ او بنقطة وكذلك الجمل الى ان وضع اريستوفان الكاتب البيزنطي علامات الترقيم المستعملة في الكتابة اليونانية واللاتينية . وفصل القديس ايرونيوس في القرن الرابع المسيحي بين آيات التوراة بالارقام

وقد استعمل القدماء في كتاباتهم علامات اصطلاحية واختصارات يدل كل منها على كلمة او جملة يكثر استعمالها . ويقال ان العبرانيين اول من ابتدع هذه الاختصارات في كتاباتهم وحذا حذوهم اليونان والرومان . وكذلك جعلوا كل حرف بمثابة رقم يرمز الى عدد مخصوص كما في حساب الجمل بالعربية . الا ان هذه الاصطلاحات والاختصارات امست مع مضي الزمن سبباً للابهام في القوانين وتواريخ عقود البيع والشراء والاحكام حتى حظر



روماني في مكتبته منقولة عن رسم وجد في خرائب بيباي



شارلمان مؤسس جامعة باريس وامامه درج
المقتطف صفحة ٥٢ مجلد ٤٦

يوسطينيانوس امبراطور الروم في القسطنطينية على النساخ والكتاب استعمالها وامرهم بكتابة الكلمات والجل كاملة بحروف واضحة منعاً للابهام والتزوير وجعل قصاص من يخالف ذلك صارماً . الا ان كثيرين من النساخ والكتاب القدماء ظلوا يستعملون هذه الاختصارات الى القرون الوسطى حتى امر الملك فيلبس الجميل بالاقلاع عنها سنة ١٣٠٤ وحظر استعمالها على القضاة والمحامين وكتابة الشرائع لانها صارت سبباً للابهام والاشكال في الكتابات

واستعمل الرومان نوعاً من الكتابة المختزلة كانوا يسمونها الكتابة التيرونية على اسم مخترعه تيرون عتيق شيشرون الخطيب الروماني وكان يختزل خطب مولاه عند ما كان يلقمها في مجلس الشيوخ . وقال لوكراس ان كسينيفون كان يختزل خطب سقراط

وكان للقدماء طرق عديدة للكتابة السرية منها طريقة الكتابة بالخبر الذي لا يظهر الا اذا عرض للنور ومنها طريقة استعمالها للقدمونيون وهي ان تكتب الرسالة السرية على طرفي ورقتين بحيث يكون بعض كل كلمة على الورقة الواحدة وبعضها الآخر على الاخرى وعند ما تصل الى الشخص الموجهة اليه يأخذ اسطوانة مخصوصة متفق على حجمها ويلف الورقتين عليها وقرأ الكتابة

وقد روي ان داربوس ملك الفرس اراد ان يبعث برسالة سرية الى احد قواده فاختر عبداً من عبيده وامر ان تكتب الرسالة على جلدة رأسه بعد حلق الشعر عنها ثم حجزه مدة حتى نبت شعره وارسله الى ميدان القتال . فلما وصل العبد حلق القائد شعره وقرأ رسالة الملك . وكان ملوك قرطجة يكتبون الرسائل السرية على الواح من خشب دقيقة ويطولونها بمادة شمعية صلبة فحينما يصل اللوح الى من ارسل اليه يذوب الشمع عنه فتظهر الكتابة

الكتب وشكلها عند الاقدمين

كانت الكتب عند الاقدمين ادرجاً تلف لفاً ولذلك دعي المجلد عند اكثر الافرنج Volume اي ملفاً من الكلمة اللاتينية Volvere التي معناها لف . وكان النساخ يكتبون على قطع ورق البردي والرق متفرقة فاذا اتموا نسخ الكتاب اخذوا تلك القطع ووصلوها ببعضها ببعض الواحدة بجانب الاخرى او باسفلها فعلى الطريقة الاولى ينتقل القارئ من آخر سطر في الصحيفة الاولى الى اول سطر في الصحيفة التي تليها . واما على الطريقة الثانية فيقرأ الكتابة تبعاً حتى ينتهي الى آخر الملف

وعند الانتهاء من وصل قطع الورق او الرق بعضها ببعض يجعل في طرفها اسطوانة

من خشب لثلف عليها او يجعل في كل من طرفيها اسطوانة ويلف قسم من الدرج على كل من الاسطوانتين . ويحمل القارئ الملف بكليتي يديه فكما فرغ من قراءة صحيفة لفها على احدى الاسطوانتين وادار الاسطوانة الاخرى ناشرًا الصحيفة التالية وهكذا الى انتهاء الكتاب وكانت الاسطوانات تؤخذ احيانًا من العاج او الفضة او الذهب تبعًا لاهمية الكتاب وثروة مالكيه . وغالبًا كانوا يكتبون اسم الكتاب واسم مؤلفه على رأس الاسطوانة ويحفظون كل كتاب في صندوق من الخشب او كيس من الجلد واذا كان مؤلفًا من بضعة ملفات حفظت كلها في صندوق واحد وكتب على ظاهره اسم الكتاب وعدد ملفاتِه كانوا يدهنون الصناديق والعلب من الخارج والداخل بصمغ الصنوبر وغيره لطرد الجردان ومنع السوس والحشرات من قرض الكتب وتلافها وقال بليني « اذا لفت الكتب بجلود السباع لم تدن منها الحشرات والجردان » وذلك غير صحيح فرد عليه احد النساخ قائلاً « ان الحيوانات لا تحترم جلود ملوكها »

وكانت ملفات الكتاب الواحد في بعض المؤلفات الكبيرة تزيد على العشرين والثلاثين . فالباذة هوميروس واوديسيته كانتا في ٤٨ ملفًا في بعض النسخ وبلغت ملفات تاريخ تيتليف الروماني في بعض النسخ مائة واربعين اما طول الملف فيختلف ومن الملفات ما بلغ طوله خمسين مترًا

ولم تظهر الكتب بالشكل المعروف الآن الا في بداية القرن الاول للميلاد على عهد طليباريوس قيصر . غير انها لم تكثر الا في القرن الرابع وقد تمكن النساخ بها من الكتابة على وجهي الرق او الورق عوضًا عن الكتابة على وجه واحد منه فقط . وعند الانتهاء من كتابة الكتاب كانوا ينضدون اوراقه بعضها فوق بعض ويجمعونها ضمن دفتين من الخشب بعد لفها بالرق او القماش

الرسائل والجرائد والاعلانات

واما الرسائل فكانت تكتب على ورق البردي او الرق ثم تلف وتربط بشريط من الحرير او الكتان وتختم بالشمع الاحمر على عقدة الشريط ويكتب العنوان على ظاهر الملف ويرسل الى صاحبه

وعرف القدماء طريقة نشر الاعلانات الكبيرة على جدران الشوارع . وفي مكاتب اوربا كثير من هذه الاعلانات في متحف اللوفر اعلان كبير من ورق البردي مكتوب فيه

بحروف كبيرة هذه الكلمات «مكافأة حسنة تعطى لمن يرد عبيدين آبقين فرًا من بيت سيدها في الاسكندرية» ويليه اسم صاحب الاعلان

وقد اجمع المؤرخون على انه كان للامبراطورية الرومانية في رومية جريدة رسمية لنشر الاخبار والاوامر والحوادث العمومية وكانت تنشر باللاتينية واليونانية ويكتب منها الوف من النسخ توزع على العطاء واعضاء مجلس الشيوخ وترسل الى حكام الاقاليم وكانوا يسمون هذه الجريدة ديورناله Diurnale. وكانت تنشر غالبًا خطب اعضاء مجلس الشيوخ المهمة والجرائم الشهيرة والعجائب والاعياد الدينية والسياسية وحوادث الزواج والمواليد والوفيات على مثال الجرائد اليومية عندنا

ولبثت هذه الجريدة تنشر في رومية مدة خمسة قرون الى ما بعد انقسام الامبراطورية وفي متاحف اوربا نسخ منها افادت كثيرًا في معرفة تاريخ الرومان

النسخ والنساخ

كان في بني اسرائيل فئة من النساخ من سبط لاوي عملهم نسخ التوراة وكان لهم كرامة كما كان لامثالهم عند غير اليهود من الامم. اما عند الرومان فكانت مهنة النسخ بيد الاسرى والعبيد والارقاء وكان الاسياد يفاخرون بكثرة عبيدهم الذين يجيدون الخط ويعتقون من فاق غيره في هذه الصناعة ولذلك غلب على هؤلاء النساخ اسم العبيد المعتقين Librari ومن هذه الكلمة اسم الكتاب في اللغة اللاتينية Liber. واذا اريد كتابة نسخ كثيرة من الكتاب الواحد اتي بنساخ كثيرين وقام فيهم قارئ يملئ الكتاب عليهم

وقد شكى شيشرون في احدى رسائله من ان اكثر الكتب في اللغة اللاتينية لم تكن تكتب بجلاء واعناء حتى كان بعضهم يضطر الى الاستعانة بالناسخ لقراءة ما كتب وكان مرسيال الشاعر الروماني يذيل كتبه بالعبارة التالية «ارجو المعذرة من القارئ اذا رأى خللاً او ابهاماً في الخط فالذنب على الناسخ لانه يكتب ولا يفهم ما نسطره انامله»

والكتب القديمة التي وصلت الينا فيها كثير من الاغلاط والجل المشوشة المبهمة وقد وقعت اغلاط تاريخية كثيرة بسبب ذلك وقال العالم لالان «ان اغلاط النساخ الاقدمين اكثر من رمل البحر» واكثر هذه الاغلاط ناتجة من عدم وضع الفواصل بين الجمل واتصال السطور بعضها ببعض

واما في القرون الوسطى فكان اكثر النساخ من الرهبان واليهام يرجع الفضل في حفظ

أكثر الكتب القديمة . وكان لا يجوز نسخ الكتب المقدسة والدينية إلا لكتاب مشهود لهم بالدراسة وجودة الخط مع العلم بقواعد الدين واللاهوت . وظلت الكنائس والاديرة مدة طويلة خزائن للعلم حفظت فيها الكتب القديمة من الضياع والتلف في عصور الحروب والجهالة وقد فاق الرهبان البندكتيون غيرهم في شدة حرصهم على الكتب وكانت اديرتهم ملأى بها وكانوا كلهم كتاب وعلماء ونساخ . وهم الذين حفظوا أكثر الكتب اليونانية واللاتينية والعربية وغيرها من الكتب القديمة التاريخية والعلمية والدينية . وقال ترتيماوس « ان اديرة الرهبان البندكتيين كانت مدة خمسة قرون معهداً للعلوم ونسخ الكتب فاذا دخلت ديراً من اديرتهم رأيت بعض الرهبان يهثون الورق والرقوق تنظيفاً وصقلاً وقصاً وبعضهم يهرون الاقلام وغيرهم يركبون الخبر من اسود واحمر . واما قاعة النساخ فترى فيها الكتبة والمصححين والقارئ وترى في غيرها المصورين والمزخرفين والمجلدين

بائعو الكتب

كانت تجارة الكتب رائجة في العصور القديمة كما هي الآن وخصوصاً في رومية والاسكندرية الاولى مركز الحكم والسلطة والثانية مدينة العلوم والمعارف والآداب اليونانية . وكان لبائعي الكتب حوانيت في الاسواق يوجرون فيها الكتب للقراء فضلاً عن بيعها فقد كتب مارسيل الى صديقه لوبراكوس « لم تشتري الكتاب بثمن باهظ وفي وسعك ان تستعيره من مكتبة اتركوس التي في الفورم القيصري باجرة زهيدة لا تتجاوز خمسة دينيرس » (نحو خمسة فرنكات بمعاملة هذه الايام) وقال العالم اولون جيل . ان هذه المكاتب كانت مجتمعاً للعلماء والشعراء والعظماء ونادياً لمطالعة الكتب ومشتراها واستعارتها وكان فيها كراس ومقاعد ومناضد لنشر الملفات وقراءتها وانتشرت الكتب في عصر الرومان انتشاراً عظيماً وكان الملوك والعظماء والامراء يفاخرون بكثرة كتبهم وقد قال فيهم سينيكا « ماذا تنفع هذه الكتب المكدسة بعضها فوق بعض عند هؤلاء العظماء والملوك الذين يفاخرون باقتنائها وقلما يفتح احدهم ملفاً منها في حياته كلها فهي عندهم ادوات للزينة لا لاكتساب العلوم »

ديميتري نقولا

خسائر الحرب

للحرب أربعة أنواع من الخسائر المالية النوع الاول ما تنفقه الدول المتحاربة على جنودها في زمن الحرب من الميرة والذخيرة واجور النقل وما اشبهه . والثاني ما تخسره من عمل رجالها الذين يتركون اعمالهم ويتجندون حينئذ الى ان تضع الحرب اوزارها والذين ينقطعون عن العمل بسبب وقوف المعامل والمتاجر . والثالث ما تخسره من رجالها الذين يقتلون او يتعطلون عن العمل اذا نظر اليهم من حيث قيمة اعمالهم لو بقوا في قيد الحياة الى ان يموتوا خفف انهم . والرابع ما يصيب مبانها واراضيها وصنائعها ومتاجرها من الخراب والبقار والكساد الى ان تعود كما كانت قبل الحرب وما تمى به من قلة النسل وهاك تقدير ذلك كله معتمدين فيه على مقالة للسيو ايث غيو نشرت في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية في جزء ديسمبر الماضي

النوع الاول

قدّرت الخسائر الحربية من النوع الاول في خمسين سنة بين سنة ١٨٥٣ و ١٩٠٣ بنحو ٢٧٩٠ مليوناً من الجنيهات . اكبرها خسارة الولايات المتحدة الاميركية في الحرب بين ولاياتها الشمالية والجنوبية فانها بلغت ١٢٠ مليوناً من الجنيهات والحرب بين فرنسا وبروسيا سنة ١٨٧٠ فان خسارة فرنسا وحدها فيها بلغت ٥٠٧ ملايين من الجنيهات . وحرب القرم فانها بلغت ٣٤٠ مليوناً . والحرب الثانية بين روسيا وتركيا فانها بلغت ٢٥٨ مليوناً . وحرب الترنتشال فانها بلغت ٢٥٠ مليوناً . فقد كان المتوسط السنوي نحو ٥٦ مليوناً من الجنيهات انفقته الدول على حروبها فوق نفقاتها الحربية العادية

والمرجح ان الجنود البرية والبحرية المستبكة الآن في هذه الحرب والتي هي على قدم الاستعداد لها لا تقل عن عشرين مليوناً اربعة ملايين منها جنود دائماً في زمن السلم و ١٦ مليوناً من الرديف والاحتياطي والمحلي والمستحفظ عدا الجنود الروسية في اسيا . ومتوسط نفقات الجندي الواحد في زمن الحرب سواء كان في ميدان القتال او على قدم الاستعداد له لا يقل عن نصف جنيه في اليوم فنفقات هذه الجنود كلها لا تقل عن عشرة ملايين من الجنيهات يومياً . وقد مضى على الحرب الآن خمسة اشهر فاذا دامت شهراً آخر على اقل تقدير بلغت نفقات الحرب من هذا الباب فقط ١٨٣٠ مليوناً من الجنيهات وهذه اول خسارة خسرتها الدول المتحاربة

النوع الثاني

ان الستة عشر مليوناً من الجنود التي دعيت لحمل السلاح قد انقطعت عن العمل وكذلك اكثر العمال الذين يعملون في المعامل والمتاجر المختلفة رجالاً كانوا او نساءً .
فلامانيا مثلاً ٢٠١٩ سفينة بخارية مما يبلغ مجموعها كلها ٧٤٣٠٤٦ طنّاً و ٣٠٢ سفينة
شراعية مجموعها ٣٣٩٠١٥ طنّاً وهذه السفن كلها انقطعت عن العمل بعضها اغرق وبعضها
استولى عليه الحلفاء وبعضها لجأ الى الموانئ المحايدة فانقطعت عن العمل كلها هي وتجارها .
وللنمسا والمجر ٤١٩ سفينة بخارية مجموعها ١٠١٠٣٤٧ طنّاً وهذه ايضاً انقطعت عن العمل
وهلمّ جرّاً . وقد قدرّ المسيو ايف غيو خسارة البلدان التجارية من انقطاع رجالها عن العمل
مدة ستة اشهر ١٦٩٨ جنياً هكذا

خسارة المانيا	٨٣٠	مليوناً من الجنهيات
" فرنسا	٦٠٠	مليون "
" روسيا	١١٠	ملايين "
" بريطانيا	١٠٠	مليون "
" بلجيكا	٥٥٨	مليوناً "
والجملة	١٦٩٨	" " "

ولم يذكر خسارة النمسا والسرب وتركيا واليابان ولعلها لا تقل عن ٦٥٢ مليوناً من
الجنهيات فتكون الخسارة كلها من هذا الباب نحو ٢٣٥٠ مليوناً من الجنهيات

النوع الثالث

قدرّ المسيو باريول متوسط قيمة الرجل اي قيمة ما يعمل من العمل بين السن الذي يقتل
فيه جندياً والسن الذي يموت فيه عادة لو مات حنفاً انفق ٨٢٨ جنياً في انكلترا و ٦٢٦
جنياً في المانيا و ٥٨٠ جنياً في فرنسا و ٤٠٤ جنهيات في روسيا و ٤٠٤ جنهيات في النمسا .
وقد يكون ٦٠٠ جنيه في بلجيكا و ٥٠٠ في السرب

ويعلم من النظر في الحروب الماضية انه قتل في حرب ايطاليا سنة ١٨٥٩ خمسة عشر
في المئة من الجنود التجارية وفي حرب فرنسا والمانيا ١٤ في المئة من الالمان وفي حرب
الترنشقال ٩ في المئة وفي حرب البلغار مع تركيا ١٢ في المئة من البلغار وفي حرب السرب
معه ١٠ في المئة . فاذا حسبنا ان القتلى في هذه الحرب عشرة في المئة فقط وانه لا يدخل

ميدان القتال من اول الحرب الى آخرها سوى عشرين مليوناً فتكون القيمة المالية للذين يقتلون فيها هكذا

المملكة	الذين يقتلون	قيمة الواحد	قيمتهم كلهم
من بريطانيا	١٠٠ ٠٠٠	٨٢٨ جنيهًا	٠٨٢ ٨٠٠ ٠٠٠ جنيهه
• المانيا	٥٠٠ ٠٠٠	• ٦٧٦	• ٣٣٨ ٠٠٠ ٠٠٠
• بلجيكا	٠٢٥ ٠٠٠	• ٦٠٠	• ٠١٥ ٠٠٠ ٠٠٠
• فرنسا	٤٠٠ ٠٠٠	• ٥٨٠	• ٢٣٢ ٠٠٠ ٠٠٠
• السرب	٠٢٥ ٠٠٠	• ٥٠٠	• ٠١٢ ٥٠٠ ٠٠٠
• روسيا	٦٠٠ ٠٠٠	• ٤٠٤	• ٢٤٢ ٤٠٠ ٠٠٠
• النمسا	٣٥٠ ٠٠٠	• ٤٠٤	• ١٤١ ٤٠٠ ٠٠٠
والجملة	٢ ٠٠٠ ٠٠٠		١٠٦٤ ١٠٠ ٠٠٠

اي ان الخسائر المالية التي تصيب البلدان المتحاربة بقتل من يقتل من جنودها تبلغ نحو ١٠٦٤ مليوناً من الجنيهات ولا بد من ان يزيد هذا المبلغ بمن يقتل من العثمانيين في حربهم مع الروس والانكليز ولكن عسى ان لا تكون الزيادة كبيرة وقد قدر المسيو غيو خسارة البلجيكي من هذا الباب ٢٩ مليوناً لانه حسب الجنود البلجيكية اكثر من ٣٠٠ الف والظاهر انه اضاف الى من يقل منهم من يقتل من سائر السكان كباراً وصغاراً ومجموع ما تقدم من الخسائر ٥٢٤٤ مليوناً من الجنيهات هكذا

من النفقات الحربية بالذات	١٨٣٠	مليوناً من الجنيهات
من الانقطاع عن العمل	٢٣٥٠	• • •
من قتل الذين يقتلون	١٠٦٤	• • •
والجملة	٥٢٤٤	• • •

واذا فصلنا بين التحاربين وجدنا ان خسائر الالمان والنموسيين والعثمانيين في ستة اشهر من النوع الاول ٨٣٠ مليون من الجنيهات ومن النوع الثاني ١٤٣٠ مليوناً ومن النوع الثالث ٤٨ مليوناً والجملة ٢٧١٠ فخسارة الحلفاء ٢٥٣٤ مليوناً او تكاد الخسارة تكون متساوية بين الطرفين وهي اكثر من ٢٥٠٠ مليون جنيه لكل فريق منهما

النوع الرابع

اما النوع الرابع وهو ما يصيب اراضي البلاد ومبانيها ومعاملها ومتاجرها من الخراب والوبار والكساد وما تمثي به من قلة النسل فمما يصعب تقديره لاسيما وان بعضه لا يقوّم بثمن كالمباني القديمة التي خربت والكتب النفيسة التي حرقت والصور الثمينة التي تلفت اصف الى ذلك ان الرجال الذين يقتلون يتقطع نسلهم في الغالب وهم زهرة رجال الامة والحقول التي تصبح ميداناً للقتال يتلف زرعها وما فيها من آلات الزراعة والسكك والكباري يخرب اكثرها

وتبلغ قيمة متاجر الحلفاء في السنة من صادر ووارد نحو ٢٦٠٠ مليون من الجنيهات وقيمة متاجر المانيا والنمسا نحو نصف ذلك. وجانب كبير من هذه التجارة بار الآن ولا سيما تجارة المانيا والنمسا اما نقص الوارد فلا ضرر منه عليهما الا اذا كان من المواد الاصلية كالقطن والصوف والحديد وما اشبه مما تصنع منه المصنوعات وتصدر وقيمة صادراتهما في السنة نحو ٦٠٠ مليون جنيه وقد سدّت طرق التجارة عليهما فلا تستطيعان ان تصدرن شيئاً من مصنوعاتهما. ونقصت الصادرات من بلدان الحلفاء ايضاً ولكن ليس كما نقصت منها. واذا قدرنا خسائر الزراعة والصناعة والتجارة في هذه الستة الاشهر ٧٥٦ مليوناً من الجنيهات لا غير بلغت الخسائر المالية من هذه الابواب الاربعة ستة آلاف مليون من الجنيهات اكثر من نصفها يصيب المانيا والنمسا. واذا وضعت الحرب اوزارها بعد شهر من الزمان ودارت الدائرة عليهما وغرمتا بمقدار خسارة الحلفاء بلغت خسارتهما ستة آلاف مليون من الجنيهات. اما الغرامة فلا يحتمل ان تكون كلها نقوداً اذ ليس عندهما نقود تفي بذلك بل يكون بعضها نقوداً وبعضها بلاداً ومستعمرات

هذه هي الخسائر المادية وهي ليست كل خسائر الحروب ولا هي اشدّها وطأة على النفوس فان المال عارية ينتقل من زيد الى عمرو وما يفنى منه انما صنع ليفنى بعد استعماله ولكن خسارة النفوس لا تعوّض واحزان الثاكين ترافقهم الى القبر والعداوات والضغائن التي تولدها الحروب قد يتوارثها الابداء. ومع ذلك اذا كان من نتائج هذه الحرب ان ازيلت اسبابها ورثع الناس في مجبوحة السلام استردوا الاموال التي اضاعوها ونسوا ما ألمّ بهم من الحزن وتناسوا الضغائن والاحقاد وحسبنا دليلاً على ذلك ما نراه الآن من اتفاق الاميركيين بعضهم مع بعض والروسيين مع اليابانيين والانكليز مع الفرنسيين بعد ان طال الحروب بينهم واستحكمت العداوات

آراء الامير كيين في الحرب

ذهب السرهري جنستن الرحالة المشهور الى الولايات المتحدة في هذه الاثناء فالتقى بكثيرين من رجالها وحادثهم وحادثوه في موضوع الحرب بين راض عن انكلترا وغاضب عليها ومستحسن لاعمال المانيا ومستقبج لها فاستخلص من اقوالهم مقالة نشرها في مجلة القرن التاسع عشر حاسباً ان رئيس مدرسة جامعة اولم له ولجماعة من الادباء ثم انتقلوا الى غرفة اخرى وجلسوا يتجادون اطراف الحديث

والرئيس من اصل انكليزي واسمه الدكتور موريس ثويتس والمدعون معه ثمانية الاول سيرس بارسنس وهو صاحب معامل كثيرة صناعاتها من الانكليز وخدمه في بيته من الانكليز كلهم رجالاً ونساء

والثاني يوستس بلونت وهو من اصحاب معامل الحديد ومن المعتقدين بالطب الروحاني والثالث الاستاذ شواب وهو الماني الاصل يدرس علم الحشرات في تلك الجامعة والرابع الاستاذ بريس وهو اصلاً من اهالي ولس ببلاد الانكليز وشغله تدريس علم التاريخ الحديث

والخامس جان سيمون وهو استاذ في القانون المدني والسادس الدكتور فرنكل وهو يهودي الاصل اخنصافي في امراض النساء والسابع القس هريت بوغز قسيس الكنيسة هناك والثامن انكولونل كاسلس وهو ضيف هناك جاء ليزور بعض اقاربه الذين اغثوا وجرت المذاكرة على النمط التالي

الدكتور ثويتس قال مخاطباً السرهري جنستن . تفضل اجلس ههنا فقد قطعنا الماء الساخن عن الدفءة منذ ساعتين واضر منا النار في الموقد لكي تصير هذه الغرفة مثل غرفكم في بلاد الانكليز حتى لا يتغير عليك شيء فاننا نحن دائماً الى البلاد التي اتينا منها ونحب ان نحري على عاداتها احياناً وهذا شأننا كلما خرجنا من المدينة الى الارياض فاننا نعود حينئذ الى عادات آبائنا القديمة . والآن لا بد لنا من الكلام على الحرب فاننا اعطيناك من هذا الموضوع ونحن على الطعام اما الآن فلا بد لنا من الخوض فيه . تكلم يا شواب فانك تمثل الاقلية التي ضلعتها مع المانيا

فقال الاستاذ شواب ان اميركييَّيَّ مقدِّمة على المانييَّيَّ ولكنني افتخر بانني من افضل امة اوربيَّة من الاصل التيوتوني الذي تسلسل منه الانكليز واحسن السكوت واهالي الستر واهالي هولندا والدنمارك ونصف اهالي سويسرا

فقاطعه الاستاذ بريس قائلاً ماذا تعني بالاصل التيوتوني هل تعني به الناس الشقر المستطيلي الرؤوس من الامام الى الورا او المستديري الرؤوس او

الاستاذ شواب - على رسلك يا صاح فان الرئيس اذن لي في الكلام اولاً ومتى جاء دورك قل ما تشاء . نعم اني افتخر بكوني من افضل امة في الدنيا من الشعب الآري البحت (وهنا جعل الاستاذ بريس يتقم ويشير برأسه اشارات الرفض وذكر اسم المغول والهن) من السلاف واليونان والرومان والجرمان والانجل والسكسون والفرنك والقوط والليبرد . وانا مثل بعض الذين همنا متسلسل من سكان القسم المتوسط الشمالي من اوربا الذين هم اول من اكتشف استعمال الحديد وامتزجوا باليونان وجددوا مملكة الرومان واسسوا ممالك الروم وجمهورياتهم ووجدوا انكلترا وامتزجوا بشعوب البلقان حتى بلاد اليونان ومنهم ملوك بولونيا وروسيا واعيانهما . نحن الذين فتحنا المسكونة ونحن الذين تسلمنا عليها وقد كنا كذلك ولا نزال ولن نزال . وقد استعمرنا انكلترا في غابر الزمن وجموعنا تتدفق الآن على اميركا الشمالية واميركا الجنوبية وافريقية واستراليا وكندا . والغرض الذي نرمي اليه في هذه الحرب هو انشاء تحالف اوربي واسع النطاق نكون نحن العنصر الاهم فيه وسترون اننا مفكحون . وقد كنا نود ان نتفق مع انكلترا ونساعدوها على حل المسألة الارلندية ولا نأخذ مستعمرة من مستعمراتها بل نفقحها فتحاً سليماً يجعلها مواطن لابنائنا ولكن الانكليز خانوا عهود التيوتون لكي يمنعهم من القضاء على فرنسا الامة المنحطة وعلى المتوحشين من شعوب البلقان الدكتور ثويتس - الآن دورك يا بريس فقد شبعنا من مفاخر التيوتون

الاستاذ بريس - اقول ولا غضاضة ولا حقد لان كل واحد عندنا حر ان يقول ما يشاء . وفوق ذلك فكل احد منا يعرف ان شواب رجل طيب حسن المعاملة ولو كانت اراؤه لا تساوي قشرة بصلة لاسيما وانه يستنتج نتائج فاسدة من مقدمات افسد منها . فان المباحث الحديثة المدققة قد انجلت عن ان الشعب الانكليزي هو الآن كما كان اسلافه قبل ان وجدت كلمة المان او تيوتون وهو من الشعوب التي رؤوسها طويلة من الامام الى الورا لا كالالمان الذين رؤوسهم مستديرة مثل شواب وهم سبب كل هذا البلاء والخراب اذ قاموا يخاضمون كل الامم . هم هم الوندال واللومبار الذين اقلقوا المسكونة في القرون الوسطى

واسسوا مملكة بروسيا واكثر الممالك الالمانية الصغيرة . اما الطوال الرؤوس المعروفون بالبشاشة وطلاقة الوجه القوط والفرنك والانجل فقد هاجروا من المانيا بين القرن الثالث والعاشر ونزلوا في رومية وبلاد الروم وحلّ محلهم السلاف والثنوان والمغول . ثم ان اساتذة العالم في الفلسفة والديانة والعلوم والفنون هم من الامم التي كانت ساكنة على سواحل بحر الروم والانكليز اخذوا تمدنهم من فرنسا وبلجيكا وايطاليا واسبانيا . ولا يقابل ما استفادوه البشر من المانيا بما استفادوه من اليونان والرومان والاسبان والبرتغال والبلجيكا ومن يهود هولندا و المانيا وبولونيا واسبانيا وانكلترا والبرتغال . أمن المانيا استمدّ رجر باكن وكلف وتشوسر وشكسبير قرائحهم ومعانيهم كلاً بل من باريس وايطاليا وبلجيكا

يوستس بلونت — لندع القرون الوسطى ونأت الى القرن العشرين والى ماله مساس بنا بالذات اي ما يمس جيو بنا وقلوبنا . هل تلام المانيا على اثارها هذه الحرب

الاستاذ شواب — على رسلك الحرب لم نثرها المانيا بل روسيا فانها هي التي اغرت السرب بقتل ولي عهد النمسا لكي نخرج النمسا من البوسنه وتمنع وصول الالمان الى بحر اجيا فاضطرت النمسا ان تسوق رجالها الى الحرب واضطرت المانيا ان تحذو حذوها لانها مرتبطة معها

القس هربرت بوغر — المعذرة يا شواب فالامر ليس كما قلت بل قد ثبت من الاسانيد الرسمية التي نشرت ان المانيا استعدت لهذه الحرب منذ سنين . لما كنت في الهامي منذ بضع سنوات مع كارنجي . ولكن ما لنا ولهذا الآن فان كل ما تظاهرت به المانيا في اواخر يوليو من انها كانت تقصد منع الحرب وانها قيدت الى الحرب رغماً عنها دفاعاً عن النمسا انما هو خداع في خداع . وكلنا نعلم ان قتل ولي العهد الذي قتله رجل من رعايا النمسا انما كان وسيلة توسلت بها المانيا الى اثاره الحرب . وقد كانت عازمة على الدخول في حرب البلقان حتى اضطرت السرب واليونان ان يتفقا ونقفا في طريقها الى سلافيك

سيروس بارسنس — انا ضلعي مع الانكليز لانني مولود من والدين انكليز بين وافضل الانكليز على كل ام اوربا . ولكن ان كانت المسألة مسألة سلافيك وارادتها النمسا او المانيا فلماذا منعت عنها . ومرادي ان اقول لماذا نقف انكلترا في طريقها وهي لا تمضي عليها سنة منذ ١٨٧٨ الا وتستولي على بقعة هنا وبقعة هناك من تركيا وغيرها

الدكتور ثويتس — ما نقول يا سرهري

السرهري جنستن — افضل ان اسمع اولاً كل ما تقولون لاقف على مجمل آراء الامير كيين ولكن ان كان لا بد من ان اقول ما اعرفه فعندي اننا لم نقف في طريق النمسا

والمانيا . والذين يهتمون من السياسة الخارجية بغير قليل وهم رجال الحكومة وهؤلاء لم يخطر
 لهم ان يعارضوا المانيا في تبسطها بل انما كانوا يوجبون شرّاً من توسع روسيا في الجهات
 الغربية وكلنا نعرف مقدرة الالمان فلا نريد ان يحنلوا السواحل المقابلة لنا ولذلك حتمنا منذ
 زمن طويل ان لا ندع المانيا تستولي على هولندا ولا على بلجيكا ولا على فرنسا لانها اذا
 استولت على هولندا وبلجيكا وساحل فرنسا ممّا يلي بحر المانش اضرّ ذلك بنا وعرضنا للخطر .
 فاذا استثنينا هولندا وبلجيكا وفرنسا وجانباً كبيراً من مستعمرات هذه الدول لم يبق بلاد تهتمنا
 اذا استولت المانيا عليها حتى نحاربها لاجلها ولا سيما في البلقان واسيا الصغرى لاننا نعتبر ان
 حساب تلك البلدان يفصل بينها وبين روسيا مباشرة . وقد كنا نعترف ان لالمانيا والنمسا
 حقاً في التوسع المشروع كما لنا ولفرنسا ونعترف ايضاً ان هذا يحق للسلاف والايطاليين
 والرومانيين فاذا اثار النمسا والمانيا حرباً على السلاف فقد لا نضطر ان نعترض عليها ولكن
 ذلك لا يمنع اكثر الشعب البريطاني من العطف على مملكة سلافية صغيرة تحارب لحفظ كيائها
 كما اننا عطفنا على المجر لما حاربوا لاجل استقلالهم في القرن التاسع عشر . فاذا كانت المانيا
 والنمسا تريدان ان تستوليا على الطريق الى سلاتيك وعلى سلاتيك نفسها وجب عليها ان
 نتفقا على ذلك مع السرب واليونان ويحتمل ان تضطرا للاتفاق عليه مع روسيا ايضاً . وقد
 اظهرت روسيا مراراً انها لا تقف في سبيل المانيا والنمسا اذا ارادتا الوصول الى سلاتيك
 ولكنها تعارضهما في الاستيلاء على القسطنطينية لان استيلاءهما عليها يحصر روسيا في البحر
 الاسود ويمنعها من الوصول الى بحر الروم . وقد تعارضهما فرنسا فانها مضطرة ان تنتصر لروسيا
 وقد تنتصر للسرب ايضاً لكي لا تسهل لالمانيا التوسع الا بعد ما تسترد بلادها في الارزاس
 والورين فتأمن على تخومها الشرقية وذلك يقوي البلجيك ايضاً فتأمن فرنسا والبلجيك من
 غارة المانيا عليهما . ويبقى اعتراض السرب وهذا يسهل التغلب عليه اذا ارضتها النمسا ببعض
 المصالح الاقتصادية . والظاهر ان الارشديوك الذي قتل كان يفكر في انشاء امبراطورية
 سلافية قوية تحرب بها دول البلقان كاخت لها بدلاً من حساباتها عدوة
 ولكننا ندع هذه المسائل كلها ونقول ما عذر المانيا في اجنياحها البلجيك هل من عذر
 لها في ذلك تقبله امة خالية الغرض

الاستاذ سيمون - لا عذر غير الضرورة . فان المانيا قامت لتحارب روسيا ولكن فرنسا
 حليفة لروسيا فلا بد من قهرها قبل الزحف على روسيا ولا سبيل لغزو فرنسا بسرعة الا من
 بلجيكا فكان على المانيا ان تسبق فرنسا لانها لو لم تجتز بلجيكا اولاً لسبقتهما فرنسا واجتازتها

السرهري جنسن - هذه دعوى لا دليل على صحتها ويجب على الاقل ان نصدق
الساسة الانكليز والفرنسويين الذين قالوا ان فرنسا لم تكن تقصد ذلك
الاستاذ سيمون - هذا كلام . لم تكن فرنسا مستعدة حينئذٍ لاجتياز البلجيك ولو
كانت مستعدة لاجتازتها حتماً . ورجال الحرب لا يقفون عند الحدود الاوربية . وكل
المعاهدات والضمانات انما هي حبر على ورق او « قصاصة ورق » كما قال الوزير الالماني لا تغيد
شيئاً ما لم تكن وراءها قوة تؤيدها . اما كون الالماني استعدوا قبلكم لكي يوقعوا بكم كلكم في
البر والبحر فما يعود عليهم بالفخر

الدكتور ثويتس - هذا ليس رأي الشعب الاميركي يا مستر سيمون كما يستدل بما
ينشر في جرائدنا الكبرى فان مجرد كون فرنسا وانكلترا أخذتا على غرة وقد مضى عليها الآن
ثلاثة اشهر وما تحاربان لكي تخرجا الالماني من البلاد التي اخذوها يدل دلالة قاطعة على انهما
لم تكونا نثمّان على نقض سلام العالم . اما المانيا فقد فعلت ذلك . وحالما تلوح لنا الفرصة
سنرميها اي جريمة ارتكبتها ضد العمران . ولقد تساهل السرهري جداً في الدفاع عن
بلادِه لانه في بلاد واقفة على الحياد . ومانيا والنمسا لا تستطيعان ان تصلا الى سلاتنيك
ما لم تحاربا السرب وروسيا ايضاً فلماذا تحاولان الوصول اليها وسكانها ليسوا من الالماني ولا
لغتهم الالمانية

الدكتور فرنكل - ان كان الامر كذلك فلماذا دخل الانكليز الهند والهند ليسوا
انكليزاً ولا لغتهم الانكليزية . انظر ما فعلت روسيا وانكلترا بايران . انظر ماذا قال
فلنس ادلر في هذا الصدد (ثم اخذ يفتش في جيبه واخرج منه قطعة من جريدة وقال) اني
احفظ هذه الورقة في جيبى لتساعدني في مناظرة مثل هذه فقد بين فيها ادلر زعيمنا العظيم كيف
خربت روسيا وبريطانيا بلاد ايران بالتعرض لامورها وكيف تدبغ فرنسا شرب المسكرات
في شمال افريقية لكي ينتفع اصحاب الكروم من ابناءها والطريقة التي قرضت فيها انكلترا قبيلة
من الزنوج بعد اخرى لكي تمتلك بلادهم والآن هي تجهز عليهم بالمسكرات وقد اغرت اهالي
سيلان بشربها ارادوا او لم يريدوا ولو اعترض على ذلك ولائها الواحد بعد الآخر . وانظر
ما فعلتم بالبورير فانكم استغريتم تكلمهم بالهولندية زاعمين انه يجب ان يتكلموا بالانكليزية
ويحاربوا الانكليز في عاداتهم . اني اكره ان التحيز لفریق على آخر ان اليهودي يهودي الماني
ولكني احب ان انصف المانيا ولا انسى ما فعلته لليهود ولا ما فعله الروس بهم
الكولونل كامسلس . أنسيت يا دكتور ما قلته لي بالامس وهو ان اباك اضطر ان

يهرب من المانيا سنة ١٨٤٨ لكي لا يُقتل فيها ولم يأمن على نفسه بعد ان دخل فرنسا
فاضطراً ان يأتي الى اميركا لكي ينجو من شر الالمان
الدكتور فرنكل . نعم نعم وانا اشتراكى مثل ابي ولكنني ارف منه بالزواج وامثالهم
من غير البيض . وانا مثل شواب افضل اميركي على كل جنسية ولكنني لا اطيع رياء
الانكليز وادعاءهم حماية المالك الصغيرة

القس بوغز — انا والسرهري كلانا من الجمعية المقاومة للرق والجمعية التي غرضها حماية
الوطنيين وقد نجح صوتي وانا انادي ضد مساوى البلجيك في بلاد الكنجو . وما منا من
يدعي الكمال لانكلترا في معاملتها لسكان مستعمراتها الاصليين ولكنها افضل من غيرها من
الامم الاوربية بمراحل وقد تكون مثل الولايات المتحدة من هذا القبيل او افضل منها . ومما
كانت سيئاتها الآن فانها لا توازي حسناتها في تحريرها للعبيد وابطالها للخصاسة . وقد كان
السبب الاصلي لخصامها مع البوير انها انكرت عليهم استعباد السكان الاصليين . وما هو سبب
الثورة الاخيرة هناك . سببها ان انكلترا لم تصادق على قانون الاراضي الذي وضعه بوثا لان
هذا القانون يمنع السود من امتلاك الاراضي فلما شاع ان انكلترا سترفض هذا القانون قام
البوير صنائع المانيا وثاروا لكي ينشئوا جمهورية جديدة تستعبد السود حتى يضطروا ان
يهجروا البلاد او يرضوا بالذل والصغار . لا شبهة عندي ان المانيا تستحق ان تعاقب بسجن
مئة سنة لاعندائها على بلجكا ولكن لو كانت بلجكا منخطة ولا تستطيع ان تدير شؤونها بيدها
لجاز لدولة متمدنة ان تساعد وتولى امورها لان ذلك يكون في مصلحتها . لقد كنت في
الهند وانا اعرف هذه الامور حق المعرفة ولا اظن ان احداً من المبشرين الاميركيين الذين
في الهند لا يمدح الموظفين الانكليز الذين فيها ولولا ذلك احققت امانى الالمان وثارت الهند
على انكلترا حينما خرجت منها الحامية الانكليزية وانت الى فرنسا ومصر صارت الآن اغنى
واعمر مما كانت قبل الاحتلال البريطاني . ولا اعرف من امور ايران ما يكفي لنقض ما قاله
الدكتور فرنكل ولكنني اعلم ان حال تلك البلاد صائرة من رديء الى اردأ منذ ١٥ سنة
الى الآن . انظروا الى تقارير قناصلنا ومبشرينا فتروا انه يجب على دولة من الدول ان تهتم
بارجاع الامن الى نصابه في تلك البلاد رحمة بالعباد . وليس من غرض روسيا ولا من
غرض انكلترا ان تستعمر ايران والمرجح انهما متى وطدتا دعائم الامن فيها تتركها لتولى
ادارة شؤونها بنفسها . وعلى كل لم تهدمنا بناءً من مبانيها ولا قطعنا اغراس بستان من
بساتينها . اما ادلر فانه من الرجال الذين لا يعجبهم شيء بل يشكون من كل ما يرضى

به غيرهم . حقيقة الامر انه لا يعرف ما يرضيه ومما احسنت الى اليهود قال لك انك اسأت اليهم . وعندي انه يجب على الفضلاء ان يهتموا بما يصلح شؤون غيرهم . وبذنب الامير كيون ذنباً لا يغتفر اذا لم يعطفوا على المالك الصغيرة الفلحة مثل بلجكا وسويسرا وهولندا والدنمارك اذا جار عليها جيرانها واجتاحوا بلادها رغبة في التوسع الكولونل كاسلس - ما لنا وللشود نحن نبحث الآن عن حرب رحاها دائرة بين اخص البيض عن كيف نشأت هذه الحرب وكيف تنتهي لانها ان لم تضع اوزارها قريباً ضعفتم كلكم وضعفنا نحن ايضاً وقام السود والسمر والصفر عليكم وامروكم ان تخرجوا من بلادهم . فما قولك في ذلك يا سرهري

السرهري - ان بريطانيا وفرنسا وروسيا لم يحدن عن طريق الانصاف والانسانية في معاملتهم للشعوب الخاضعة لهم كما يظن الدكتور ادلر وبعض الكتاب الامير كين . وقد جارتهم البلجيك في ذلك اخيراً . اما النمسيون فجاروا على كل الذين لا يتكلمون اللسان الالماني الا البولونيين فانهم تساهلوا معهم منذ سنة ١٨٦٠ . ولو جرت النمسا على غير خطة المانيا لكانت الآن سيدة كل بلاد البلقان . وكذلك المانيا فعلت في بوزن وسليفيج الشمالية والازاس والورين ما كره السكان بها . نعم ان الالماني يحترمون الانكليز ولا يعاملونهم معاملة تكرههم بهم ولكنهم لا ينفكون عن معاملة الامم التي يحسبونهم دونهم بالغلظة . وكل زنوج افريقية يخافون الالماني ويقولون انهم مستبدون . ولقد اقامت زماناً طويلاً في شمال افريقية ورأيت هناك علماء ماهرين من الالماني يجولون بين العرب والبربر ويحاولون التودد اليهم ولكن العرب والبربر ينفرون من معاملتهم لهم وكثيراً ما كانوا يقتلونهم او يطردونهم ونحن في الهند لسنا على تمام الوفاق مع الهنود في بعض الامور ولكن الهنود يفضلون حكمنا على حكم المانيا الف مرة . واهالي اسيا الصغرى والعراق وايران ومصر وبلاد العرب يكرهون الالماني لعجفهم واستبدادهم ويكرهون الانكليز لعدولهم واستقامتهم وكرم اخلاقهم

واقول بالاختصار ان تسعة اعشار المفكرين في بلادنا يعتقدون اننا دخلنا هذه الحرب رغماً عنا وانه لم يكن في استطاعتنا ان نتجنبها الا باضاعة شيء من استقلالنا . وقد اتضح لنا اخيراً ان المانيا تحارب وغايتها الجلى التي ترمي اليها انما هي اذلالنا وتخريب بلادنا واستئصال ملكتنا ولذلك وجب علينا ان نحاربها حتى نصيرها بحيث يستحيل عليها ان تجد هذه الحرب قبل مضي خمسين سنة . نعم يجب ان نحاربها نحن وحلفاؤنا حتى نحقق آلتها الحربية ولا نبقى من جيشها الا ما يلزم لحفظ الامن في بلادها ولا من اسطولها الا ما نحسبه

لازماً لها . يجب ان نحارب حتى تصير فرنسا وبلجكا وهولندا في مأمن من غارة المانيا عليهم . ويجب ان يصير طريق روسيا الى بحر الروم حراً مأموناً فان في ذلك نفعاً لسائر البلدان لانها كلها تحتاج الى بترول روسيا وقمحها ومواشيها . ولكن كل ذلك لا يعد شيئاً في جانب الامنية الكبرى وهي ان تنال بلجكا من الفلاح والنجاح فوق كل ما عُرِف في تاريخها . فأمّن الجميع على قوله

(١) علم التعليم

قررنا اصولاً مهمة لعلم التعليم هي (١) يجب ان يكون للتلميذ رغبة في تحصيل العلم الذي يتعلمه (٢) كل تلميذ يختلف عن غيره فيجب مراعاة مقدرته العقلية واخلاقه في تعليمه (٣) اذا عجز تلميذ عن تحصيل علم مهم لا يجوز ان يجرمه كله فيلزم بتحصيل اقل ما يجوز الاكتفاء به من ذلك العلم . ويجب ان تقلل العلوم التي يلزم جميع التلاميذ بتعلمها على السواء (٤) من التلاميذ من يميل الى العلوم العقلية المجردة كالرياضيات ويولع بها ومنهم من لا يقدر على تحصيلها وبين الفريقين فرق كبير في العدد (٥) من التلاميذ من يميل الى تعلم اللغات ومنهم من لا يميل الى ذلك (٦) في وسع كل ولد ان يتعلم قراءة لغته وكتابتها وفي الامكان ترغيبه في القراءة والمطالعة (٧) اضل ما يقوي عقل الصغير ويزيد مقدرته على استنتاج النتائج وبناء الاحكام على المقدمات اخباره الامور بنفسه وتعلمه بالعمل كأن يوضع بين يديه قطع الخشب والمعدن ليقطعها ويطرقها وقيسها ويزنها ويتصرف فيها كيف شاء وكان يعهد اليه بالقيام على حديقة سقياً وغرساً وتشذيباً الى غير ذلك . فاذا اعتاد ابن ثماني سنوات وزن الاجسام وقياسها هان عليه تعلم الحساب بحيث يمكن تفهيمه ما هي الكسور العشرية مثلاً في ساعة من الزمن . وما مثل تعليم الاولاد من غير عمل الا كمثل تعليم السباحة بالكلام (٨) يجب ان يلتفت الى كل تلميذ على حدته ويهتم به اهتمام خاص (٩) مهما اعتني بوضع مناهج التعليم واعداد معداته لا يأتي بالفائدة المطلوبة ما لم يقم به المعلمون الاكفاء والاكفاء لا يقبلون مراكز التعليم الا اذا اغروا بالاجور الكبيرة اما المعلمون الذين يقبلون الاجور الزهيدة فليسوا في الغالب من اهل العمل . فعلى الذين في ايديهم امر المدارس ان يفهموا انه يجب عليهم دفع الاجور الكافية للمعلمين الاكفاء . (١٠) قد يتمكن ذو المقدره من المعلمين

من ان يفيد التلاميذ ولو أُلزم بتعليمهم على طريقة غير صالحة ولكن الفائدة المطلوبة لا تحصل عادة الأعلى ابدي المعلمين الا كفاء اذا عُلِّموا على الطرق الصالحة

افضل ما يعلم في المدارس لترقية مدارك الطلبة وتعويدهم البحث عن الحقائق واستنتاج النتائج هو العلوم الطبيعية . وقد تحققت اليابان ذلك فاصلحت مدارسها وطرق التعليم فيها فوصلت الى ما وصلت اليه من الارتقاء . والياباني لا ينقطع عن المطالعة بعد خروجه من المدرسة لانه تعودٌ تحصيل المعارف بنفسه ولذلك تظلُّ معارفه تزداد ومداركه تُتسع كل ايام حياته . واشتغال الطالب بالمسائل العلمية البسيطة يزيد قدرته على التمييز بين الامور والحكم فيها وتعليمها والنظر في عواقبها . والمسائل العلمية الطبيعية قليلة الملابس والاختلاط ونتيجتها اما ان تكون صواباً او غلطاً ولا متوسط بين هاتين النتيجةين وذلك قريب من طبع الولد فانه اذا صور صورة لم يمزج الالوان فيها ويدرج بعضها الى بعض بل جعل السواد حالكاً والبياض ناصعاً . واذا قرأ سيرة رجل حكم انه شهيم كامل او نذل سافل . ولكن يجب ان نتحقق ان العلوم ذات المسائل البسيطة القليلة الملابس التي يراد تعليمها للولد ليست فوق مداركه . والأوجب ان لا يلزم بتعليمها . مثال ذلك الهندسة التي يرى بعض المعلمين ان على كل طالب ان يتعلمها فهي من افضل العلوم لتعويد الطلبة على الافتكار الصحيح والتوصل الى النتائج من المقدمات ولكن فهمها فوق طوق الكثير منهم ولا يفهمها حق الفهم الا الذين في وسعهم تصوّر الامور المجردة عن الحس وهم على العموم نحو ٥ في المئة من الطلبة ويرتاحون الى تعلمها ارتياح البط الى السباحة في الماء اما الباقون وهم ٩٥ في المئة فيُكرهون على تعلمها اكرهاً فيضرم ذلك اكثر مما ينفعهم . وقد يما لم يكن يسمح بتعليمها الا للذكاء المتقدمين في السن . واذا ظهر قصور طالب في تعلم الهندسة او غيرها عدة معلومه بليداً وتابعهم في ذلك اهله ورفاقه مع انه قد يفوق غيره ذكاء اذا عُلِّم كما يجب ان يُعَلِّم

ليس على المعلم ان يتقيد بالفرع الذي يعلمه بل اذا رأى تلاميذه تعبوا من ذلك الفرع وسئوه فليأتهم بما يلذ لهم ويفيدهم ولو كان خارجاً عن دائرة اختصاصه . ومما يفيد الطالب في اخباراته العلمية انه يفكر فيها من وجوه مختلفة فيبصر ويزن وقيس ويدون ما يراه ويقابل النتيجة التي يصل اليها بالنتائج التي وصل اليها غيره . واذا اكتشف حقيقة لذاته زاد حماسه للبحث عن قوى الطبيعة وتحصيل العلم . اما ما يتعلق تعلمه بالذاكرة فقط كاستظهار جداول الافيصة والاوزان والقوائد وتعلم اللغات فالأفضل تعليمه في الحدائث . وما يستظهره الولد في حديثه يرسخ في ذهنه ولو لم يفهمه

قد اخذت التعليم كل حياتي فدلتني اخباري على ان مخالفة الطبيعة اصل كل بلاء فيه ونقصير . فعلمنا ان نطبق طرقنا في التعليم على الطريقة الطبيعية اي التعلم بالملاحظة والاخبار وهي الطريقة التي يتعلم بها الصغير من تلقاء نفسه قبل ان يسلم للوَدب او يرسل الى المدرسة فتراه لا ينفك يتناول ما تصل اليه يده وقلبه ويدقق في فحصه ويشغل بحل المسائل الطبيعية التي تعرض له وهو مرتاح الى الاشتغال بها مسرور بعمله ولو اتعبه وبقى رضي الاخلاق يتدفق البشر من حياه اذا كان معلمه يحبه بعد دخول المدرسة ولكن اذا اخذ المعلم او غيره يهزأ به ويشهر اغلاطه او اذا كانت امه تدلله يوماً وتشد عليه آخر قام في نفسه انه مظلوم ومن قام في نفسه انه مظلوم كان كمن فيه روح نجس . وابن ست سنوات كثير الحركة قوي الذاكرة والخيال لا ينسى قصة او كلمة سمعها ويحفظ كثيراً من الاشعار القريبة من طبعه . هذه طريقة الطبيعة لتعليم الصغار وقد اهتمت اليها في مئات الالوف من السنين فاذا حاط الآباء اولادهم الصغار بالحب وتركهم احراراً في ما يعملون استفادوا عقلياً في صغرهم اكثر مما يستفيدون في كل ايام حياتهم بعد ذلك

اني لا ارى الزام الاولاد بتعلم امور مخصوصة ولكن كل ولد في الحادية عشرة لا بد له من امور منها (١) المقدرة على التكلم والقراءة والكتابة في لغته (٢) المقدرة على حل المسائل الحسابية البسيطة (٣) المعرفة بالمبادئ البسيطة من علم الطبيعيات يحصلها لذاته بالاخبار والملاحظة . ولكل ولد ولع شديد بالقصص ويسهل استخدام ولعه هذا لتعليمه القراءة ثم لا يصعب ترغيبه في القراءة بصوت عال فيتمرن على النطق الفصيح . والولد الذي ينشأ في اناس يكثر من المطالعة يشب على حبها وقد تحققت ذلك بابحاث خاصة قمت بها بنفسي . والولد المولع بالقراءة والمطالعة يظل يزداد معرفته الى يوم مماته . اما الاكراه على الدرس والتعلم فضرره اكثر من نفعه الا اذا كان مرفوقاً بالرفق واللين وقام به من تمكن حبه من قلب الولد . والتملق ايضاً يضر في بعض الاحيان فيجب ان يستدرج الولد استدراجاً الى عمل كل ما يزيده خبرة ويوسع مداركه فضلاً عن عمل ما يزيده عافية لا يمكن تعلم اي تليذ كان قسراً ولكن ليس في كل مئة من الاولاد ولد واحد لا يميل الى القيام بما يجب عليه من الاغلاط المضرة ارسال الصغار الى المدارس الكبيرة خصوصاً المدارس الداخلية اما اذا كانت المدرسة خارجية يتردد عليها الولد ويعود الى بيته فالضرر اقل . ولا يجوز ارسال الولد الى مدرسة داخلية ما دام دون الثالثة عشرة من العمر الا اذا كانت المدرسة صغيرة وكان مديرها وزوجته رفيقين باولاد الناس يحبهم . وحتى الآن لا يزال كثير من

والوالدين لا يعرفون ان اكبر واجباتهم تأديب اولادهم وتهذيبهم وتعليمهم فيكون ذلك الى غيرهم . وكثيرون من ذوي المقامات يشتغلون بجمع المال ويهملون تربية اولادهم حتى اذا شب اولئك الاولاد بذروا المال الذي شغل آباءهم عن العناية بهم . اما اذا كان الوالدان اميين فخير للولد ان يكون في المدرسة مها كانت وكذلك اذا كان الوالدان فقيرين لانه يرى في المدرسة النظافة والترتيب ويعتنى به فيها اكثر مما يعتنى به في بيته . وكثير من المدارس يقبل الطلبة الخارجيين والداخليين على السواء ويميز بين الفريقيين في امور لا يجوز التمييز بينهما فيها فينجم عن ذلك ضرر كبير

ويجب ان يكون المعلم واسع الاطلاع بكثير من المطالعة فيقتدي به تلاميذه ولا يلبثون ان يظهر كل منهم ميلاً الى علوم مخصوصة وحينئذ لا يجوز ردعهم عن شيء منها بل يشجع كل على متابعة ما يميل اليه وتقوية مواهبه الطبيعية الخاصة . لما كنت ولداً كان معلمي يقاضني على قراءتي مؤلفات سكوت وكوبر اما الآن فتعطي الجوائز للذين يفوقون غيرهم في الاطلاع على امثال هذه المؤلفات

ومن تلاميذ المدارس من يولع بقراءة القصص والروايات فيبادر المعلمون الى منعه من ذلك وقد ينتزعون منه بعلمهم هذا حب القراءة والمطالعة والافضل ان يتركوه وشأنه في ذلك فاذا ارتقى عقله واتسعت مداركه عدل عنها الى قراءة ما هو انفع منها

وافضل طريقة لتعليم الرياضيات واللغات وجميع العلوم هي ان يستدرج التلميذ الى التقييد عنها وتحصيلها لذاته وقرن العلم بالعمل اي ان تعلم على الطريقة المتبعة الان في تعليم العلوم الطبيعية كعلم الحيوان وعلم النبات والكيمياء

ما من احد ينكر ما للتعليم الابتدائي من الاهمية اذ ليس من سبيل سواه الى توسيع مدارك العامة . وارتقاء الامة جمعاء يتوقف على ارتقاء عامتها بل ان العامة يحكمون الخاصة لكثرة عددهم وتحكمهم في انتخابات الحكومة وغيرها فاذا لم يكتسبوا الاستقلال في الرأي من تعلمهم في المدارس وكانوا لا يقرأون الجرائد كانت اصواتهم في الانتخابات العوبة في ايدي الذين يضلونهم . ولا سبيل الى اصلاح التعليم في الكتابات الابتدائية لكي يأتي بالفائدة المطلوبة سوى تعيين المعلمين الكفاء ولو نقاضوا الاجور الكبيرة

ويجب ان لا يتجن الطلاب الاً معلوم لانه اذا عرف الطلبة ان متحنتهم هو غير معلمهم لم يكن همهم في تحصيل العلم سوى الاستعداد لاجتياز الامتحان حتى اذا اجتازوه حمدوا الله على نخلصهم من عناء الدرس واقصوا الكتب . وكثيراً ما ضربت لذلك المثل الآتي وهو انه اذا

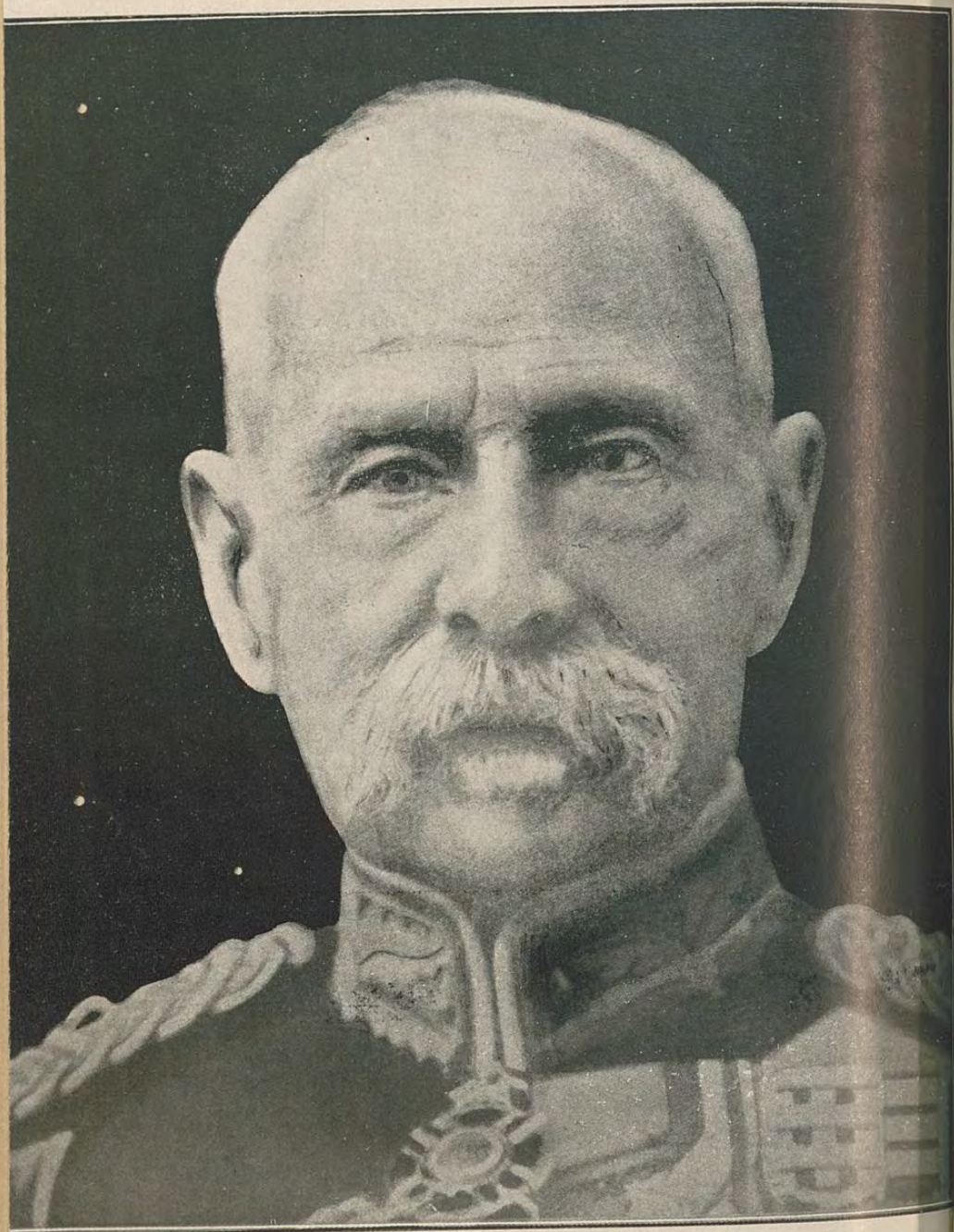
شاء ان يعون طالباً اجنياز الامتحان في جامعة لندن فاستعانهم باحد الذين يوهلون الطلبة لذلك خصيصاً يجديهم اكثر من تخرجهم على مثل العلامة هكسلي . وكثيرون من الفقراء وغيرهم لا يقدرّون ان يدخلوا المدارس الجامعة ويتفرغوا لتحصيل العلم فيقدرون ان يحصلوا العلوم بانفسهم فعلى المدارس الجامعة ان لا تحرمهم حق التقدم لامتحاناتها وعلى الخصوص اذا كانت البلاد واسعة الاطراف والمدارس الجامعة قليلة فيها

اما البنات فعندي ان التعليم العالي لازم لمن كما هو لازم للصبيان ولكنهن يعلمن الآن كما يعلم الصبيان تماماً وفي ذلك ضرر لمن يترتب على اختلاف الجنسين في الطبائع . فالتقائص في تعليم الصبيان كثيرة ولكنها في تعليم البنات اكثر

لورد ربرتس

تبلغ مساحة الامبراطورية البريطانية الآن ١٢٧٠٠ ٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٤٤ مليوناً من النفوس مع ان البلاد الانكليزية نفسها لا تزيد مساحتها على ١٢١ ٦٣٣ ميلاً مربعاً وعدد سكانها على ٤٦ مليوناً . وقد اتسعت هذا الاتساع العظيم بسعي افراد قلائل من رجالها اخصهم بعض القواد مثل لورد ربرتس صاحب الترجمة . ومما يسطر لها ولهم بمداد الشكر ان البلدان التي استولت عليها احسنت ادارتها فصيرتها ارقى مما كانت قبل استيلائها عليها فزاد سكانها ثروة وراحة وتمتعوا في ظلها بما لم يتمتعوا به من قبل في عهده ملوكهم السابقين

ولد لورد ربرتس سنة ١٨٣٢ وابوه الجنرال السير ابراهيم ربرتس فهو جندي ابن جندي . ولد في بلاد الهند وتلقى دروسه في مدرسة اتن التي تخرج فيها اكثر مشاهير الانكليز ثم في مدرستي سندهرست واوسكوم الحرييتين وانتظم في سلك المدفعية في بلاد الهند سنة ١٨٥١ وعمره ١٩ سنة وارثي من منصب الى آخر الى ان صار مساعداً لمدير قسم المعات والتوريدات في بلاد الهند وقتما حدثت الثورة فيها سنة ١٨٥٧ . وحارب الثوار في مواقع كثيرة واشتهر بالبسالة والاقدام واعطي صليب فكتور ياوهو لا يعطى الا لمن يتعرض لاشد المخاطر وينجي غيره او يبلي بلاءاً حسناً . واتى بلاد الانكليز وتزوج سنة ١٨٥٩ وعمره ٢٧ سنة ثم عاد الى بلاد الهند ورافق الحملة الى بلاد الحبشة سنة ١٨٦٧ وادار قسم المعات والتوريدات حينئذ احسن ادارة ثم ارثي في المناصب العسكرية واستلام قيادة الجيوش في



لورد روبرتس

مواقع كثيرة مما لا غرض لنا باستيفائه واذاف الى الامبراطورية البريطانية بلاداً واسعة ولواقتصر ترجمته على قيادة الجيوش وفتح الممالك والابلاء بالاعداء لما وجد لها مكان في المقتطف اما الغرض الذي نقصده بالذات من هذه السطور فهو ترجمته كرجل رضي الخلق ولو كان جندياً باسلاً . فقد كتب عنه احد مر يديه فصلاً جعل موضوعه « الجندي السعيد » مقتبساً هذا الوصف من قول شاعرهم وردسورث حيث قال ما معناه « ان الجندي السعيد كثير الصبح لانه كثيراً ما يقع في مواقع تتطلب ذلك منه كثير الاحتمال لانه معرض لمشاق الكثيرة ولذلك هو رقيق القلب والشعور يقدر الحسنات قدرها . اذا ارنقى في مناصب الجندية كان ارناؤه باستحقاقه لا غير واذا لم يقدر قدره استغنى من منصبه . يعرف ما ائتمن عليه ويقوم به بالاخلاص التام . ترى الناس حوله يجمعين على حبه واحترامه في السلم والحرب . هذا هو الجندي السعيد الذي يود كل جندي ان يكون مثله »

فقد كان في الجيش مثلاً للكمال الانساني عفيفاً الى الدرجة القصوى صبوراً في الملمات مخفّض الجانب . وكان في بيته مثلاً للانس والراحة والدعة والحب المتبادل والترفع عن كل ما يشين المرء او يحط مقامه . لما كان يحارب في جنوب افريقية اضناه التعب والسهر ذات يوم فجلس على كرسي صغير وغلب عليه النعاس فنام وراه اثنان من الجنود على تلك الصورة فوقفا على مقربة منه لكي يظلالاه من الشمس . ولما كان في حرب الافغان وقف احد الجنود امامه باسطة يديه لكي يحمية من رصاص الاعداء . وحسب القائد ان يفتديه رجالة بانفسهم . وقد مرت عليه السنون وهو ينادي ان لا بد من زيادة الجيش البريطاني والحكومة متغاضية عن ندائه فلما نشبت هذه الحرب ورأت صدق كلامه لم يبد اقل شماتة بها كمنصرف عنها بل بادر الى مساعدتها بكل ما تصل اليه يده فجعل يجمع النظارات والسروج ويوصلها الى ميدان القتال . ثم لما جاءت الجنود الهندية الى فرنسا ابى عليه حبه لها ان يودع هذه الحياة الدنيا قبلما يشاهد السخ الاباطال الطوال القائمة الحسان الطلعة - قبلما يبجي الغر الخالق القصار القائمة المجدولي العضل الاعزة على الاعداء الاذلة على الاصدقاء - قبلما يرى البائسان الخفاف الاجسام الشداد العصب الذين يرعون الجار ولا يخفون لزم - قبلما يصاغ الرجوت الواسعي الصدور الموصوفين بالشتم واباء الضيم . كل هؤلاء الامم الهندية من رجاله الذين قادهم الى مواطن النصر واستحكمت عرى الصداقة بينه وبينهم فودعهم الوداع الاخير وشدد عزائمهم وفاضت روحه وهزيم المدافع يدوي في اذنيه فحمل الى وطنه ودفن مع بطليها الذين رفعوا راية مجدها ومنار عزها في البر والبحر مع ولجنون ونلسن ومع غيرها من الاباطال

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام والشراب والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

النباتات الالهية وفوائدها الطبية

الكومون A. Cumin, F. Cumin, L. Cuminum cyminum. عشبة من الفصيلة الصوانية يكثر من زراعتها في مصر وسيسيليا ومالطة ولها حب اطول من حب الانيسون واكبر من حب الكراويا لونه اصفر او اشقر ورائحته عطرية قوية وطعمه بهاري وهو طارد للريح ومن البزور الخمسة الحارة ويكثر استعماله في مصر بهاراً والامان يعطرون به الخبز والاطباء البيطريون يخلطونه بالشوفان لتنبيه قابلية الخليل

الكوسى A. Squash, F. Courge, L. Cucurbita نبات من الفصيلة اليقطينية يشبه الخيار منظرأً وبزره من البزور الاربعة الباردة عند القدماء يفيد في طرد الدود القرعي ويؤخذ بكمية ٦٠ كراماً

اللبان A. Frankincense, F. Encens, L. Tus. صمغ راتنجي يسيل من شقوق شجرة من الفصيلة الجذرية في بلاد العرب والحبشة يستعمل قديماً لمعالجة البثرة الخبيثة ويعمل منه لعوق يعطي في التهاب مجرى البول

اللبان الجاوي A. Benzoin, F. Benjoin, L. Asa dulcis صمغ يسيل من جذع شجرة Styrax benzoin من الفصيلة الصندلية تنبت في سومطرة وجاوى وفي مملكة سيام رائحته زكية وطعمه حريف قليل الحموضة وهو منبه يستعمل خصوصاً لتنبيه الغشاء المخاطي الرئوي ويخضر منه شراب يؤخذ بجرعة ٣٠ كراماً وصبغة كحولية تمزج بالماء نقطة فنقطة فيكون منها سيال ابيض يستعمل غسولاً للوجه ومقوياً للشعر وهو يدخل في كثير من المركبات المستعملة للتخسين

لسان الثور A. Borage, F. Bourrache, L. Borrago officinalis. عشبة سنوية

من الفصيلة الشجرية تويجها لحي ذو عصير سكري واوراقها تحتوي على نيترات البوتاس
نفيد معرفة ومدة للبول ويقوم زهرها مقام زهر البنفسج والخبازي

لسان العصفور A. Bastard ditanny, F. Fraxinelle, L. Dictamnus albus

عشبة من الفصيلة السذابية يستعمل جذرها المقشور في الاسكر بوط والخنزيري وهو مر
عديم الرائحة منبه ومقو

لسان الكلب A. Hound's-tongue, F. Cynoglasse, L. Cynoglossum. عشبة

من الفصيلة الشجرية سميت كذلك من هيئة ورقها جذرها مسكن مضاد للتشنج ورائحة
خبيثة وطعم مر

الفلاح A. Mandrake, F. Mandragore, L. Mandragora. نبات من الفصيلة

البطاطية جذره طويل غليظ ويتفرع منه فرعان على هيئة نخذي الانسان . وكل اجزائه
سامة . وقد استعمل للتخدير في العمليات الجراحية ويستعمل مسكناً في الجنون الهائج
وبالاجمال ان الفلاح ليس عقاراً اهلياً وليس من استعماله فائدة مهمة

اللوز A. Almond, F. Amande, L. Amygdalus. ثمر شجرة من الفصيلة الوردية

وهو نوعان حلو ومر

فاللوز الحلو ملطف يستخرج منه مستحلب وشراب وشرابه يعرف بالاورجا Orgeat

ويؤخذ زيتة مسهلاً بجرعة ١٥ كراماً الى ٣٠ ويستعمل من الخارج في اشقق حمة
الثدي والحروق

واللوز المر يحنوي على حامض سيانهدريك فيستعمل للحمي والدود القرعي ويستقطر منه
ماء يؤخذ بجرعة كرام واحد الى ١٠ كرامات على ان اكثر استعماله من الخارج فتستعمل
ضمادة منه لتسكين الم الغدد الملتهبة وآلام النقرالجيا والشقيقة ويحضر من زيتة مرهم يدهن
به الصدفان لتسكين الالم المسبب من التهابات العين ولا سيما الالم المسبب من الغلو كوما
(بروز العين)

الوف A. Arum, F. Arum, L. Arum. نبات من الفصيلة القلقاسية جذره

بحر الجلد ويحدث نفاطاً وكان كثير الاستعمال قديماً فاهمل الآن وهو يحنوي على مادة
مغذية وطعمه حريف كاو الا ان حرافته تزول بالغسل والتنشيف فيؤكل بعد ذلك
بدون حذر

الليمون الحامض A. Lemon, F. Citron, L. Citrus. ثم شجرة من الفصيلة البرتقالية حامض الطعم يستخرج منه حامض الليمون وشراب الليمون ومن قشره شراب آخر وهو مبرد ومن نوعه الكباد الذي يعمل المربي من قشره

المحمودية A. Scammony, F. Scammonée, L. Convolvulus Scammonium. صمغ راتينجي لجذر نبات من الفصيلة اللافة (المحمودية) يكثر في جهات حلب وازمير وهو مسهل طارد يفعل بنوع خصوصي في المعى الدقيق ويوصف في الاستسقاء لأنه يفرز ماء غزيراً عن سطح الامعاء وجرعة مسحوقه من ٥ سنتكراماً الى كرام وجرعة الراتينج من ٤ سنتكراماً الى ٨٠ ويُنحصر منه البسكوت المسهل الذي يعطى للأطفال لمسهولة تناوله وشوكولاته مسهلة على ان الافضل اجتناب استعماله لهم لشدة تأثيره في الامعاء فيعطون بدلاً منه سكر المن او المانيزا او ما اشبه

المردكوش A. Marjoram, F. Marjolaine, L. Origanum. عشبة عطرية منبهة من الفصيلة الشفوية تحتوي على مادة كافورية وتدخل في تركيب المساحيق المعطرة المشمش A. Apricot, F. Apricot, L. Armeniacum. ثم شجرة من الفصيلة الوردية يؤكل طرياً وجافاً ويحتوي بزره المر على زيت يشبه زيت اللوز المر وعلى حامض سياندريك

والنقوع وهو المشمش الجاف يعمل منه خشاف موافق للناقبين وماؤه مبرد ومغذٍ المصطكي A. Mastic, F. Mastic, L. Pistacia lentiscus. راتينج يسيل من جروح شجرة من الفصيلة البخورية وهي مقوية وقابضة تستعمل نقيعاً في اسهال الاطفال وتدخل في تركيب المعاجين التي تحشى بها الاسنان وتمضغ للتسلية وتحسين رائحة النفس وتنظيف الاسنان بعد الطعام

الملعى A. Virgin's bower, F. Clématite, L. Clematis. عشبة من الفصيلة الشقية حريفة جداً كانت تستعمل قديماً ضد الجرب فكانوا ينقعون ورقها بالزيت ويدهنون به الاماكن المصابة فاهملت لزيادة حرافتها ولانها تحدث التهاباً شديداً في الجلد والمشهور عنها ان الشحاذين يحدثون بها قروحاً في ابدانهم واطرافهم ليحرقوا بها شفقة المحسنين

الدكتور امين ابو خاطر

الانيميا او فقر الدم

الانيميا اما ثانوية وهي التي تكون نتيجة مرض يُنقص الدم او بقل تكونه او اصلية وليس لها سبب ظاهر وعلتها غالباً في الدم . والانيميا الاصلية نوعان ايضاً الخلوروز (او المرض الاخضر) والانيميا الحبيثة

الانيميا الثانوية — يسببها نزف الدم من الجراح بكثرة ونقص الغذاء والتقيحات المزمنة التي تلت مواد الجسم الزلالية والبول الزلالي في مرض يربط وكثرة ارضاع الاطفال وتكرر التسمم بالرصاص من ماء الشرب او بغاز الاستحمام الذي يفلت من الانابيب والملايا والسفلس . وعلاجها العمل على ازالة سببها

الخلوروز — اكثر ما يصيب الفتيات الضعيفات البنية . وذلك بين الرابعة عشرة والعشرين . ويعرضهن له الوراثة والعمل او النوم في غرف لا يتجدد هوائها . ويزول منهن عادة قبل ان يباغن الثلاثين خصوصاً اذا كنّ متزوجات . ويكثر في الفتيات المتربات في الارياض اذا سكنن المدن وغير عاداتهن وطعامهن وقل تنشقهن للهواء النقي وعلى الخصوص اذا كان عليهن ان يعملن الساعات الطوال كل يوم . وقد قال احد الاطباء الثقات ان اهم اسبابه الامساك اذ ينتج عنه تولد السموم في الامعاء وقال غيره ان سببه الاكبر اختلال الحيض

واول ما يبدو من اعراض الخلوروز عادة سوء الهضم او ضيق التنفس وشحوب اللون يميل قليل الى الخضرة . ولذلك سمي بالخلوروز اي المرض الاخضر . ويظهر ضيق التنفس عند ارتقاء السلام والطرق المرتفعة فيأخذ القلب بالخفقان ويضعف النبض . وتظهر اعراض سوء الهضم بعد تناول الطعام واهما انتفاخ البطن والشعور بحرقة في الاحشاء فوق السرة . اما الامساك فيرافق الخلوروز دائماً ولذلك قيل انه من اسبابه . ولا تضعف شهوة الطعام دائماً ولكنها تخفل وقد يولع المصاب باكل الحوامض او غيرها من المواد ولو كانت مما لا يمكن هضمه . ويختل الحيض ايضاً فيصحبه الم او ينقطع او يجيء غير منتظم وفي غير مواعيده . واذا اخذ المصاب يتحسن اخذت هذه الاعراض تزول تدريجاً

ولا يقل الدم في هذه الحال ولا تقل كرياتة وانما يقل الهيموغلوبين الذي فيه فيميل لونه الى الصفرة قليلاً . واذا اشتد الخلوروز تشوهت بعض كريات الدم فصار فيها الزائدة الكبرى والصغرى والمتوية وذات النتوات

ودواء الخلوروز الحديد ولا يعرف كيف يشفيه ولكن يظن ان معظم نفعه في مضادة الفساد في الامعاء . وتختلف تراكيب الحديد التي توصف باختلاف حال المريض ولكن اكثر ما يوصف منها حبوب بلود (Bland's pill) يؤخذ منها ما بين حبة وثلاث بعد الطعام . ويجب الاهتمام بازالة الامساك اما الحيض فلا يهتم به . غير ان الادوية لا تنفع الا اذا رافقها الاعناء بالطعام وتنشّق الهواء النقي والرياضة البدنة اليومية وتخصيص الوقت الكافي للنوم . وقل ان يستعصي شفاء اصابة بهذه المعالجة ولكن من الاصابات ما لا يشفي الا في شهور

الانيميا الخبيثة — وهي قليلة الانتشار واكثر ما تصيب المتقدمين في السن . وتظهر اعراضها تدريجاً ببطء فيتغير لون المصاب فيصير اصفر ليمونياً وتضعف قوته ونبضه وترخي عضلاته ويتولاه الفتور والونا . ومن اعراضها العادية ايضاً سوء الهضم والقيء والاسهال وقد يرم ما حول كعبي المصاب او تظهر بقع دم تحت جلده او يطرأ اختلال على بصره من نزف الدم الى شبكيته عينية او يصاب ببعض التغير او الاختلال في عقله . وتخلل احياناً حركات رجليه قبل ان يضعف عن المشي

اما اسبابها فلم تعرف تماماً ولكنها تظهر احياناً في النساء بعد الوضع اذا رافقه نزف كثير او في المصابين بسوء الهضم الشديد ولكن لم يعرف هل النزف وسوء الهضم يسببانها ام هي تسببهما وقد تفشت في جماعة من العملة الذين كانوا يتقبن نفق سان غوتار في سويسرة وتحقق ان علتها فيهم كانت حيواناً حليماً يعيش في الامعاء . وهي مرض صعب الشفاء ويجب الاعناء بتشخيصه وتمييزه عن انواع الانيميا الاخرى السهلة الشفاء

المغص

هو الم بتشنج في البطن يُشعر به عادة عند السرة ويرافق الامساك في الغالب . وهو انواع والمقصود هنا المغص العادي الذي يصحبه تطبل البطن واكثر ما يسبب المغص العادي تجمع مواد الطعام غير المهضومة في الامعاء فان هذه المواد تهيج جدران الامعاء فتأخذ تنقبض وتشنج فضلاً عن انها تفسد وتولد غازات تنفخ البطن وتزيد الالم . وما تقدم من الاعراض يرافق الالتهابات في البطن ايضاً وانما يميز بين المغص والالتهاب بان المغص يسكن المة لدى الضغط على البطن ولا ترافقه الحمى ومن اسبابه ايضاً تجمع الفرث في امعاء المبتلى بالامساك الدائم ومنها التعرض للبرد

والرطوبة خصوصاً برد الاقدام بسبب المشي في الثلج وقد يرافق الهستيريا والامراض العصبية الاخرى . وهو يصيب الاطفال كثيراً خصوصاً الاطفال الذين يقاتون بغير لبن امهاتهم وسببه فيهم في الغالب اختلال هضمهم فان مبرزات المصابين بالمغص منهم كثيراً ما يظهر فيها طعامهم غير مهضوم . فاذا مغص طفل فيجب تغيير طعامه وجعله مما يسهل هضمه .
وقلما يطول المغص العادي على المصاب او تعقبه عواقب ذات بال ولكنه لا يخلو من الخطر اذ قد تلتوي الامعاء في اثناء التشنجات او يدخل قسم منها في قسم آخر فتفسد
واذاكثر الرصاص في الجسم من تناول الاشربة والاطعمة التي يكون فيها سبب مغصاً يعرف بمغص الرصاص . ومرور حصى الكبد في قناة الصفراء وحصى الكليتين الى المثانة ينشأ عنه الم مثل الم المغص

علاجه - يسكن الم المغص بالمخدرات وتكميد البطن بالكدمات السخنة كحرق الفلانا او نسج آخر طري نغمس في الماء الساخن ثم تعصر جيداً . واذا كان سببه تجمع الفضلات في الامعاء اعطي المصاب مسهلاً سريع الفعل . ومما يخفف الم او يزيله الضغط على البطن كأن توضع عليه زجاجة فيها ماء سخن او ان ينام المصاب على وجهه جاعلاً تحت بطنه مخدة قد ثنى بعضها على بعض . وان كان المصاب طفلاً أخذ على الذراع ووجهه الى الارض .
وبعيد في المغص ايضاً الادوية الطاردة للريح والادوية المضادة للتشنج

اسع الهوام والحشرات

اذا لسعت الزنابير او النحل او الزراقات تركت في الغالب قسمًا من حماتها (ابرتها) في الجلد فضلاً عما تفرغه فيه من السم . فيجب البحث عن هذا القسم من الابرة في اول الامر واخراجه بعصر الجلد حوله ثم يتذرع لتسكين الالم بماء الامونيا او الصابون او عصارة التبغ او عصارة البصل . اما لسع البعوض فيسكنه الغسل بالماء الملح ودهنه بالزيت او اللودنوم . وينفع في لسع النمل ماء كولونيا والامونيا . اما لسوع العقارب وذوات الاربع والاربعين فيجب مصها ثم ضمدها بالخل او الامونيا او الايكاك او روح الكافور او عصارة التبغ او الترنيتينا .
واذا نشأ عنها خراج يج عولجت كما تعالج الخراج العادية

بَابُ الْمَرْبُوعِ الْمُنَظَّرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً لهم وتحميداً للآذان.
ولكنَّ العهدة في ما بدرج فيه على اصحابه فغن براءاً منه كله. ولاندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في
الادراج وعدمه ما يأتي: (١) المناظر والنظائر مشتقان من اصل واحد فمنظر نظيرك (٢) انما
الغرض من المناظر التوصل الى المحقق. فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم
(٣) خبر الكلام ما قل ودل. فالمقالات الوافية مع الاميز تستغار على المطولة

مرض السل ودواؤه

اخبار طبيب

يقتل السل كثيراً من الناس كل سنة فتكاد ضحاياه تزيد على ضحايا الحروب وقد اهتم
الاطباء كثيراً بالبحث فيه وايجاد دواء يشفيه فلم ينجحوا رغمًا عن كثرة الادوية التي ركب
له خصيصاً. وقد ركب طبيب انكليزي يقال له الدكتور بلين وهو من تلاميذ كوخ دواء
سماه نوموزانا (pneumosan) يقول انه يقتل المكروب ولا يضر بالجسم فيشفي المسلول
اذا كان مرضه في الدرجة الاولى او الثانية وبفيدة كثيراً اذا كان مرضه في الدرجة الثالثة.
وقد اشتغل هذا الطبيب عشر سنوات بتركيب الادوية للسل حتى اهتدى الى تركيب
النوموزان وجربه في مئة مريض مصاب بالسل الرئوي قبل ان ينشر خبره فشفي اكثرهم
وتحسن الباقون تحسناً عظيماً. ولكنه كان ينتقي المرضى فلا يعالج اي من اتاه على السواء

قرأت تقرير الدكتور بلين عن النوموزان وكان صدقي الدكتور فخو من كلية
الاميركان في بيروت قد كتب الي عن هذا الدواء واطلعتني على خلاصة اخباراته الشخصية
في المعالجة به و اشار علي باستحضاره لتجربته في القطر المصري ففعلت وطلبت الدواء من بلاد
الانكليز في صيف سنة ١٩١٢ وهاك خلاصة اخباري له ومعالجتي به

الحادثة الاولى - ممرضة انكليزية كانت في بلاد الانكليز في شهر مايو سنة ١٩١٢
واصابها هناك رشح قوي رافقه سعال ولم تقدر ان تخلص منه ولما حضرت الى مصر دخلت
مستشفى المرسلين الانكليز بمصر القديمة وكانت تم في الليل وتعرق وتسعل وبالفحص

المكرو سكوبي وجد مكروب السل في بصاقها مرتين . فعرضت على المرحوم الدكتور بين Paine جراح المستشفى ان نعالجها بالنوموزان فقبل بذلك ووكل الامر اليّ

فاخذت احضر كل يوم الى المستشفى واحقنها بالنوموزان وبعد الحقنة الخامسة لم تعد تنفث فتعذر عليّ فحص البصاق مرة اخرى . وبعد الحقنة العشرين زالت كل الحمى والعرق والسعال وانحطاط القوة وقد شفيت المريضة الآن وعادت الى شغلها الشاق في المستشفى

الحادثة الثانية - شاب في مقتبل العمر من مستخدمي الحكومة المحلية اصاب بنزف دم وسعال خفيف فدخل احد المستشفيات فحسنت حالته وعاد الى شغله ولكنه ما لبث ان عادت اليه الاعراض فدخل المستشفى ثانية وبعد ان تحسنت صحته قليلاً سمح له باجازة مرضية فأتى القاهرة واستشار الدكتور بين ففحص بصاقه ورأى فيه مكروب السل ووكل معالجته اليّ فاخذت احقنه بالنوموزان ولكن لم اراه بعد ان حقنته للمرة الرابعة عشرة . وبعد ذلك بسنة اخبرني اخوه انه رجع الى شغله وانه لا يشكو من شيء البتة . وفي هذا المقام لا بد من الاشارة الى ان النوموزان يوقف النزف او يقلله

الحادثة الثالثة - شاب في العشرين من عمره (من كفر الحمي مركز اشمون) اصابه سعال وبعد سنة بج صوته وصار ييم ويعرق في الليل وضعف دمه كثيراً وهزل حتى انه كان لا يقوى على الوقوف وبعد الفحص الدقيق وجدت السل قد تمكن من رئته اليسرى وبدأ في اليمنى . وكان فوق ذلك مصاباً بالانكليوستوما فحقنته بالنوموزان عشرين حقنة ثم ابتدأت بعلاج الانكليوستوما فحسنت صحته تحسناً بيناً وصار يمشي ويروح ويحيي ثم سافرت بعد ان وكلت معالجته الى غيبري وقد سألت عنه منذ مدة قريبة فقبل لي انه لا يزال حياً وصحته احسن من الاول بكثير

الحادثة الرابعة - امرأة سورية عمرها ست وعشرون سنة توفي بعض افراد عائلتها بالسل وحضرت الى مصر واحدى رثيتها مصابة به وكانت مهزولة هزالاً شديداً فاخذت احقنها بالنوموزان وبعد حقنها عشر حقنات تحسنت صحتها تحسناً بيناً فحقنتها عشر حقنات اخرى فزاد تحسن صحتها وعادت اليها قوتها ونشاطها . غير انها لم ترجع اليّ بعد ذلك لانها قالت اني لا اشعر بشيء من المرض ولم اقدر ان اقنعها بالعود

الحادثة الخامسة . سل العظام - نبوية بنت محمود محمد من ستريس . مديرة المنوفية . عمرها اربع سنين كان في يدها قرحة متصلة بعظم متسوس . عملت لها عملية جراحية واخذت انظف الجرح يومياً واغسله فر عليه عشرون يوماً ولم يلتئم . فعملت لها عملية ثانية وحقنتها

بالنوموزان عشرين حقنة وكنت اكتفي بوضع قطعة من القطن مغموسة بمجول الحامض
الفنيك على ظاهر الجرح بدون ان ادخل الفتيل فيه فالتأم جرحها بعد الحقنة السادسة عشرة .
وكان في عنقها عقدة خنازيرية بحجم اللوزة الكبيرة فزال واستعملت الدواء ايضاً في معالجة
امراًتين مصابتين بتضخم العقد الليمفاوية في العنق عمر احدهما ١٨ سنة وهي من شنشور
بالتوفية وعمر الاخرى ثلاثون سنة وهي من كفر سنجلف التابعة لمركز اشمون . فزال العقد
من عنق الاولى تماماً اما الثانية فتحسنت كثيراً وذهبت الى بلدها ولم تعد لبعده المسافة
واستعملته مداواة الذئب الاكل في انف امرأة وشفتها العليا وكان الذئب قد اصابها
قبل رؤيتي لها بسبعة اشهر فشفي اكثر القسم المصاب بعشر حقنات . ولم تعد المرأة الي بعد
ذلك لانها استكثرت الاجرة على ما بلغني . وارسلت اليها مع بعض اقاربها اني لا آخذ
منها شيئاً اذا عادت لا كمال العلاج فلم تأت .

هذه بعض الحوادث التي عالجتها ولا اقول ان النوموزان يشفي كل اصابة بالتدرن
ولكن عندي انه يجب الالتجاء اليه قبل غيره في مثل هذه الاصابات لانه يقتل المكروب
وينبه العصب ويقويه . واعرف طبيباً في مصر يستعمله كثيراً لضعف الاعصاب
وقد اتاني في الآونة الاخيرة تقرير من الدكتور بومسي من المعمل البكتيريولوجي في
شنغاي بالصين وفيه ان الدكتور المذكور جرب النوموزان في مداواة الطاعون الدملي
فشفي عدة اصابات به وجرب فعله في قتل مكروب الطاعون في منبت المكروبات فراه يقتله
في دقيقة واحدة . فهو اذاً اقوى قاتلات المكروب بلا ريب فعسى الحكومة المصرية ان
تجربه في معالجة الطاعون الدملي المنتشر في هذا القطر اذ يظهر انه خير ما يستعمل له
الدكتور يعقوب زعرب

[المقتطف] نعرف من الاطباء من يعتقد بنفع النوموزان في مداواة السل كما يعتقد
حضرة الدكتور زعرب ونعرف من لا يعتقد نفعه بل يقول انه شديد الضرر . فمنهم مثلاً
من يقول انه يسبب نزف الدم ويعمل شفاء بعض المسؤولين الذين يتداوون به بما يتخذونه من
الوسائل الهيجينية لتحسين صحتهم في اثناء التداوي به ومنهم من يستشهد بحوادث يقول ان
النوموزان كان فيها سبباً لاشتداد وطأة المرض لا لشفائه فعسى ان تتحقق اقوال الذين
يقولون بفائدته ويعرف سبب الحوادث التي لا يفيد فيها وان لا يكون للتجارة شأن في
مدحه لترويجه .

قصيدة ليلي العفيفة

حضرات الافاضل الدكتور منشئي المقتطف الزاهر المحترمين

بعد التحية - بينا انا اطالع مقتطف شهر نوفمبر سنة ١٩١٤ عثرت على سؤال حضرة الفضال نقولا افندي عبد النور بالاستانة العلية عن قصيدة ليلي العفيفة بنت لكيز بن مرة وهاهي القصيدة وقصتها في كتاب الشذرات السنية في تاريخ ادب اللغة العربية تأليف (محمد علي المنياوي)

هي ليلي بنت لكيز بن مرة النزارى وقد كانت رائعة الجمال بارعة في الشعر في الجاهلية طائرة الذكر وقد خطبها من ابيها كثير من سادات العرب وكانت تود ان لا تخرج من قومها وتزوج بالبراق بن روثان بن عمها الا انها لم تعص امر ابيها وصانت نفسها عن البراق تعففا فلقت بالعفيفة - وقد نزل بها ابوها قرية من بلاد الحِمْيَر فاخبر بها ملك تلك الجهة رجل يدعى برداً (من بني اباد) فقال له الملك ما عسى ان تبلغ منها والعربية تجود بحياتها في سبيل عفتها ثم ارسل من اغضبها من ابيها - وسامها سوء العذاب وهددها بشر العقاب فلم يبلغ مأربه منها وقالت قصيدتها

ليت للبراق عيناً فترى
يا كليلاً وعقيلاً اخوتي
عذبت اخنكم يا ويلكم
قيدوني كنفوني ضربوا

ما أُلَاقِي من بلاء وعنا
يا جُنَيْدًا اسعدوني بالبكا
بعذاب النكر صبيحاً ومسا
لمس العفة مني بالعصا

ومنها تعبت على بني كهلان وبني اباد

يا بني كهلان يا اهل العلا
يا اباداً خسرت ايديكم
فاضطرباً وعزاً حسناً
كل نصر بعد ضرر يُرْتَجَى

ومنها تستنجد به القبائل

قل لعدنان هديتم شمروا
واعقدوا الرّايات في افطارها
يا بني ثعلب سيروا وانصروا
احذروا العار على اعقابكم

لبنى الاعجام تشمير الوفا
واشهروا البيض وسيروا لي ضحا
وذروا الغفلة عنكم والكري
وعليكم ما بقيتم في الدُّنَى

فصل البلاتين عن الذهب

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

بعد الاحترام . جاء في مقتطف ديسمبر الحالي صفحة ٦٠٨ جواباً لسؤال عن فصل الذهب (عيار ٢١) والبلاتين الموجودين في سبيكة . ان يصهر المزيج على درجة حرارة تذيب الذهب ولا تذيب البلاتين فيفصل احدهما عن الآخر لان الذهب يصهر عند درجة ١٠٦٤ والبلاتين عند درجة ١٧١٠

ولكن بواسطة هذه الطريقة لا يمكن فصل المعدنين الواحد عن الآخر لان لكل سبيكة درجة انصهار مخصوصة تختلف باختلاف المعادن التي تصنع منها وباختلاف نسب هذه المعادن . وهذه الدرجة تكون في اغلب الاحوال متوسطة بين درجات انصهار المعادن التي تصنع منها . وقد نقل كثيراً عن اقلها^(١) مثال ذلك سبيكة مكونة من جزئين من القصدير (Tin) وثلاثة من الرصاص وخمسة من البزموت (Bismuth) تنصهر في درجة ٩١ على ان القصدير وحده ينصهر في درجة ٢٢٨ والرصاص في ٣٢٥ والبزموت في ٢٦٠

فعلى ذلك ينتظر ان تكون درجة انصهار هذه السبيكة المكونة من الذهب والبلاتين بين ١٠٦٤ و ١٧١٠ فاذا ارتفعت درجة الحرارة الى ١٠٦٤ لا ينصهر الذهب وحده ويمكن فصل المعدنين باجراء هذه العملية الآتية . تذاب السبيكة في الماء الملكي^(٢) بتسخينها قليلاً معه ثم يصعد هذا المحلول على النار الى الجفاف فيتحصل على مزيج من ثلاثة املاح وهي - كلورور البلاتين وكلورور الذهب وكلورور النحاس^(٣) - تذاب هذه الاملاح في قليل من الماء المقطر . ويضاف اليها جزء قليل (يعادل مقدار الماء المستعمل لاذابتها) من الكوئل وكلورور النوشادر Ammonium Chloride فيتحد كلورور البلاتين مع كلورور النوشادر ويكونان ملحاً مركباً لا يذوب في الماء ولا في الكوئل فيترسب وبالترشيح (من ورقة ترشيح) يفصل كلورور الذهب وكلورور النحاس من كلورور البلاتين

(١) جميع السبائك الخنوبية على البزموت من خواصها انها تصهر على حرارة منخفضة

(٢) الماء الملكي Aqua Regia مخلوط من حمض الكلوردرريك المركب وحمض النيتريك (الازوتيك)

المركب بنسبة ١:٢ بتسخين هذا المخلوط يمكن الحصول على كلور Chlorine في حالته المهدية (Nascent State) وذلك بذيب البلاتين والذهب (٣) النحاس من اصل السبيكة لان الذهب الاصفر الموجود فيها ليس

صافياً انما هو عيار ٢١ اي انه يحتوي على نحاس بنسبة ٨:١

يؤخذ المرشح (المحتوي على الذهب والنحاس) ويسخن قليلاً ويضاف إليه جزء من محلول كبريتات الحديد { كبريتات حديد وس (ح ك ب ٤١) Ferrous Sulphate } فيترسب الذهب والنحاس معاً . ثم يُصفى السائل ويُغسل الراسب مراراً بالماء ثم يُصهر ويبرد فيصير ذهباً أصفر من عيار ٢١ وإذا اريد فصل النحاس منه فيسخن الراسب (بعد غسله بالماء) مع حمض الازوتيك المركز . وهذا الحمض يذيب النحاس ولا يذيب الذهب فيبقى الذهب بعد ذلك صافياً نقياً

نعود للبلاطين فنأخذ ذلك الملح المركب ١ كلورور البلاطين وكلورور النوشادر) ونسخنه الى ان يحمر . فيتحلل ويبقى البلاطين على شكل كتلة اسفنجية سمراء اذا صهرت بنار قوية (كنار مصباح الاكسي ايدروجين المسمى بالبورى . او كحرارة الفرن الكهربائي Electric Furnace) وتركت حتى تبرد تصير بلاطيناً نقياً

فوزي غيور الديري

طالب بقسم الصيدلة بمدرسة الطب

بالقصر العيني

[المقتطف] الطريقة التي اشرنا اليها هي طريقة سنت كلرده ثيل ودبري وتسمى بالطريقة الناشفة او المعدنية . والطريقة التي ذكرتموها طريقة ولستون وهي الطريقة الرطبة او الكيماوية ونظن ان الطريقة التي ذكرناها اوفر في الحالة المشار اليها في السؤال حيث المزيج ذهب وبلاطين فقط والبلاطين قليل في جانب الذهب . وقد سألنا بعض الصاغة فقالوا لنا ان هذه هي الطريقة التي يستعملونها . وقد عرض بيت جنسن دشي سنة ١٨٦٢ سبيكة من البلاطين الصرف ثقلها قنطاران سبكها بالبورى الاكسيهيدروجيني فتنقت من المعادن التي كانت متمزجة بها

المالک والمستأجر

حضرة العلامتين منشئي المقتطف الزاهر

بعد الاحترام قرأت بمقتطف نوفمبر مقالكم « المالک والمستأجر وزراعة القطن » واقول على سبيل بحث هذا الموضوع ان الخلاف بين الملاك والمستأجرين ليس قاصراً على الارض التي يزرع القطن في ثلثها وقضى الامر العالي « قبل تعديله » بزرعها في ربعها . وانه اذا كان مرادكم بالارض التي لا تزرع الا قطناً في نصفها وارزاً في نصفها الاخر ارض منطقة

الرز فليس عليها شيء من هذا الخلاف لان اهم واربع محصول في دورتها الزراعية هو الرز وحده

ان الارض الرواتب او ارض القطن تنقسم الى منطقتين الاولى في الجهات الجنوبية حيث الارض جيدة الخصب حلوة والثانية تلي الاولى اي في الجهات البحرية حيث الارض رقيقة او اقل خصباً ونقاءً « ثم تليها شمالاً الارض المعروفة بارض الرز او البراري » في هاتين المنطقتين منطقة الارض الحلوة ومنطقة الارض الرقيقة يزرع القطن بمعدل النصف في الاكثر اما زرعه بمعدل الثلث فقليل في المنطقة الاولى واقل في المنطقة الثانية خصوصاً في المزارع التي يستغلها اصحابها بطريقة التأجير ولذلك كانت شكوى المستأجرين عامة لما صدر الامر العالي بانقاص زرع القطن الى الربع في الارض التي تجود فيها الحبوب وهي الارض الحلوة والى الثلث في الارض التي لا تجود فيها الحبوب وهي الارض الرقيقة . ولما تعدل هذا الامر العالي باباحة زرع القطن في ثلث الارض سواء كانت حلوة او رقيقة خفت اسباب الشكوى في الاولى وبقيت على حالها في الثانية . فسبب الشكوى لا يزال موجوداً في الارض التي كان يزرع القطن في نصفها وصار لا يمكن زرعه الآن الا في ثلثها بحكم الامر العالي . ولا يخفى ان الفرق بين النصف والثلث حيث البحث الآن اكثر منه بين الثلث والربع حيث كان يحشم في مقاتلهم وظهر ما يكون هذا الفرق في الارض الرقيقة التي لا تجود فيها الحبوب

ان المتتبع لحركة التأجير منذ بضع عشرة سنة يعرف ان ايجار الاطيان كان يرتفع تبعاً لارتفاع اثمان القطن وجعل زرعه في نصفها بدل زرعه في ثلثها بسبب هذا الارتفاع الى ان غلا الايجار الى ما نرى الآن ويتضح للتأمل ان حظ الملاك من ارتفاع الاسعار كان في الغالب اوفر من حظ المستأجرين خصوصاً اصاغرهم فان مستوى معيشتهم كما نشاهد لم يرتفع على نسبة ارتفاع الثروة الزراعية وزيادة كدهم في انتاجها وليس ادل على رقة حالهم المالية من وضوح تضعفهم في كل موسم من المواسم الكاسدة ولا ننسى ان من اسباب ذلك ايضاً سوء تصرفهم لشؤونهم المعاشية وقلة بصيرتهم في تدبير فلاحه غيظانهم

قام التأجير على ان القطن اهم واربع محصول في الدورة الزراعية وهذا هو الواقع الذي لا مشاحة فيه ولذلك تشارط الملاك والمستأجرون على ان ابقاء الايجار يكون ابان جنيهِ وقيدت زراعته بقيود لم تقيد بها زراعة اخرى ومنها انه ان زادت كميته عن النسبة المعينة وهي النصف غالباً يكون ايجار الزيادة مضاعفاً . والآن وقد طرأ من الظروف القاسرة الغير

العادية ما سبب نقص غلته كأمرا نقص المساحة فمن أين يفي الفلاح للمالك باليجار ارضه وبأتي بقوت عائلته او على الأقل بفرج عن نفسه بالامل اذا لم يخفف عنه الياجار التحفيف الملائم لانقص المساحة؟ ولندع الآفات الاخرى فانها من نوع ما يألف وبعضها مما يمكنه تلافيه لو تبصر

ومن المستبعد ان يصل ريع الغلال الى مثل ما وصل اليه ريع القطن قبل هبوط ثمنه الحالي ولذلك فان كل الذين كتبوا في تفضيل الاكثار من زرعها بنسبة ما سينقص من زرعهم بنوا حسابهم لا على رخص ثمنه الرخص الحاصل الآن فقط بل بارخص كما هو المنتظر ولا على تحسن ثمن الحبوب كما هو الآن بل باكثر على ان كثيرين من العارفين لا ينتظرون ان ترتفع اثمان الحبوب عن نسبتها الحالية ارتفاعاً يؤبه له لان كثرة الطلب المفروضة سيصادفها منا كثرة العرض لشدة افتقارنا الى النقود افتقاراً يضطرنا الى البيع عاجلاً خصوصاً بعد هذا الموسم الكاسد وبالاخص ان حركة اسواقنا لا تقوم الا بالنقود التي ترد من الخارج

لست من فئة المستأجرين فلا يحسن قارئى اني انظر الى هذه المسألة من احدى جهتيها نظر من يحرص على مصلحة اولاً بل اني اعرف باخبار ان الارض التي تؤجر رخيصة لا ينشط مستأجرها في فلاحتها فتبقى غلتها وصلاحتها دون الغاية ولكن من جهة انه ما دام كما قال المقتطف: «اذا قل ربح المستأجر بقلة الحاصلات او هبوط الاسعار او كليهما عجز عن تسديد جانب من الياجار فتقع الخسارة على المالك» فلا بد من سياسة المستأجرين سياسة لا تبطرم ولا تضعفهم فانهم اليد الفعالة في الانتاج الزراعي وعمارة الارض وغلتها تتبع حالتهم جودة ورداءة وكل الملاك العقلاء يراعون في معاملة مستأجري ارضهم هذا المبدأ الذي يقوم عليه رأي الذي اريد تقريره هنا واعرف عن خبرة شخصية أكيدة ان العمل به هو الطريقة المحققة الفائدة المأمونة العاقبة لصالح الملاك والمستأجرين معاً فان مصلحة كليهما في هذا السبيل متلازمة مع مصلحة الآخر

وعندي ان الامر الاهم لصالح الملاك ليس غلاء الياجار بل جعل ايفائه مقدساً لدى المستأجرين ولا يكون ذلك الا بحملهم على ايفائه من المحاصيل اولاً فاولاً حتى اذا صادفتهم سنة نكدة كان لهم من تعوّد الايفاء واطمئنان الامل ما يقصمهم عن الشطط في تفدير حقوقهم وعن الماطلة في اداء الواجب عليهم

وفيما احسب ان القانون المعروف بقانون الخمسة الافدنة ستنشأ عنه في المستقبل آثار سيئة على التأجير وذلك متى تحقق الفلاح الصغير بالاخبار كنه هذا القانون وان الملاك لن ينالوا منه الا ما يقدر على الحصول عليه من محاصيل الارض حال قيامه هو عليها وان املاكه ومقننياته مصونة من الحجز كيفما كان سلوكه

ان استئجار الفلاحين للارض هو السبيل الوحيد لمعيشتهم معيشة مرتفعة عن معيشة الاجراء فلا مسوغ ابدأ لان تسري عليه احكام قانون يراد به في الاهم حماية صغار الفلاحين من شرار المرابين وربما عدنا لهذا الموضوع

احمد الالفي

الماخذ الشعرية

سيدي الفاضل منشي المقتطف الاغر

ذكر عيسى افندي اسكندر المعلوف في جملة ما ذكر من الماخذ الشعرية في مقتطف اكتوبر بيتاً لابن نباتة السعدي وهو
 من لي بعيش الاغنياء فانه لا عيش الا عيش من لم يعلم
 وبيتاً آخر لابن المعتز وهو

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا

ولو كنت اجيد النظم لعارضتها بنظم ضد المعنى الذي نظاه اذ ليس الجاهل باسعد من العاقل . ولو اخذنا بقولها لوجب ان ننبذ العلوم والمعارف والكتب وان نعود الى ركوب الحمار عوض القطار وان نستصيح بالشمع عوض الكهرباء . والذين ينقطعون للابحاث العلمية مثل مدام كوري وباستور وكوخ ودارون يجدون لذة في ابحاثهم وهم اكثر الناس معرفة وعلماً . ومن اكتشف اكتشافاً مهماً منهم فهو السعيد حتى ان نصيبه من السعادة يفوق نصيب ارباب المال والامراء . ولولا اللذة التي يشعر بها المخترع والمكتشف والشاعر والكتاب لكانا حتى الآن نتسكع في ظلمات الجهل تفتك بنا الاوبئة وتنتابنا المجاعات . اما الجاهل فحياته تعب وشقاء . وعلى كل فانا اشكر لعيسى افندي التحافه قراء المقتطف بهذه الماخذ الشعرية التي يشف انتقاؤها عن ذوق سليم

خليل اسطفان

نوفو هور يزوني البرازيل

باب الربط بين المالك والمستأجر

بين المالك والمستأجر

ان الطريقة الجارية وهي ربط ايجار الاطيان بايجار محدود لا تخلو من الغبن على المالك احياناً وعلى المستأجر احياناً اخرى وذلك لاختلاف سعر الحاصلات . فاذا زاد السعر عن المتوسط فالمستأجر يكتسب اكثر مما قدر هو والمالك وقت ربط الايجار واذا هبط السعر قل كسبه او خسر اكثر مما قدر هو والمالك . وفي الحالة الاولى اي حالة ارتفاع الاسعار يزيد ربح المستأجر وقلياً ينتفع من الزيادة لانه ينفقها غالباً في ما لا يجديه نفعاً ولا يزيد ربح المالك . وفي الحالة الثانية يتعذر على المستأجر ان يوفي الايجار المطلوب منه بتمامه لانه قلما بذخر شيئاً من سني الاقبال فيضطر ان يبيع بهيمته ليوفي المطلوب منه او يهرب ويترك الزراعة فيقع الضرر عليه وعلى المالك معاً

ويمكن اصلاح هذا الخلل بان يقدر للحاصلات سعر وقت ربط الايجار ويربط الايجار بحسبه ويجب ان يكون هذا السعر معتدلاً اذا بيعت الحاصلات به كان ربح المستأجر معتدلاً لا زائداً ولا ناقصاً ويفرض على المالك ان يشتري المحصول كله او بعضه بالسعر الذي ربط وقت الايجار وعلى المستأجر ان يبيعه اياه بهذا السعر

لنفرض اولاً ان الاطيان تزرع زراعة شتوية وصيفية ونيلية ولنفرض انه قطع ثمن اردب القمح ١٢٠ غرشاً و اردب الفول ١٢٠ غرشاً وقنطار القطن ٣٥٠ غرشاً و اردب الذرة الشامية ٨٠ غرشاً والبلدية ١٠٠ غرش وانه يحق للمالك ان يأخذ نصف محصول القمح ونصف محصول الفول وكل محصول القطن وما يكفي لاتمام الايجار من الذرة بالاسعار المشار اليها آنفاً . وانه يحق للمستأجر ان يجبر المالك على اخذ نصف محصول القمح ونصف محصول الفول وكل القطن وما يكفي لتتمه الايجار من محصول الذرة بالاسعار المشار اليها . فاذا ارتفعت اسعار الحاصلات عن هذا المتوسط فالمالك يشارك المستأجر في الربح لانه يأخذ نصيبه من الحاصلات بثمن ارخص من الثمن الذي يبيعها به واذا هبطت اسعار الحاصلات شارك المستأجر في الخسارة لانه يأخذ الحاصلات بثمن اغلى من الثمن الذي يبيعها به

مثال ذلك مالك اجر مستأجراً ثلاثة افدنة بسعر ثمانية جنيهات الفدان وفرض اسعار الحاصلات على ما تقدم فزرع المستأجر فداناً منها قمحاً ثم زرعهُ ذرةً بلدية وفداناً فولاً ثم زرعهُ ذرةً شامية وزرع الفدان الثالث برسيمًا وقطنًا ولنفرض ان غلة فدان الحبوب كانت ستة ارادب من القمح او الفول وستة ارادب من الذرة وغلة فدان القطن اربعة قناطير فالمالك يأخذ ما يحق له اخذه من الحاصلات حسب الجدول التالي

١٤٠٠	اربعة قناطير القطن سعر	٣٥٠
٣٦٠	ثلاثة ارادب قمح	١٢٠
٣٦٠	" " فول	١٢٠
٢٤٠	ثلاثة ارادب شامي	٠٨٠
٠٤٠	ثلث ارادب بلدي	١٢٠
٢٤٠٠	والجملة وهي ايجار الثلاثة الافدنة	

فاذا اتفق ان بلغ سعر قنطار القطن ٤٥٠ غرشاً كما كان في العام الماضي فيكون المالك قد كسب اربعة جنيهات اي كأنه اخذ ايجار كل فدان من هذه الثلاثة الافدنة ٩٣٣ غرشاً واذا هبط سعر القطن الى ٢٥٠ غرشاً كما هبط هذه السنة فيكون قد خسر في كل قنطار مئة غرش وفي ايجار كل فدان ٣٣١ غرشاً فصار ايجار الفدان ٦٦٧ غرشاً فتعادل سنة الربح سنة الخسارة وهو اقدر من المستأجر على احتمال ذلك وقس عليه شأنه في ما يأخذه من غلة القمح والفول والذرة

واما المستأجر فالفائدة محققة له دائماً لانه يبقى له ما يمونه من القمح والفول والذرة ويسد المصاريف التي صرفها ولا يتعرض للخسارة الكبيرة اذا هبط سعر الحاصلات لان اكثر هذه الخسارة يقع حينئذٍ على المالك اذ انه معرض لخسارة نصف الحبوب وكل القطن ويمكن تحديد سعر القطن فقط وربط الايجار بموجبه والاتفاق على ان المالك يأخذه كله بهذا السعر واذا لم يف ثمنه بكل الايجار اتم الباقي من ثمن الحاصلات الاخرى وهذه الطريقة اسهل من الاولى واصح ولا سيما حيث يزرع القطن في ثلث الاطيان الى نصفها وحيث يكفي القطن غالباً لتسديد الايجار فيؤخذ متوسط سعر القطن في الثلاث السنوات الاخيرة ويجعل فئة لاييجار الفدان ويؤخذ متوسط سعر القطن في هذه السنوات الثلاث ويجعل فئة لسعر القطن فاذا كان متوسط ايجار الفدان في السنوات الثلاث عشرة جنيهات

ومتوسط سعر القطن في هذه السنوات الثلاث اربعة جنيهات يربط الايجار بعشرة جنيهات و يلتزم المالك ان يستوفيه قطنًا و يحسب سعر القنطار اربعة جنيهات سواء زاد على ذلك او نقص عنه ولكن يحتمل ان يهمل المستأجر حينئذ زرع القطن وخدمته فيقل محصوله عن المتوسط وعن ايفاء الايجار كله و دفعًا لذلك يحق للمالك ان يستوفي بقية الايجار من الزراعات الشتوية والصيفية والنيلية ولو لم يربط سعرها في عقد الايجار كان يقال انه يستوفي الربع من الزراعة الشتوية والثلاثة الارباع الباقية من القطن واذا لم يكف اخذ الباقي من النيلي وهذا كله لا يمنع مناظرة المستأجرين في رفع الايجار عن المتوسط اذا وجدوا في ذلك فائدة لم او نقاعد من المناظرة وهبوط فئات الايجار ويظهر لنا ان هاتين الطريقتين افضل حل للمشاكل التي تقع بين المالك والمستأجر كما هبطت الاسعار وهما تريخان بال المستأجر وبال المالك معنا

تنظيف القطن

ارتنا هذه السنة بدليل حسي ان تنظيف القطن وقت جمعه حتى لا يكون فيه شيء من قصاصة الورق ولا من اللوز المضروب يرفع سعره ويزيد رواجه فقد رأينا التجار يشترون القطن النظيف المفروز جيداً الخالي من السكرتو بسعر يزيد خمسين غرشاً في القنطار عن سعر القطن المائل له نوعاً الذي أهمل تنظيفه مع ان تنظيف القطن كذلك لا يكلف اكثر من خمسة غروش القنطار ولا يزيد القطن السكرتو الذي يخرج من كل مئة قنطار على ثلاثة في المئة وهو يباع بثمن بخس جداً حقيقة ولكن الخسارة به لا تحس شيئاً في جانب الربح الكبير من زيادة سعر القطن النظيف فقد بعنا قنطار القطن النظيف من العففي بمئتين وسبعين غرشاً ومن السكرتو بستين غرشاً فاذا فرضنا ان الفرق بين القطن النظيف وغير التنظيف اربعون غرشاً فقط في القنطار فقد زاد ثمن كل مئة قنطار من العففي بسبب نظافته اربعة آلاف غرش ونقص بسبب اخراج السكرتو منه وبيعه وحده ٦٣٠ غرشاً فقط اي الفرق في ثمن الثلاثة القناطير واذا اضفنا الى هذه الخسارة خمسة جنيهات اجرة تنظيف القطن فتكون كل الخسارة ١١٣٠ غرشاً وبطرحها من زيادة السعر في المئة القنطار يبقى صافي المكسب من التنظيف ٢٨٧٠ غرشاً او نحو ٢٩ غرشاً في كل قنطار فهذا ربح كبير جداً لا يجوز التغاضي عنه بوجه من الوجوه لانه يزيد ثمن محصول القطن في القطر كله نحو مليوني جنيه

تنظيف الشجر من الحشرات

ضربت الحشرة القشرية شجرة لعالم اميركي فاحثال على ابادتها برش الشجرة بالمواد التي تقتل الحشرات وبالاتيان بحشرات اخرى تأكل الحشرة القشرية فلم يجد ذلك واخيراً ثقب في الشجرة ثقباً قطره $\frac{3}{8}$ البوصة وعمقه نحو ثلاث بوصات وحشاهُ بسيانيد البوتاسيوم وسدهُ . وبعد ذلك يومين اخذت الحشرات تسقط عن الشجرة ولم يمض الا ايام قليلة حتى ماتت جميعها . وفقس على الشجرة حشرات جديدة ولكنها لم تتمكن من المعيشة عليها وبعد ذلك زاد نمو الشجرة ولم تظهر عليها الحشرات . ثم ثقب ثقباً مثل الاول في شجرة دراقن وحشاهُ بسيانيد البوتاسيوم فزادت قوة ثم حملت ثمراً اطعم الفراخ والارانب منه فلم تصب بضرر ثم اكل منه هو نفسه فلم يجد فيه تغيراً وجرب ذلك ايضاً في شجرة برنقال فلم تنضرر . وعندهُ انه يمكن الاستفادة من طريقته في تنظيف كثير من الاشجار من الحشرات التي تمتص عصاها او تغزها

زراعة المانيا والاستعداد الحربي

من جملة ما عنت به المانيا استعداداً للحرب الزراعة وذلك لكي يكون فيها القوت الكافي لجيوشها وشعبها اذا نشبت الحرب بينها وبين من يملك عليها طرق استيراد المأكولات من الخارج . ويصعب ان تجتمع الصناعة والزراعة في البلاد الواحدة ولكن الحكومة الالمانية تمكنت من التوفيق بين الثنتين وتوفقت الى وضع نظام للضرائب يرتاح اليه اهل الصناعة كما يرتاح اليه اهل الزراعة ونشطت الزراعة حتى صارت البلاد تخرج من المحاصيل ما يكفي لتكوين الشعب ويغني عن محاصيل البلدان الاجنبية خلافاً للبلاد الانكليزية التي لا تستغني عن استيراد اللحم والبيض والدقيق والحبوب وغيرها من البلدان الاجنبية

ولم يتم ذلك الا بالانكباب بعض علماءهم على البحث في فروع الزراعة المختلفة حتى استخرجوا من الارض ما لا يمكن ان يستخرج منها اكثر منه واستعانوا بالكيمياء وعلم النبات على تعليل المزروعات وتحسين نتائجها . لما بدئ باستخراج السكر من البنجر في اوائل القرن الماضي لم يكن في البنجر اكثر من ٤ في المئة من المواد السكرية فحسنوا نوعه حتى صارت هذه المواد في بعض انواعه ٢٢ في المئة وصارت المانيا تورد بذار البنجر الى جميع البلدان واستوردت المانيا البطاطس من الولايات المتحدة اولاً ففاقتها في زراعتها حتى صارت

الولايات المتحدة الآن تستورد ثقاوية من المانيا . وربى الالمان نوعين منه تكثر في احدهما المواد النتروجينية وهو صالح للاكل وتكثر في الآخر المواد النشوية وينتفع به في وجوه اخرى . اما علم تسميد التربة فقد بلغوا به شأواً بعيداً حتى صارت اراضيهم التي ما زالت تزرع وتنضب مادتها منذ التي سنة تغل اكثر مما تغل الاراضي الحديثة العهد بالزراعة كما في بعض جهات اميركا . ولم يقتصر علماء الكيمياء عندهم على البحث عن افضل الطرق لتسميد الاراضي بل عنوا بصنع الاسمدة في بلادهم لكي يستغنوا عن استيرادها من الخارج

واهم الاسمدة نترات الصودا الذي يؤتى به من شيلي في اميركا الجنوبية ويصنع من نترات الصودا الحامض النتريك الذي لا بد منه في صنع المواد القابلة للانفجار . وقد رأى الالمان انهم اذا اشتبكوا في حرب مثل الحرب الحاضرة اقتطع عنهم نترات الصودا فاعوزتهم المواد القابلة للانفجار التي لا بد منها في الحروب واجدبت ارضهم لقللة الاسمدة فسعوا الى الانتفاع بنيتروجين الهواء الى ان تسنى لهم ذلك فصاروا الآن يصنعون الامونيا من نيتروجين الهواء وهيدروجين الماء على طريقة كياوية تعرف بطريقة هابر ثم يصنعون من الامونيا كبريتات الامونيوم وهو لا يقل عن نترات الصودا نفعا للارض . غير انهم لم يتمكنوا حتى الآن من صنع الحامض النتريك من الامونيا بطريقة قليلة النفقات . وعند ابتداء الحرب الحاضرة استولت الحكومة الالمانية على جميع ما في بلادها من النترات لحاجتها اليه في صنع البارود والمواد المفرقة فاستعاض الفلاحون عنه بكبريتات الامونيوم الذي يصنع على طريقة هابر او الذي يستخرج من المواد التي تتكون عند صنع الكوك من الفحم الحجري وقد ضاعف معمل هابر عمله عند ابتداء الحرب ويقال ان الهمة مبذولة في اقامة معمل آخر من نوعه

وقد تعطلت تجارة المانيا الآن فقالت وارداتها وصادراتها كثيراً ولذلك يظن انها ستزرع الحبوب والبطاطس وما اليها من مواد الطعام في الاراضي التي كانت تزرع فيها البنجر الذي يصنع منه السكر فتستغني عن تسميدها من الجهة الواحدة وتستعيز بغلتها عن مواد الطعام التي كانت تأتياها من الخارج من الجهة الاخرى

ويقال ان المانيا تستطيع الآن ان تستغني ببطاطسها عما ينقصها من القمح واللحم لانه يقوم مقامها في التغذية لاحتوائه او لاحتواء النوع الاول منه على كل الاصول المغذية التي في الخبز واللحم وتستخرج السبيرتو من الثاني وتستهله وقوداً في الصنائع

باب المسئلة

فتحنا هذا الباب منذ أول انشاء المقتطف ووجدنا ان نجيب فيه مسائل المشركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف. ويترط على المسائل (١) ان يضي مسألة باسمه والفايه ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره مسألة فان لم يدرجه بعد شهر آخر نكون قد اعملناه لسبب كاف

(١) الحمداني

الاكليل في مفاخر قحطان وذكر اليمن قال
وقرأت بخط الامير عبد الكريم بن علي البياني
اخى الفاضل عبد الرحيم في فهرست كتبه
وذكر خبراً من كتاب الاكليل في انساب
حمير واخبارها تصنيف الحسن بن احمد بن
يعقوب الحمداني وكان في سنة ٣٣١ انتهى
فان كان لدى احد نسخة من كتاب الاكليل
فعسى ان يقابل بينه وبين مقتبسات صحيح
الاعشى المنسوبة الى الحمداني وفي ذلك فصل
الخطاب

(٢) المسيحية والمدنية

اسبريتو سانطود بنيال — بالبرازيل
اخواجه جبور جبور . هل للديانة المسيحية
دخل في المدنية الحاضرة وعلى الخصوص في
اوربا واميركا

ج . نعم ولكل دين دخل كبير في مدنية
اهله كما يظهر بالاستقراء . وعمران الامة
معاول لعل كثيرة كموقع البلاد الجغرافي
وحالتها المتبورة ولوجية وتأثير الامم المجاورة لها
وظهور النوايع من ابنائها والدين الذي

فراشة شيخ العرب ابو هاشم علي قريط
تجدون ذكر الحمداني في الجزء الاول من
صبح الاعشى عند الكلام على العرب البائدة
من صفحة ٣١٣ فما بعد فمن هو الحمداني هذا
ج . لم يذكره السمعاني في كتاب
الانساب ولكن ذكره السيوطي في كتاب
لب الالباب واكتفى بقوله الحمداني نسبة
الى حمدان جده . ونظن ان القلقشندي
ذكر الحمداني لا الحمداني وان ظايع الكتاب
اخطأ في قراءة الكلمة وقد اطلعنا على النسخة
التي طبع عنها الكتاب فاذا خطها واضح
جداً والكلمة مكتوبة بالخاء لا بالهاء وقد
كلفنا واحداً يقابل بين الاقتباسات المذكورة
في صبح الاعشى وبين كتاب الحمداني
صفة جزيرة العرب فلم يجد انها مأخوذة من
هذا الكتاب لانه جغرافي محض . ولكننا لا
نزال نعتقد انها مأخوذة من كتاب الاكليل
للهمداني فقد قال ياقوت في كتابه ارشاد
الاربيب في ترجمة الحمداني ان له كتاب

يدنون به . ولعل نصيب الدين من ذلك
أوفر من نصيب غيره لعلاقته الشديدة
بالاخلاق والآداب

(٣) قيام مملكة عربية

الابيض بالسودان . الخواجه حبيب
جورج قطان . هل يحتمل ان تقوم مملكة عربية
تشمل كل البلدان التي يتكلم سكانها بالعربية
من الولايات العثمانية كبلاد العرب وسورية
والعراق وهل في الامكان ان دولة عظيمة
مثل دولة انكلترا تساعد هذه المملكة وتحميها
ج . يظهر لنا ان ذلك محتمل وقد
اعلنت انكلترا بعد ان انضمت تركيا الى
اعدائها انها تساعد كل الولايات العربية على
نيل استقلالها . ولكن هل تفلح هذه الولايات
اذا استقلت في تأليف مملكة واحدة اي هل
فيها من الروابط الداخلية غير اللغة ما يربطها
بعضها ببعض وسكانها مختلفو الاجناس
والاديان والمشارب ولم يألفوا حكم انفسهم
بانفسهم ولا تضحية المصالح الخاصة لاجل
المصلحة العامة ولا زعماء لهم وللدول الاوربية
المختلفة مصالح كثيرة في بلادهم وكل منها
يسعى الى جهته هذه مسألة يصعب حلها علينا
لانا لم ندرسها درساً مدققاً

(٤) مالية المانيا

اسميوط . تادرس افندي جريس بشاي
بندرسه اخوان ويصا . ذكرت في مقتطف
نوفبر انه لما اعلنت المانيا الحرب اجازها مجلس

الريخستاغ ان تستلف ٢٥٠ مليون جنيه
للقيام بالنفقات الحربية ثم ذكرت ان العارفين
يقدرون ما تنفقه المانيا على الحرب شهرياً
بمبلغ يتراوح بين ٥٠ مليون جنيه و ١٠٠
مليون جنيه . وقد قال اللورد كيتشنر ان
مدة الحرب قد لا تقل عن ثلاث سنوات
فكيف يمكن لالمانيا ان تستمر في الحرب ثلاث
سنوات بما اجاز الريخستاغ استلافه وبمبلغ
آخر مثله يميز استلافه ايضاً

ج . جاء في انباء الآونة الاخيرة ان
مجلس الريخستاغ اجاز للحكومة الالمانية عقد
قرض ثان بمبلغ ٢٥٠ مليون جنيه واذا
انفقت هذا المال واحتاجت الى غيره اجازها
عقد قروض اخرى اذا كان يرى متابعة
الحرب . ولا يخفى ان المانيا قضت سنين
طويلة تستعد لهذه الحرب وتناهب لها ولم
تغفل في ذلك عن الاستعداد المالي والمرجح
ان الالمان الكثيرين في اميركا وغيرها
يكتسبون بقروض الحكومة ويساعدونها بما
جمعوه من الاموال ولو كانوا قد تجنسوا
بجنسيات اخرى . ومع ذلك لا نرى كيف
تستطيع ان تستمر على الحرب ثلاث سنوات
(٥) رصاص دمدم

ومنه . سمعنا ان الولايات المتحدة احتجت
على استعمال رصاص دمدم في هذه الحرب
فهل لكم ان تفيدونا عنه شيئاً
ج . هو رصاص ينفرش اذا اصاب

يصلح هذا الزيت ؟

ج . يستخرج من بزر الشمس زيت يحسن به طعم بعض الحلاويات والاشربة وغيرها ويقال انه يفيد طبيياً في الامراض الرئوية والشفقة وحب الصبا ومضادة السكر عند شرب المسكرات وغير ذلك . ويصدق منه ايضاً خلاصة زيتية يطيب بها الصابون وغيره

(٨) نصائح الدكتور البوت

قويسنا . صليب افندي منقر يوس .
نرجو ان تنشروا لنا ثانية نصائح الدكتور
اليوت الاميركي التي اشترى اليها في مقتطف
نوفمبر الماضي

ج . اجبنا طلبكم في هذا الجزء ونشرنا
فيه مقالين اخرين الواحدة في تعليم الصغار
والثانية في علم التعليم يليق بكل اساتذة
المدارس ان يطالعوهما بالامعان
(٩) الناطقون بالضاد

الطور . الخواجه ديميري عنصره .
كثيراً ما نرى في مجلتكم كلمة الناطقين بالضاد
فن هم

ج . هم العرب اذ يقال ان حرف الضاد
خاص بالعربية غير موجود في لغات الاقوام
الذين كانوا مجاورين للعرب كاله انيين
والسريان والاحباش والروم
(١٠) ايجلم الطفل

مصر . عزيز افندي رزق . ايجلم الطفل

العظم او اللحم الشديد القوام فيمزق الانسجة
ويجرح جرحاً كبيراً وقد حرم مؤتمر الهاي
الدولي استعماله في الحروب

(٦) مطبعة البالوطة

سائل . كيف تصنع البالوطة المستعملة
في الطبع ومن اي المواد تتركب ؟

ج . اتقع اوقية من الجلاتين في ماء
بارد كاف لغمورها واتركها فيه الليل كله الى
الصباح فيمتص الجلاتين الماء ويتفتخ . وحضر
حمماً من الماء والملح باذابة اوقيتين من الملح
في رطل من الماء وضع ست اواق او سبعة
من الغليسرين الجيد في الاناء الداخلي من الحمام
المائي وهو مثل الاناء الذي يذاب فيه الغراء
وسخنها في الحمام المائي الى الدرجة ٢٠٠

بميزان فارنهييت وانزع الجلاتين من الماء
وضعه في الغليسرين وابقه على النار في الحمام
المائي ساعة من الزمان وانت تحركه من وقت
الى آخر محتسماً من تولد فقاقيع الهواء فيه .

ثم اضع اليه عشرين نقطة من زيت كبش
القرنفل لكي يوق من الانحلال وتكون قد
استحضرت اناءً واسعاً من الصفيح فصب المزيج
فيه وضعه في مكان بارد واقياً اياه من الغبار
واتركه فيه خمس ساعات على الاقل

(٧) بزر الشمس المر

مصر . ح . ن . ما نفع بزر الشمس
المر الذي يشحن بكميات كبيرة الى اوربا
ويقال انه يستخرج منه زيت فلاني شيء

في نومه وما الدليل على ذلك وكيف تكون
احلامه

ج . يظهر من بعض الحركات التي
تبدو على وجه الطفل وهو نائم كالانسياط
نارة والانتقباض اخرى وحركات فهو كأنه
يرضع انه يحلم اي تهيج الآثار التي في دماغه
فتؤثر في اعصابه كما لو فعلت بها المؤثرات
الخارجية . وهذا غير خاص بالاطفال فان
العجاوات تحلم كذلك كما يظهر مما يبدو على
وجه الكلب احياناً وهو نائم . والظاهر ان
دقائق الدماغ التي تأثرت قبلاً من حركة
نضجك الطفل يحدث ما يذكركها بتلك الحركة
فيضحك ولو كان نائماً والدقائق التي تأثرت
قبلاً من رؤية الثدي او من وضع حلمته في
فم الطفل تتذكر ذلك فتحرك شفثيه الى التقام
حلمة الثدي فيجرعها كذلك

(١١) تأثير الحاسد في المحسود

ومنه . اصحح ان الحاسد يؤثر في
جسم المحسود كما يزعم كثيرون
ج . المعروف ان جسماً لا يؤثر في آخر
الأبوسائل التأثير المعروفة

ولم يبق دليل قاطع حتى الآن على ان نية
الشخص الواحد تؤثر في الآخر اي اذا كره
زيد عمراً وتمنى زوال نعمته فلا دليل على ان
مجرد كرهه له وتمنيه زوال نعمته يضره
والاولى ان يقال انهما يضران الحاسد نفسه
على حد قول الشاعر

اصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله
كالنار تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكله

(١٢) السوداء

ومنه . كثيراً ما تمر على الانسان اوقات
يشعر فيها بضيق شديد ويود لو ان حياته
تنقضي ويرى الحسن قبيحاً ولكنه لا يجد
سبباً باعثاً لذلك اذ يكون في سلام واطمئنان
من جهة كل اموره فما تعليل ذلك

ج . سببه ضعف في الاعصاب ايمان خلل
في الهضم او من تهيج عصبي يعقبه ضعف في
الاعصاب وقد يتمكن ذلك فيصير ادواراً
متوالية وهو السوداء او المانخوليا فتري صاحبها
جذلاً كثيراً الكلام والتهيج والانسياط مدة
يوم او اكثر او اقل ثم كثيراً يتساقط من الحياة
مدة يوم او اكثر او اقل دوايك . فان
السرور الزائد يستلزم انفاق قوة عصبية
زائدة فتتفكك العقل بنقيضها

(١٣) البول لغسل العيون

طنطا . الخواجه مير بجبوط . الشائع
عندنا ان البول يفيد في تطهير العيون ولذلك
نرى كثيرات من الامهات يغسلن عيون
اولادهن به . فما قولكم في ذلك

ج . يحتمل ان يكون للبول فائدة في
قتل الميكروبات الضارة كمحلول الحامض
البوريك . وحبذا لو بحث احد بحثاً
بكثيرة ولوجياً في فائده وفائدة العباب

بَابُ أَحْجَبِ الْعِلْمِيَّةِ

أَغْطِ وَيَسْمَن

فقد العلماء في السادس من نوفمبر الماضي عالماً المانياً مشهوراً وهو الاستاذ ويسمن صاحب الرأي المشهور في الوراثة . ولد سنة ١٨٣٤ ودرس الطب في كوتنجن وجعل طبيباً للارشديوق ستفن النموسيه واكب على درس علم الحيوان الى ان ضعف بصره وتعدّر عليه البحث بالمكروسكوب . ثم بحث عن الاسباب التي تغير اجسام الاحياء من النوع الواحد حتى يحصل فيها التغير الذي يسبب اختلاف الانواع وكتب مقالات كثيرة في ذلك ترجمت الى الانكليز وطبعت فيها في كتاب واحد سنة ١٨٨٢ وفيه مقدمة انشأها له دارون . واهم مباحث ويسمن في الوراثة فانه تناول الآراء المعروفة الى عهده واستخلص منها ومن مباحثه الخاصة رأياً مفاده ان الخلايا التي يتألف منها الجسم الحي بعضها وظيفته تغذية الجسم وتحريكه وهذا ينحل متى اتم عمله ويتولد غيره وبعضها وظيفته التوليد وهو ينمو ويتكاثر وفيه كل الصفات المقومة لجسم ذلك الحي والاحياء التي تتولد منه وعليه يتوقف تولد الاحياء بعضها من بعض فاذا كان الحي ممّا يلد بنفسه من غير مزاجه فولده يتكون من جزء من هذه

الخلايا المولدة واذا كان ممّا يلد بالتزاوج فولده يتكون من اقتران جزء من الذكر بجزء من الانثى . والجراثيم المولدة هي نفس الكروماتين الذي في الخلايا

اغاخان

قدم القطر المصري في هذه الاثناء ضيف كريم وهو السلطان محمد شاه اغاخان الثالث ابن اغاخان الثاني ابن اغاخان الاول وامه من بيت الملك في بلاد الفرس . ولد سنة ١٨٧٧ وتخرج في العلوم الدينية وتهذب تهذيباً اورياً فترشح بذلك افضل ترشح لمنصبه السامي الذي يقتضي كثيراً من الحنكة وسعة المدارك . وقد ساه في انحاء المعمور بتفقد اتباعه المعروفين بالاسمعية ويسوتي مسائلهم واختلافاتهم وبلقي عليهم النصيح والارشاد ويجود بالمال على المعوزين منهم . ومنحه الملكة فكتوريا سنة ١٨٩٢ رتبة فارس في الامبراطورية الهندية ومنحه بعض ملوك اوربارتبا اخرى واول من ظهر امره في بلاد الهند من اسلاف اغاخان هو جده حسن علي شاه اغاخان الاول الذي ولد في بلاد الفرس سنة ١٨٠٠م وتوفي سنة ١٨٨١ ويرجع نسبه الى الحسين ابن علي بن ابي طالب من زوجة تني الى بيت

يطل امره فتوفي وخلفه ابنه اغاخان الثالث وهو الحالي وذلك سنة ١٨٨٥

الاسفنج الصناعي

صنع الاسفنج من الكاوتشوك وقد اكتشف احدهم الآن طريقة اخرى لصنعه من مادة يقال لها فسكوز تستخرج من السلولوز وطريقة صنعه هي ان يمزج الفسكوز بالصودا الكاوية المذابة في الماء ثم يعجن المزيج مع الياف كتان بطول الاصبع ويضاف اليه ملح غلوبر المتبلور ويمزج به جيداً ثم يقرص المزيج اقراصاً مختلفة الحجم والشكل حسب المطلوب . وتغمر الاقراص بعد ذلك في الماء الى ان يذوب كل ما فيها من ملح غلوبر فتترك بلورات الملح بعد ذوبانها فراغات تقابل مسام الاسفنج . ويستغرق صنع هذا الاسفنج على هذه الطريقة نحو ستة اسابيع

التلغراف اللاسلكي بدل المنائر

عزمت الحكومة الفرنسية على اقامة اجهزة للتلغراف اللاسلكي بدل المنائر لتنبيه البواخر الى الاماكن الخطرة في البحر . وترسل هذه الاجهزة علامات مخصوصة من غير انقطاع فتتلقاها اجهزة التلغراف اللاسلكي في البواخر وهي تفضل المنائر العادية في انها يمكن الاعتماد عليها في جميع الاحوال اما المنائر العادية فيتعذر على البواخر رؤية نورها في الضباب

من بيوت الملك القديمة في بلاد الفرس . ومن اسلافه من تربع في دست الخلافة الفاطمية في مصر في زمن الحروب الصليبية

كان حسن علي شاه في اول امره والياً على كرمان من بلاد الفرس فاشتهر بدرابته السياسية وثباته في الرأي ورفقه بمن وكل امرهم اليه وبقي في منصبه مدة من الزمن رغمًا عن دسائس مناظريه وسعائتهم به . ثم تغير الشاه عليه ففر من وجهه الى بلاد الهند ونزل في مدينة بومباي . ومر في طريقه الى الهند ببلاد الافغان وكانوا اذ ذاك في حرب مع الانكليز فكان يحضهم النصيح واطهر ولاءه للانكليز واعان القائد الانكليزي نابير في اخضاع بعض القبائل على حدود بلاد الهند فتمكنت عرى الصداقة بينه وبين نابير وزاد رفعة في عيون الانكليز واعترفت به بعض تلك القبائل رئيساً دينياً عليها . فلما نزل بومباي واستقر فيها اعترفت الحكومة الانكليزية برئاسته للاسمعية ولقبته بصاحب السمو وقطعت له مالاً تنقده اياه كل سنة فتفرغ لشؤونه الدينية والنظر في شؤون اتباعه الكثيرين المنتشرين في كل بلاد الهند وافغانستان وخراسان والفرس وبلاد العرب واواسط اسيا وسورية ومراكش . وبقي كل ايامه موالياً للانكليز يجعل مسلي الهند على موادعتهم والاخلاق الى السكينة . وخلفه بكره اغاخان الثاني فلم

الاستاذ ويسين



السلطان اغا خان



حيوان جبار

منذ سنتين تقريباً اكتشفت بعثة علمية المانية في شرق افريقية جانباً من عظام حيوان باند كبير الحجم وحملتها الى مدينة برلين حيث حفظت الى ان تكتشف العظام المفقودة او مثلها فيتسنى تركيب الحيوانات الاصلية . وطول عظم العضد من هذه العظام ست اقدم وثمانى بوصات وطول عظم الذراع اربع اقدم واربع بوصات وطول الاضلع الوسطى ثمانى اقدم . وقدّر ان طول عنقه كان ٣٦ قدماً ويرجح انه كان من الحيوانات المائية وقد اطلق عليه اسم جيانتوسورس

تطهير الماء في الحرب

الدوسنطار يا والكولرا وحى التيفوئيد اشد على الجيوش وطأة من رصاص العدو وتنتشر مكروباتها في الجيوش بواسطة ماء الشرب وقد احنيل لتطهير الماء لشرب الجنود بطرق كثيرة وافضل طريقة عرفت حتى الآن تطهيره' باشعة النور التي تقع فوق البنفسجي من الطيف الشمسي فانها لا تبقى على شيء من المكروبات فيه . وقد صنع الفرنسيون لجيوشهم عربات فيها اجهزة لتطهير الماء على هذه الطريقة وهي مما يسهل نقله مع الجيش ولا يصعب على اي كان من الجنود ادارتها لتطهير الماء وقد فعل مثلهم النمسيون ايضا . واول ما لجأ الفرنسيون الى هذه الطريقة

في مراکش فكان مع جيشهم اجهزة لتطهير الماء بالنور تحمل على الجمال

مجمع تقدم العلوم الفرنسي

عقد مجمع تقدم العلوم الفرنسي اجتماعه السنوي الثالث والاربعين في مدينة الهافر وبقى ملتقاً من ٢٧ يوليو حتى ٢ اغسطس وشهده جماعة من اعضاء مجمع تقدم العلوم البريطاني الذين لم يتيسر لهم الذهاب الى اوستراليا لحضور مجمعهم . وراسته الميسر غوتيه والتي خطبة في علم البحار والابحاث الحديثة فيه والقيت في اقسامه المختلطة خطب في الرياضيات والاقتصاد وسلك البحار والطب وعلم الظواهر الجوية الى غير ذلك من ابواب العلم الكثيرة

حفظ ورق التوت

اذا ذبل ورق التوت لم يعد يصلح لقوت دود القز ولذلك عني احد الايطاليين بالبحث عن طريقة تمكن من حفظه من غير ان يذبل وقد وجد ان افضل طريقة لذلك هي وضعه في صناديق لا يزيد تفرغ الواحد منها على ٣ اقدم مكعبة وتبريده ثم حفظه في غرف حرارتها بين الدرجة ٨, ٣٣ والدرجة ٦, ٣٥ بمقياس فارنهایت وقد قال ان دود القز يستطيب هذا الورق كما يستطيب الورق الذي يقدم له بعد قطفه من الاشجار مباشرة

محصول القطن الاميركي

اصدرت نظارة الزراعة في الولايات المتحدة التقرير الاول من التقارير النهائية التي تصدرها في مثل هذا الوقت من كل عام عن محصول القطن في الولايات المتحدة . ويؤخذ من هذا التقرير الذي اصدرته في ١٠ ديسمبر الجاري ان محصول القطن الاميركي في هذا العام اكبر ما عرف حتى الآن ولا يدانيه في ذلك الا محصول سنة ١٩١١

فقد قدرت نظارة الزراعة محصول هذا العام بخمسة عشر مليوناً و ٩٦٦ الف بالة من القطن الشعير عدا السكرتو في كل بالة منها ٥٠٠ ليبرة مقابل ١٤١٦٠٠٠ بالة في السنة الماضية و ١٣٧٠٣٠٠٠ بالة في سنة ١٩١٢ و ١٥٦٩٣٠٠٠ بالة في سنة ١٩١١ اي بزيادة ١٨٥٠٠٠٠ بالة عن تقدير محصول العام الماضي في مثل هذا الحين و ٢٣٧٠٠٠ بالة عن اكبر محصول عرف في الولايات المتحدة وهو محصول سنة ١٩١١

تلف المدافع

تنتهي حياة المدفع عادة بتآكل شحنة ثقبه والتوائه بحيث لا يعود يصيب الغرض الذي يسدد اليه ويتوقف طول حياة المدفع وقصرها على حجمه حياة المدفع الكبير اقصر من حياة المدفع الصغير . والمدافع الضخمة

التي تنصب على السواحل وتركب في البوارج الكبيرة اذا اطلق منها ما بين ١٥٠ قنبلة و ٢٥٠ لم تعد تصيب الهدف وعند ذلك ثقب وتشحن ثانية اذا كان ثقبها وشحنها يصلحها او نصب ثانية لينتفع بمجديدها

تلقيح البيض بالنور

قال جاك لوب احد الباحثين في معهد روكفلر للبحث الطبي في اميركا انه عرض بيوض نوع من حيوان التوتيا ونوع من الدود للنور الذي تقع اشعته فوق البنفسجي في الطيف الشمسي فاخذت هذه البيوض تنمو كما انها تلقحت تلقحها الطبيعي ولكن نموها لم يكمل لتبلغ حد الكمال بل ماتت قبل ذلك

سبب رؤية الالوان

اصابت رصاصة جندياً في الحرب الحاضرة دخلت رأسه من جبينه وخرجت من قذالته ولم تمته ولا اصاب منها بمكروه ولكنه صار يرى كل ما حوله اخضر اللون فتأيد بذلك مذهب الدكتور ادراج غرين وهو ان تمييز الالوان قائم في الدماغ والظاهر ان الرصاصة اضررت بالمراكز العصبية التي تشعر بكل الالوان ما عدا اللون الاخضر ففي الدماغ يشعر به اي انه فقد تمييز كل الالوان التي يتألف منها النور الابيض ما عدا اللون الاخضر

نقلبات الجو والتنفس

التي عالم انكليزي يقال له ثومسون خطبة في احدى الجمعيات بمدينة منشستر قال فيها انه بحث في تأثير الحرارة والرطوبة وضغط الهواء في مقدار غاز الحامض الكربونيك الذي يخرج مع نفس الانسان والحيوان فوجد ان غاز الحامض الكربونيك يزيد في النفس الخارج من الصدر اذا جف الهواء او برد او قل ضغطه

جامعة لوغان

جامعة لوغان التي خربها الالمان في البلجيك انشئت سنة ١٤٢٥ اي منذ ٤٩٠ سنة وقد كان عدد تلامذتها ١٢٠٠ سنة ١٨٥٥ و ٢٣٠٠ سنة ١٩٠٩ و ٣٠٠٠ حينما اجتاحها الالمان . وكل نفقات هذه الجامعة من تلامذتها ومن ذوي البر والاحسان لان الحكومة لا تقوم بشيء منها لكن كهنه الكاثوليك يجمعون لها الاموال في الكنائس من الاغنياء والفقراء

طبائع البطريق

نشر احد العلماء كتاباً في طبائع الطائر المعروف بالبطريق (بنغوين) جاء فيه ان هذا الطائر يقطن الاصقاع المتجمدة الجنوبية جماعات جماعات وتولد صغاره في الصيف

حتى اذا صارت تقوى على الذهاب والحجى . الف منها قطعاناً بكل العناية بها الى بعض افراده لتقيها عدوان الحيوانات المعادية والبطاريق الاخرى وذهب هو في شأنه . ويستغل ببناء عشه وتوليد صغاره والعناية بها اكثر من شهر يقضي نحو ٢٧ يوماً منه من غير ان يتناول طعاماً ولكنه يأكل الثلج اطفاء لعطشه . وترخم انثاه على البيض اسبوعين يستريح الذكر في اثائها من عناء بناء العش ثم يشاركها في عملها . ومن غريب طبائع هذا الطائر انه يجتمع جماعات تقوم بما يماثل بعض الحركات العسكرية كأنها فرق الجيش فتدور جميعها على اليسار معاً او تهجم جماعة منها على جماعة اخرى

تلقيح النحل صناعياً

اخذ عالم اميركي ثمانى نخلات من التي تعرف باليعاسيب وهي كبار النحل او ملكاته التي تولد النسل ولقحها صناعياً بلقاح استخراج من ذكور النحل فمات سبع منها وعاشت الثامنة فباضت نحو ٣٠٠٠ بيضة نقت كلها عن نخل عامل الا اربع بيضات منها نقت عن ذكور

اصل الزار

من رأي مسز سلنجم ان طريقة الزار في مصر مقتبسة من بلاد الحبشة التي بها الجواري الحبشيات او السودانيات

فهرس الجزء الاول من المجلد السادس والاربعين

صفحة

١	القطر المصري وسلطانة (مصورة)
٩	نصائح الدكتور البيوت
١٣	الملاريا وانتقال الامراض
٢٢	رأي المانيا في حقيقة الدول
٢٨	الفيلسوف نتشه
٣١	الجوش المتحاربة
٣٦	تعليم الصغار
٣٩	تقسيم المكروبات . محمود افندي مصطفى الديماطي
٤٦	المالية الثمانية وعلاقتها بدول اوربا المتحاربة
٥٢	تاريخ الكتب والمكاتب (مصورة) . لديميري افندي نقولا
٥٧	خسائر الحرب
٦١	آراء الاميركيين في الحرب
٦٨	علم التعليم
٧٢	لورد ربرتس (مصورة)

٧٤	باب تدبير المنزل * النباتات الاهلية وفوائدها الطبية . الانيميا او فقر الدم . المغص . لسع الحوام والحشرات
٨٠	باب المراسلة والمناظر * مرض السل ودواؤه . قصيدة ليلي العفيفة . فصل البلاتين عن الذهب . المآخذ الشعرية
٨٩	باب الزراعة * بين المالك والمستأجر . تنظيف القطن . تنظيف الشجر من الحشرات . زراعة المانيا والاستعداد الحربي
٩٤	باب المسائل * وفيه ١٣ مسألة
٩٨	باب الاخبار العلمية * (مصورة) وفيه ٢١ نبذة